IRAQI FILE

ملف العراقي

A Documentary and Political Review
Published by the Centre for Iraqi Studies
Issue No 8 - July 1992

نشرة سياسية وثائقية - يصدرها مركز دراسات العراق - تموز ١٩٩٢
رئيس التحرير - د. غسان العطية

العدد ٨

رأي الملف: مؤتمر فيينا للمعارضة العراقية بين حصاد الحقل وحساب البيدر

بدأت رحلة المشاورات والمناقشات لعقد المؤتمر الثاني للمعارضة العراقية منذ انفضاض مؤتمرها الاحتفالي الاول في بيروت في آذار، ١٩٩١. تشكلت في البداية "لجنة سباعية" ثم انفرط عقدها، لتشكل لجنة الاتصال والتنسيق، التي اخذت على عاتقها اجراء المشاورات اللازمة، ثم تشكلت اللجنة التحضيرية في دمشق، من ٢٥ عضواً، واجتمعت كثيرا لتنجز قليلاً، وهي تعيش حالة من التأجيل المتواصل، ثم حاولت لجنة العمل المشترك في لندن المبادرة فشكلت لجنة اعداد للمؤتمر من ٧ اشخاص والتي سرعان ما فكت صلتها بلجنة العمل المشترك وانفردت في الدعوة الى عقد (المؤتمر الوطني العراقي) في فيينا وليس المؤتمر الثاني للمعارضة.

ورغم طلب وألحاح اطراف رئيسة في العمل السياسي العراقي المعارض، وبالذات المجلس الاعلى للثورة الاسلامية (محمد باقر الحكيم)، حزب الدعوة، الحزب الشيوعي، والبعث السوري، بتأجيل المؤتمر الى حين توفر الاعداد المناسب لعقده، الا ان لجنة الاعداد للؤتمر اصرت على عقد المؤتمر بمن يحضر، وهذا ما تم فعلاً. فالتقى في فيينا ما يزيد عن مائتي عراقي للمشاركة في المؤتمر ولكن عدد الذين لهم حق الانتخاب كان ١٥٨.

وفي محاولة تقويمية للمؤتمر يمكننا الاشارة الى النواحي التالية :

- ان مجرد عقد المؤتمر هو عمل ايجابي، فقد استطاع عدد من العراقيين أن يتفقوا على ألالتقاء والبحث في وسائل العمل السياسي المعارض المشترك وهذا امر مشروع ولايحق لاي طرف منعه او حجبه عن اي مجموعة سياسية عراقية. خاصة وان المؤتمرين لايدعون تمثل كل العراقيين وان حاول قادته تصويره بانه الأكثير تمثيلاً.

- ساعد عقد المؤتمر على تحريك حالة الجمود التي اصابت عمل المعارضة العراقية خاصة وقد طال الحديث عن المؤتمر الثاني للمعارضة اكثر من عام دون اي انجاز. وللمرة الاولى لعب العراقيون المستقلون دور المبادرة في العمل السياسي العراقي (دون الخوض في الدوافع) تاركين الاحزاب بما فيها التاريخية تلهث وراء الاحداث.

- ان الحديث عن معارضة موحدة امر محبب ولكنه غير واقعي، خاصة وان العمل السياسي العراقي المنظم والمعارض للنظام الحاكم هو حديث العهد وكان مُغيباً طوال الحكم الدكتاتوري في العراق خلال العشرين عاما الماضية، بل ان الامر المطلوب هو توضيح هوية الاطراف المعارضة وفرزها سياسيا ووطنيا من خلال تحالفاتها وبرامجها، وهذا ما ساعد عليه مؤتمر فيينا للمعارضة، حيث فرزت الان شريحة سياسية عراقية تؤمن بالحل الامريكي تعرف وتعلن عن ما تريد وتدعو من ينسجم معها فكرا ونهجا للمشاركة معها. وهنا قد، لا بل بالتاكيد، يختلف معها الكثيرون من العراقيين المعارضين، الامر الذي سيدفع الى خلق محور او ربما محاور سياسية عراقية ستساهم من خلال الحوار والتنافس في نضوج سياسي عراقي فالتعددية ظاهرة صحية ولايجوز حجبها باسم الوحدة. وفعلا نسمع اليوم عن استعدادات لعقد المؤتمر الثاني للمعارضة العراقية باشراف الاحزاب الرئيسة المقاطعة لمؤتمر فيينا وذلك في غضون شهرين، كما بادر عدد من الاشخاص والاحزاب العراقية خاصة بعض من القوى عروبية الاتجاه الى الالتقاء والتنسيق في السويد في اواخر شهر حزيران

الماضي تحت اسم "التحالف الوطني العراقي".

- كرس المؤتمر وللمرة الاولى دور الحركة الكردية في العمل السياسي العراقي كطرف قائد وليس مجرد مشارك او تابع كماالحال في تاريخ العمل السياسي العراقي الرسمي او المعارض. ولولا مشاركة الاكراد ممثلين بالحزبين الرئيسين الديمقراطي والاتحاد الوطني ومشاركة جلال الطالباني الشخصية، لما ترك مؤتمر فيينا اثراً يذكر. وبذات الوقت جيرت الجبهة الكردستانية المؤتمر لتمرير جدول اعمالها غير المعلن، المتمثل في الاستجابة للضغط التركي والغربي في الظهور كطرف عراقي مقبول من عرب العراق، لايثير مخاوف الانفصال عند الاخرين، كل ذلك من اجل طمئنة تركيا وبالتالي موافقتها على تجديد بقاء القوات الامريكية والفرنسية والبريطانية في القواعد التركية لحماية المناطق الامنة الكردية في شمال العراق. وبذات الوقت ادخل الاكراد مفردة سياسية في التعبير السياسي العراقي، الا وهي حق تقرير المصير للشعب الكردي بدلا من مقولة الحكم الذاتي، وبالرغم من ربط هذا الحق بعدم الانفصال عن العراق الا ان ذلك يبقى امراً لفظياً اكثر منه واقعياً، ويذكر ان الطالباني في رده على تخوف الاخرين، قوله بان الاكراد يملكون الان الاستقلال الفعلي ولكنهم يسعون لكسب الاخرين واقناعهم بانهم ليسوا دعاة انفصال.

- ان نظرة سريعة لاسماء الهيئة العامة المنتخبة تؤكد اولوية المشاركة الكردية. وتبعية الاسماء الأخرى التي شملت غالبية من المستقلين المقيمين في اوربا ، اضافة الى عناصر من احزاب صغيرة نشأت في اوربا. كما ان غياب بعض الاحزاب المحسوبة اقليميا على سورية وايران والسعودية خدم منظمي المؤتمر للظهور بمظهر المستقل عن التأثيرات الاقليمية، خاصة وان الاحزاب الاسلامية وبالذات حزب الدعوة الاسلامية غير مرغوب فيه امريكيا باعتباره امتداداً للاصولية الاسلامية المعادية للغرب المسيحي.

- يبدو ان من اهداف المؤتمر الرئيسة اقناع امريكا بوجود قيادة عراقية تضم عربا واكراد قادرة للتصدي لمسؤولية الحكم وبالتالي تستحق الدعم المباشر والمالي من قبل الغرب كبديل للنظام القائم في بغداد. وان النجاح الكردي في انتخاب قيادة خلق حاجة لقيادة عربية عراقية مماثلة، وبالذات شيعية مقبولة لامريكا.

- و سعت لجنة اعداد المؤتمر الى تحقيق التوزان من خلال تمثيل الاكراد والشيعية والسنة، والاقليات الاخرى. ولكن اذا توفر التمثيل على الصعيد الشكلي فانه كان مفقودا من الناحية الفعلية، فالطرف الكردي كان الاكثر تمثيلا، اما الاطراف الاخرى (خاصة السنة) فقد وجدت نفسها ممثلة باشخاص اضعف من ان يمثلوا اكثر من أنفسهم.

- جاء البيان الختامي للمؤتمر يخاطب الرأي العام الغربي والامريكي بالذات، اكثر من مخاطبته للشعب العراقي، ففي الوقت الذي يطالب البيان برفع الحصار الاقتصادي عن الشعب الكردي لما يسببه من الالام للشعب، يتجاهل رفع الحصار عن الشعب العراقي برمته بل يذهب اكثر من ذلك في تبرير استمرار الحصار الاقتصادي محملا صدام حسين المسؤولية. وتجاهل البيان اي انتقاد للسياسة الامريكية في تعاملها مع العراق قبل او بعد غزو الكويت.

- اكد المؤتمر على ضرورة مساعدة امريكا والدول الغربية للمعارضة العراقية وذلك باعطاء قيادة المؤتمر صلاحية التصرف باموال العراق المجمدة في المؤسسات المالية الدولية.

- دعا المؤتمر في بيانه "الى اعتماد كل الوسائل المشروعة للاطاحة بنظام صدام حسين" . . كما "اكد على ان التغيير المنشود هو من مسؤولية الشعب العراقي بالدرجة الاولى"، ولكن بذات البيان هناك دعوة للتحرك نحو المجتمع الدولي والامم المتحدة لاقامة مناطق امنة شبيه بالمناطق الكردية في جنوب ووسط العراق بخاصة في الاهوار، "تلك التي تتطلب توفير حماية دولية فعالة". ان دعاة المؤتمر بالوقت الذي يحاولون الابتعاد عن الضغوط الاقليمية من عربية او اسلامية يكرسون الدعوة للاعتماد والتدخل الدولي وبالذات الامريكي.

- سعى القائمون بالمؤتمر بالظهور بالشكل المقبول دوليا وامريكا بالذات. ومن اجل كسب مشاركة بعض العراقيين اعطوا الانطباع بان امريكا تقف وراء المؤتمر مشيرين لحضور مندوب دبلوماسي امريكي واخر بريطاني اجتماعات المؤتمر. الا ان الولايات المتحدة لاتزال، كما يبدو من التقارير الصحفية (تقارير مرفي وراندل في الهيرالد تريبون)، غير مقتنعة تماما بان قيادة هذا المؤتمر قادرة للتصدي لعملية الغيير او حتى قيادة عراق مابعد صدام.

- اتخذت دول الجوار (ايران، السعودية، سورية) موقفاً معارضا لعقد المؤتمر، وقد تدخل مسؤولو بعض هذه الدول بالاتصال بعناصر مدعوة للمؤتمر للامتناع عن الحضور.

- عدد من الشخصيات السياسية العراقية المستقلة والمعروفة بدورها السياسي رفضت المشاركة لافتقار المؤتمر الى صفة الشمول، كما ان بعض الذين شاركوا تبرموا من اسلوب ادارة وتنظيم المؤتمر واضطر البعض منهم الى اعلان انسحابه.

- ان مستقبل المؤتمر يكمن في اسلوب تعامل قيادته مع الاطراف العراقية الاخرى. ان الانفراد اوالاصرار على اعتبار المؤتمر الاطار الشرعي او الوحيد للعمل المشترك ينهي المؤتمر الى مجرد حدث عابر، والكثير يعتمد على موقف الطرف الكردي صاحب الثقل الاساس في المؤتمر فحيث ينحاز تنحاز اغلبية المعارضة.

- ان الاختلافات بين المعارضة العراقية المتمثلة بمؤتمر فيينا وتلك التي تعتمد على اسناد دول الجوار، تبقى هامشية فكلا الطرفين يخضع لاحكام التبعية، بغض النظر ان كانت اقليمية او دولية. وقد يكون من مصلحة الطرفين التعاون وتجير علاقاتهم بالدول الكبرى او الاقليمية لصالح القضية العراقية بدلا من ان تصبح القضية العراقية مجيرة لصالح هذه الدولة او تلك.

ان المواطن العراقي يعيش مأساة الخيار بين السيء والأسوأ والاقل سوأ. ■

وثائق المؤتمر الوطني العراقي
فيينا ١٦ - ١٩ حزيران ١٩٩٢
التوجهات العامة للمؤتمر الوطني العراقي
لجنة اعداد المؤتمر

مضى عام على كارثة حرب الخليج الثانية التي دمرت العراق وشعبه ولايزال صدام حسين في الحكم بعد قمعه للانتفاضة الباسلة التي عبرت عن رفض شعب العراق لنظام صدام حسين وتطلعه الى حركة المعارضة الوطنية من اجل النهوض بواجبها وانقاذ العراق من براثن النظام.

وخلال العام المنصرم عبرت اغلب القوى الوطنية وفصائل المعارضة وشخصياتها عن ايمانها بضرورة العمل المشترك لانقاذ العراق واعلان خطاب سياسي معبر عن تطلعات الشعب العراقي وتحقيق ذلك من خلال عقد مؤتمر وطني مستقل يجسد فيه عبر شخصياته وقراراته مصداقية الخطاب السياسي للحركة الوطنية ويعبر عن تطلعات الشعب العراقي.

ان تجسيد ارادة عراقية قادرة على التعامل مع الوسط الدولي والاقليمي ضرورة ملحة للتعجيل باسقاط صدام ورفع الظلم والدمار عن شعبنا الجريح وقد آن الاوان لاداء هذه المهمة وتصدي الشخصيات الوطنية والمنظمات العراقية لمسؤولياتهم التاريخية ازاء وطنهم وشعبهم وتجسيد ارادة المعارضة الوطنية واستقلالية قرارها عبر مشروع المؤتمر الوطني.

لقد جرت عدة محاولات لعقد المؤتمر وبمبادرة من عدد من فصائل المعارضة وشخصياتها السياسية واسفرت هذه الجهود (في بريطانيا) عن تشكيل لجنة موسعة تعهدت مهمة الاعداد لمؤتمر وتبنت مهمة الاتصال بكافة الاطراف من اجل عقد المؤتمر وفتحت ابواب المشاركة الفعلية لكافة الاطراف والشخصيات العراقية لتضع الجميع امام مسؤولياتهم في هذه المرحلة العصيبة من تاريخنا.

وايمانا بهذه المهمة الوطنية ومن اجل ان يضع العراقيون جميعا حدا لتشرذم المعارضة الوطنية وضعفها والغاء حالة المماطلة والتأخير في عقد المؤتمر الوطني المنشود ولازالة العراقيل امام هذه الحاجة الوطنية الملحة، فقد دعت اللجنة الى عقد المؤتمر الوطني العراقي خلال الفترة ١٦ - ١٩ من شهر حزيران في فيينا (النمسا) ودعت كافة الاطراف والشخصيات الى تحقيق وحدة المعارضة وتطويرها الى مشروع سياسي مستقبلي للعراق عبر المؤتمر.

وسيعمل المؤتمر من اجل تشكيل مجلس انقاذ وطني وهيئات عمل، سياسية واعلامية وفنية وان تنتقل اطروحة المؤتمر من صيغتها الاولية المقترحة الى حالة معارضة وطنية متطورة، تستوعب الروافد الجديدة في حركة المعارضة الوطنية وكافة الطاقات والشخصيات العراقية عبر مشاركتهم في هيئات العمل الميدانية في الادارة السياسية والمدنية وعبر الهيئات المتخصصة في اللوائح القانونية والدستورية والاقتصادية وان يتم تشكيل المنظات الميدانية.

اننا نسعى الى عقد مؤتمر وطني للمعارضة العراقية في الخارج، يمثل جميع شرائح الشعب بدون تفرقة او تمييز، تنبثق عنه هيئات منتخبة تعمل على تجسيد الخطاب السياسي والتصدي المباشر لمسؤوليات العراق امام المجتمع الدولي والسعي لاسقاط نظام صدام حسين وتبني الخطاب السياسي الواضح واظهار قدرات المعارضة الوطنية في العمل المشترك بعيدا عن المصالح الحزبية والفئوية الضيقة ومن اجل مصلحة كل الشعب وكل الوطن.

ونطمح ان يتحول المؤتمر الى هيئة مسؤولة، تتعامل مع الاوساط الدولية والاقليمية وتتواجد اجهزتها على الارض العراقية وتمول نفسها ذاتيا ومن مصادر عراقية وتمد هيئات المؤتمر جسورها الميدانية الى كافة قطاعات الشعب ومؤسسات الدولة للمساهمة في تغيير النظام.

وتعزيز شرعية الحركة الوطنية وان يتصدى المؤتمر لمهمة التحرك نحو المجتمع الدولي والامم المتحدة من اجل تطبيق قرار ٦٨٨ لمنع القمع والاعتداء على الشعب العراقي من قبل نظام الحكم وقرار ٧١٢ لاغاثة الشعب العراقي والعمل على رفع العقوبات الدولية المجحفة بحق العراق وشعبه ومنع استفادة النظام من الموارد المالية وتبديد الشبهات والمخاوف التي تثار حول ما يمكن ان ينجم عن التغير من تداعيات. وان يتصدى ايضا لمهمة التحرك نحو دول الجوار العربية والاسلامية لدعم ارادة الشعب العراقي في التغيير واغاثته ونجدته بما يضمن استقلاله والمصالح المشتركة بينهم وبيان حرص العراقيين على امن المنطقة واستقرارها وتنميتها وتطويرها ورفاها ونبذ سياسة العدوان واحتلال اراضي الغير واحترام ميثاق الامم المتحدة وميثاق الجامعة العربية ومبادىء منظمة المؤتمر الاسلامي والاعلان العالمي لحقوق الانسان وما تفرع عنه من مواثيق.

وقد حرصت اللجنة على ان يستمد المؤتمر مصداقيته من خلال تمثيله للتيارات الفكرية والسياسية وكل شرائح المجتمع العراقي وان يمارس فيه المؤتمرون واجبهم الوطني المقدس، بعيدا عن الروح الحزبية الضيقة وتوازنات المصالح الخاصة من اجل الوصول الى افضل صيغة تمثيلية وفاعلة والمحافظة على استقلال القرار العراقي واحتواء حالة التشرذم التي تعيشها المعارضة العراقية في الخارج.

ان التغيير في العراق هو مسؤولية كل الشعب العراقي وان الحركة الوطنية تدعم دور الجيش العراقي من اجل تغيير نظام صدام حسين

وتعزيز دور الجيش في الحفاظ على وحدة العراق واستقلاله ومن اجل اقامة حكم دستوري برلماني ديمقراطي يعتمد التعددية الحزبية وتداول السلطة دستوريا وسيادة القانون ومنع الارهاب وكافة اشكال الانتقام واحترام حقوق الانسان والحقوق المدنية والسياسية للشعب العراقي والحقوق الثقافية لكافة الاقليات وحماية الحريات السياسية والمدنية ورفض سياسة التمييز الطائفي والعنصري ضد اكثرية الشعب العراقي، واحترام عقيدة الامة المتمثلة بالاسلام.

لقد استفادت لجنة اعداد المؤتمر من الجهود التي اسفرت عنها اللجنة التحضيرية في دمشق والعديد من لقاءات واجتماعات وبيانات المنظمات العراقية المعارضة وتبنت مناقشتها وتطويرها ضمن اوراق عمل المؤتمر والتي تشمل الفقرات التالية :

١- التعريف بالاصلاحات السياسية والدستورية اللازمة في المستقبل.

٢- تطوير العمل الوطني المشترك.

٣- آفاق الحركة الوطنية في كردستان.

٤- وضع الضمانات اللازمة لحماية حقوق الانسان والحقوق المدنية والثقافية.

٥- دراسة وتعريف دور الحركة الوطنية في مواجهة الطوارىء المحتملة الوقوع.

٦- الهيئات المنبثقة عن المؤتمر والبيان السياسي.

ولكم منا جزيل الشكر والاحترام

لجنة اعداد المؤتمر ٥ / ٦/ ١٩٩٢

البيان الختامي للمؤتمر الوطني العراقي
فيينا ١٦-١٩ حزيران ١٩٩٢

بشعور عال من المسؤولية الوطنية والحرص الكبير على مصلحة شعبنا العراقي وقضيته العادلة، اجتمع في فيينا في الفترة بين ١٦ - ١٩ حزيران (يونيو) ١٩٩٢، المصادف ١٨ ذي الحجة ١٤١٢، نحو (٢٠٠) شخصية عراقية تمثل مختلف التكوينات السياسية والقومية والثقافية للمجتمع العراقي، في اطار المؤتمر الوطني العراقي، للتباحث في سبل تعبئة الجهود والطاقات لانضاج الظروف الرامية للاطاحة بالنظام الدكتاتوري، كما ناقشوا الظروف المحيطة بالقضية العراقية واوضاعها الراهنة والسبل الكفيلة بتفعيل حركة المعارضة العراقية وتنظيم نفسها وتصعيد عملها من اجل احداث التغيير المنشود واقامة نظام دستوري برلماني ديمقراطي تعددي يلغي التمييز العنصري الشوفيني والطائفي، وتقيم دولة القانون والمؤسسات الدستورية، ويحترم عقيدة الامة المتمثلة بالاسلام، ويحترم حقوق الانسان وبخاصة المدنية والسياسية ويطلق الحريات العامة للشعب ويعتمد سياسة حسن الجوار مع جيرانه ويحرص على تعاون فعال للحفاظ على امن المنطقة واستقرارها وتنميتها وتطورها ورفاهها، وينبذ سياسة العداون ويحترم ميثاق الامم المتحدة وميثاق الجامعة العربية والاخوة العربية والاسلامية ومبادىء منظمة المؤتمر الاسلامي.

وقد تدارس المؤتمر الوضع المأساوي الذي يعيشه ابناء الشعب العراقي ومعاناتهم الانسانية والمعاشية والنفسية جراء استمرار النظام الدكتاتوري الحاكم وسياسته القمعية الارهابية ومغامراته على المستوى الداخلي والخارجي وبخاصة غزو الكويت والاصرار على الدخول في حرب محسومة النتائج سلفا مما ادى تدمير البنية التحتية والاساسية للمجتمع العراقي وتكبيل سيادة العراق وربطه بالتزمات وتعهدات مذلة، وشهدت البلاد بعد حرب النظام الخارجية حرب لا تقل شراسة وضراوة، وهي حرب ضد الشعب وانتفاضته الباسلة، وبخاصة في كردستان ضد الكرد، وفي الجنوب والوسط العربيين.

كما حيا المؤتمر الانتفاضة الشعبانية المجيدة التي اندلعت في اذار ١٩٩١ والتي مثلت الارادة العراقية الحقيقية برفض النظام. كما ناقش المؤتمر التطورات والتحولات الجارية في العالم وعوامل تأثيرها المباشر وغير المباشر على حاضر ومستقبل القضية العراقية، وفي اطار هذا كله كان انعقاد المؤتمر الوطني العراقي خطوة هامة نحو تجاوز مواضع الخلل في العمل العراقي السياسي المعارض، وتجسيد الارادة الوطنية العراقية ذات القرار المستقل وصياغة برنامج العمل السياسي الميداني للمعارضة العراقية وخطابها السياسي العقلاني والمقبول وتحقيق القدر الاكبر من تجميع قوى المعارضة ضمن الظروف والعوامل التاريخية والسياسية الملموسة.

وقد شخص المؤتمر حقيقة التنوع والتعدد في تركيبة المجتمع العراقي سياسيا وقوميا ومذهبيا واجمع على تعزيز الوحدة الوطنية للشعب العراقي، والمساواة التامة بين جميع المواطنين وللشعب الكردي، الحق في تقرير مصيره دون الانفصال ضمن الوطن العراقي الواحد. كما دعا الى تلبية حقوق التركمان والاشوريين القومية والادارية والثقافية وتثبيت ذلك دستوريا. كما اكد على الضرورة الملحة لرفع الظلم والغبن عن الاكثرية العربية الشيعية وذلك في اطار ممارسة دستورية ديمقراطية برلمانية خصوصا وان الديمقراطية امر لا غنى عنه لتطوير البلاد وهي المفتاح والضمان الاساسي لاستقرار البلاد وللخلاص من اثار الانظمة الاستبدادية. وبحث المؤتمر اهمية صياغة عقد سياسي اجتماعي لقوى المعارضة العراقية ليكون أساسا لوضع وثيقتها البرنامجية ودليل عمل مرشد لها لتحقيق المهمات المختلفة التي تواجهها في مرحلة الاطاحة بالنظام الدكتاتوري والمرحلة الانتقالية وما بعدها، على الصعيد الداخلي، والعربي والاقليمي، والدولي، سياسيا واقتصاديا وانسانيا.

وتوقف المؤتمر الوطني العراقي عند تجربة الانتخابات الديمقراطية

الفريدة التي جرت مؤخرا في كردستان العراق وحيا النتائج التي تمخضت عنها معتبرا تلك التجربة خطوة هامة على طريق التغيير الديمقراطي المنشود في العراق مشيرا الى ان حاجة الشعب الى الحرية هي لاتقل عن حاجته الى الخبز. فرغم الحصار الاقتصادي المفروض على كردستان العراق، الا ان حماسة المواطنين الاكراد على خوض هذه التجربة الديمقراطية اكد من جديد على اصرار الشعب الكردي على ممارسة حقوقه المشروعة بما فيها حقه في اختيار الشكل المناسب لادارة شؤونه. وناشد المؤتمر الرأي العام العربي والاسلامي والدولي الى مساعدة الشعب الكردي وتمكينهم من الوقوف بوجه الدكتاتورية وحصارها الاقتصادي والاسهام في بناء كردستان وتقديم المساعدات المالية والاقتصادية والثقافية الى الادارة الكردية المنتخبة.

وقد اقر المؤتمر المبادىء الاساسية في المشروع السياسي العسكري المتكامل لانقاذ العراق وفي مقدمتها التاكيد على ان التغيير هو من مسؤولية الشعب العراقي بالدرجة الاولى. كما اقر المؤتمر التصورات الدستورية الاولية للبديل المنشود.

وقر المؤتمر دعم الدور المهم للقوات المسلحة والجيش العراقي في الاطاحة بالنظام الحاكم، ودعاها الى الاضطلاع بمسؤولياتها والمساعدة في انقاذ الشعب العراقي. وشدد على ضرورة التحرك نحو دول الجوار العربية والاسلامية للتنسيق معها لدعم ارادة الشعب العراقي في التغيير واغاثته ونجدته مع ضمان استقلاله ومصالحه، وبالاضافة الى التحرك نحو المجتمع الدولي والامم المتحدة من اجل تطبيق قرار ٦٨٨، والعمل على تطويره بايجاد آلية عمل مناسبة له، وليشمل مناطق الجنوب والوسط العربيين بخاصة في الاهوار، تلك التي تتطلب توفير حماية دولية فعالة، والعمل على منع النظام من ممارسة القمع ضد الشعب العراقي، وحماية حركته، والسعي لاصدار القرارات اللازمة لمحاكمة صدام حسين باعتباره مجرم حرب ولايمتلك الاهلية والشرعية اللازمتين فضلا عن تهديده الدائم والمستمر للسلم والامن الدوليين، مما يقتضي اتخاذ الاجراءات اللازمة في مجلس الامن.

وبعد مناقشات وحوارات جادة ومسؤولة في اللجان الاختصاصية التي انبثقت عن المؤتمر وعلى مدى يومين كاملين، اقر المؤتمرون في الجلسة الختامية اوراق العمل السياسية والدستورية والميدانية والاقتصادية وحقوق الانسان، واتفقوا علي اختيار هيئة عامة مؤلفة من ٨٧ تلك التي جرى تحديد مهماتها الاولى بما يلي :

آ- التعامل مع المجتمع الدولي وخصوصا الدول المجاورة باعتبارها نشكل بديلا للحكم الدكتاتوري.

ب- الحصول على صلاحية التصرف باموال العراق المجمدة في المؤسسات المالية الدولية للافادة منها في اغاثة الشعب العراقي وتحريره.

ج- السعي لاستحصال قرارات اجرائية من مجلس الامن التابع للامم المتحدة لمنع النظام من استخدام اسلحته الثقيلة والمتطورة لقمع حركة الشعب.

وعلى الصعيد السياسي دعا المؤتمر الى اعتماد كل الوسائل المشروعة للاطاحة بنظام صدام حسين باعتباره المقدمة الضرورية لتحقيق بقية الاهداف بل ان المناخ الاساسي لعملية التغيير الشامل في العراق واكد المؤتمر على اهمية الاسراع في انهاء الاوضاع الاستثنائية والشاذة والغاء القوانين المقيدة للحريات ومحاكم الطوارىء والمؤسسات التي كرست الدكتاتورية. مؤكدا على ضرورة تحديد فترة الانتقال لاية حكومة قادمة بحيث لاتزيد على سنة واحدة وغير قابلة للتمديد.

ودعا المؤتمر الى ضرورة اجراء انتخابات حرة نزيهة لانتخاب برلمان وطني عراقي بعد التغيير يأخذ على عاتقه تشريع دستور دائم للبلاد واعتماد مبدأ الفصل بين السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية وتأكيد مبدأ استقلال القضاء خصوصا بعد ما اصابه من اختلالات وتجاوز اكد المؤتمر على اهمية اعتماد مفهوم سليم للمواطنة العراقية يقوم على اساس المساواة بين المواطنين العراقيين امام القانون وتاكيد الانتماء للوطن بعيدا عن الاحقاد وعوامل الانقسام والتفرقة وتوكيد المواطنة المتكافئة بين بنات وابناء الوطن دون تمييز بسبب الجنس او الدين او الانتماء القومي او الاجتماعي او العقيدة او اللون او لاي سبب آخر.

واكد المؤتمر على ضرورة عودة المهجرين والمهاجرين والمنفيين العراقيين الى ديارهم ومناطق سكناهم وتعويضهم عما لحق بهم من غبن واضرار وتوقف بشكل خاص عند اوضاع اللاجئين الذي التجأوا الى الدول المجاورة بعد الانتفاضة عند معاناتهم واوضاعهم القاسية، واعادة الجنسية لمن سحبت منه، والسعي لسن قانون جديد للجنسية يؤكد الحقوق المتساوية بين المواطنين ويأخذ بالمبادىء العصرية لمنح الجنسية ويلغي الاجراءات الغريبة والشاذة.

ودعا المؤتمر واستنادا الى التجربة التاريخية وخصوصا اثام الحكومات المتعاقبة الى ضرورة احترام التعددية الثقافية للمجتمع العراقي العربية والكردية والسعي لتطوير ثقافة الاقليات والتخلص من آثار السياسية التعليمية للحقبة الماضية والعمل على نشر القيم والمفاهيم الديمقراطية في حقل التربية والتعليم وفي ميادين المعرفة والعلم. كما دعا المؤتمر الى ضرورة بناء الجيش على نحو سليم وبما يتناسب مع ظروف العالم والمتغيرات والتطورات على الساحة الدولية وحاجة العراق الفعلية وتكريسه للاعمار والبناء والدفاع عن الوطن وتصفيته من اثار نهج العدوان والتآمر والولاءات الضيقة والمقيتة وتأكيد احترامه للمؤسسات الدستورية.

وعلى الصعيد الاقتصادي اوصى المؤتمر بدعم النشاط الاقتصادي الخاص، مؤكدا على اهمية دور الدولة في عملية التنمية على ان يكون نشاطها منسجما مع آلية السوق والقوانين المرعية وبهذا الصدد اوصى باعادة بناء المنشآت التي دمرتها حروب صدام حسين وتبني سياسات الاستثمار التدريجي في المنشأت الانتاجية لغرض العودة الى او زيادة انتاج النفط الخام الى معدلاتها ما قبل غزو الكويت.

واوصى ايضا بتبني الاساليب والنظم الحديثة في الانتاج والتوزيع والخزن والاهتمام بقضية المياه وحل الاشكالات القائمة مع الدول المجاورة وبشكل اخوى وحسب القوانين والاعراف الدولية.

واكد المؤتمر احترام الالتزامات والمواثيق الدولية المتعلقة بالديون الخارجية مع الطلب باعادة النظر بهذه الديون وجدولتها على اسس جديدة. واوصى باتباع سياسة رقابة مالية دقيقة وواقعية، ودعم اجهزة الرقابة المالية وتكريس دورها الفاعل والمستقل.

وابدى المؤتمر قلقه ازاء استمرار الحصار الاقتصادي الذي يقع ثقله الاساسي على كاهل الشعب وحمل صدام حسين مسؤولية ذلك بسبب نهجها المغامر. ودعا الى تطبيق القرار ٧٠٦، ٧١٢ وتوزيع المونات على السكان بواسطة الامم المتحدة وهيئاتها من خلال الهيئات الاساسية ذات الاختصاص.

وعلى الصعيد العربي والاقليمي والدولي ؟ ؟ دعا المؤتمر الى انتهاج سياسة سليمة وواقعية قائمة على اساس حسن الجوار واحترام السيادة والاستقلال الوطني وعدم التدخل في الشؤون الداخلية والتخلص من الاثار المدمرة لمغامرات وحروب النظام الخارجية واحترام المواثيق والاعراف الدولية.

وحيا المؤتمر دور المراة والشباب وما تحملوه خلال السنوات الماضية وبخاصة خلال حربي النظام ضد الجمهورية الاسلامية في ايران وعند غزوه للكويت وبخاصة خلال انتفاضة اذار المجيدة.

ان المؤتمر الوطني العراقي اذ ينهي اعماله، ويطرح مشروعه السياسي ويحدد المهمات البرنامجية للعمل المشترك وذلك استنادا الى الواقع الموضوعي لوطننا واستجابة الى هذه المرحلة المتميزة من مراحل تطوره وما سببه النهج الدكتاتوري والحرب المدمرة، فانما يؤكد خياره المستقل وارادته الحرة، ويعتبر حق الشعب العراقي في التغيير وفي التطور المستقل مسألة جوهرية واساسية لايمكن التفريط بها او التهاون بشأنها.

وفي هذه المناسبة فانه يؤكد ان هذا الحق هو حق الشعب العراقي وهو ما يعتبره الثابت الوطني في كفاحه مستفيدا من كل المساعدات الاخوية للقوى الشقيقة والصديقة من اجل انقاذ العراق وتخليصه من براثن الدكتاتورية وكابوس الارهاب.

والمعارضة العراقية وهي تواجه النظام الدكتاتوري والاستبدادي الشمولي، فانها تؤكد هدفها الواضح والمحدد ببناء نظام ديمقراطي، وبرلماني، تعددي، تداولي، بشراكة العرب والاكراد وبقية الاقليات، وبالانتماء الحضاري للاسلام ومبادئه وقيمه العليا وبروح شريعته السمحاء وبالعلاقة الوثيقة والعضوية بالمحيط العربي والاسلامي.

ان جوهر مستقبل العراق السياسي المنشود، يتلخص بالتخلص من الاثار الضارة للنظام الدكتاتوري ولكل عهود الارهاب والبطش، وبناء نظام عصري متحرر، يعيد الاعتبار الى الراي العام العراقي ويحرر ارادة الانسان من الخوف ويقيم المساواة في المجتمع في اطار دولة القانون والمؤسسات ويحترم حقوق الانسان وحرياته الاساسية ويأخذ بنظر الاعتبار الخصوصية العراقية ويستفيد من التراث العربي الاسلامي والعالمي. ■

أسماء اعضاء الهيئة التنفيذية للمؤتمر الوطني العراقي

١- محسن دزه ئي- الحزب الديمقراطي الكردستاني
٢- هوشيار زيباري - الحزب الديمقراطي الكردستاني
٣- لطيف رشيد - حزب الاتحاد الوطني الكردستاني
٤- سعدي احمد - حزب الاتحاد الوطني الكردستاني
٥- محمد عبد الكريم محمد علي- اسلامي، مستقل
٦- ليث كبة - اسلامي شيعي مستقل، لندن
٧- اكرم الحكيم - تنظيم الحركة الاسلامية، دمشق
٨- محمد الالوسي- الكتلة الاسلامية
٩- عزيز عليان- اتحاد الديمقراطيين العراقيين - لندن
١٠- سامي عزارة ال معجون - حركة الاصلاح الوطني العراقي، لندن
١١- صلاح الشيخلي - الوفاق الوطني العراقي، لندن
١٢- محمد عبد الجبار - اسلامي من كوادر حزب الدعوة، لندن
١٣- عزيز قادر - تركماني
١٤- حسين علي الشعلان - من عشائر الفرات الاوسط، مستقل
١٥- علي عبد العزيز- الحزب الاسلامي الكردستاني
١٦- احمد الجلبي - مستقل، لندن
١٧- عبد الحسين شعبان - مستقل، لندن

أسماء الهيئة العامة للمؤتمر الوطني العراقي

١- السيد محمد بحر العلوم - التجمع الاسلامي العراقي، لندن
٢- السيد حسين الصدر - اسلامي مستقل
٣- الدكتور ليث كبة - اسلامي، مستقل
٤- الشيخ محمد عبد الكريم محمد علي - اسلامي مستقل
٥- سعد جواد - جند الامام، اسلامي
٦- الدكتور عبد صاحب الحكيم - اسلامي مستقل
٧- الدكتور علي تحسين - حركة الوفاق الوطني العراقي
٨- محمد عبد الجبار - اسلامي، كوادر حزب الدعوة
٩- السيد زكي السويج - اسلامي، مستقل
١٠- عزت الشابندر - اسلامي، تنظيم جهد الامام
١١- الشيخ جواد الخالصي
١٢- الشيخ فاضل السهلاني - وكيل السيد الخوئي في امريكا
١٣- اكرم الحكيم - اسلامي، تنظيم الحركة الاسلامية
١٤- الشيخ خير الله البصري
١٥- الشيخ عبد اللطيف الخفاجي
١٦- حسين الركابي- الكتلة الاسلامية
١٧- السيد مصطفى جمال الدين- المتحد الديمقراطي العراقي
١٨- السيد محمد الالوسي - الكتلة الاسلامي
١٩- فليح السامرائي - الكتلة الاسلامية
٢٠- فؤاد العاني - الكتلة الاسلامية
٢١- العميد اشرف البو صالح
٢٢- مشير مصطفى عبد الله
٢٣- صادق العطية - مستقل، عضو المجلس العراقي الحر سابقاً
٢٤- الدكتور احمد الجلبي - مستقل
٢٥- رياض الياور - مستقل، عضو المجلس العراقي الحر سابقاً
٢٦- الدكتور عبد الحسين شعبان - مستقل، لندن
٢٧- الدكتور عبد الامير علاوي - مستقل، وزير في العهد الملكي
٢٨- محي الخطيب - مستقل، بعثي سابق
٢٩- العقيد حامد الزيادي - عسكري، تنظيم الضباط العراقيين
٣٠- العميد عدنان محمد نوري - الوفاق الوطني العراقي
٣١- محمد سعيد شبر، ٣٢- عبد الوهاب الشيخلي
٣٣- الشيخ سامي عزارة ال معجون - حركة الاصلاح الوطني العراقي
٣٤- عبد الستار شندل - ضابط شرطة سابق، حركة الاصلاح
٣٥- اللواء الركن كمال مصطفى- حركة الاصلاح الوطني العراقي
٣٦- الشيخ حسين الشعلان - مستقل من عشائر الفرات الاوسط
٣٧- الشيخ كاظم الريسان ، ٣٨- العقيد حقوقي عزيز قادر
٣٩- الدكتور موفق فتوحي- اتحاد الديمقراطيين العراقيين، لندن
٤٠- محمد الظاهر - اتحاد الديمقراطيين العراقيين، لندن
٤١- عزيز عليان - اتحاد الديمقراطيين العراقيين، لندن
٤٢- الدكتور اياد علاوي - الوفاق الوطني العراقي، لندن
٤٣- الدكتور تحسين معلة - الوفاق الوطني العراقي، لندن
٤٤- الدكتور صلاح الشيخلي- الوفاق الوطني العراقي، لندن
٤٥- هاني الفكيكي، بعثي سابق، عضو المتحد الوطني العراقي، لندن
٤٦- الدكتور حسن الجلبي - عضو المتحد الوطني العراقي، بيروت
٤٧- الدكتور اكرم الشبيبي- مستقل، الامارات
٤٨- عبد الوهاب وتوت - مستقل، لندن
٤٩- العقيد عبد المحسن الخفاجي - حركة الاصلاح الوطني العراقي
٥٠- الدكتور عبد الله عبد الرزاق صالح، ٥١- البرت يلدا
٥٢- جلال الطالباني - الاتحاد الوطني الكردستاني
٥٣- الدكتور لطيف رشيد - الاتحاد الوطني الكردستاني
٥٤- الدكتور برهم صالح - الاتحاد الوطني الكردستاني
٥٥- الدكتور محمد صابر اسماعيل - الاتحاد الوطني الكردستاني
٥٦- محمد رضا عارف، ٥٧- فؤاد حسين
٥٨- دلشاد ميران - حزب الشعب الكردي
٥٩- سعدي محمد پيره - الحزب الديمقراطي الكردستاني
٦٠- محسن دزة ئي - الحزب الديمقراطي الكردستاني
٦١- هوشيار زيباري - الحزب الديمقراطي الكردستاني
٦٢- آزاد بروادي - الحزب الديمقراطي الكردستاني
٦٣- فوزي اتروشي، ٦٤- سيامند البنا
٦٥- طارق عقراوي، ٦٦- محمد معروف
٦٧- الدكتور محمد هماوندي، كردي مستقل
٦٨- برهان الجاف، كردي مستقل
٦٩- جميل قادر، ٧٠- طه برواري
٧١- قادر عزيز، ٧٢- ابراهيم احمد
٧٣- ثريا عمر ابراهيم
٧٤- نجم الدين عبد الكريم، عراقي مستقل كويتي الجنسية
٧٥- الشيخ جمال الوكيل
٧٦- غانم جواد - منظمة حقوق الانسان ، اسلامي
٧٧- الدكتور حميد الرياحي - اسلامي مستقل
٧٨- محمد علي كاظم - جند الامام، اسلامي
٧٩- محمد البدري، ٨٠- ندى السامرائي
٨١- سالم حسن داود ، ٨٢- باشار امام اوغلو
٨٣- شوقي جابر
٨٤- عايدة عسيران - اتحاد الديمقراطيين العراقيين
٨٥- كنعان مكية - مستقل، ٨٦- رند مهدي الرحيم، مستقلة
٨٧- تمارا الداغستاني - مستقلة، لندن

المؤتمر الوطني العراقي

موقف الاحزاب والقوى العراقية المقاطعة للمؤتمر

بيان صادر عن لجنة العمل المشترك لقوى المعارضة العراقية في بريطانيا

عقدت الهيئة العامة للعمل المشترك - لندن اجتماعاً لها في ١٩٩٢/٦/١٠ تدارست فيه المستجدات على الساحة العراقية واستعرضت الجهود المبذولة لعقد المؤتمر الوطني الشامل للمعارضة العراقية وتوقفت عند الدعوة لعقد مؤتمر باسم (المؤتمر الوطني العراقي)، وبشعور عال من المسؤولية تجاه قضية شعبنا ووطننا وحرصاً على انجاح المساعي الهادفة لوحدة المعارضة العراقية كاداة فعالة على طريق اسقاط الدكتاتورية واقامة البديل الوطني الدستوري التداولي.

فان الهيئة العامة :-

١- تدعم كافة الجهود والمساعي لعقد المؤتمر الوطني العام والشامل. وتدعو للاسراع بانضاج شروط ومستلزمات انعقاده ونجاح اعماله، يحدوه الامل والثقة ان يكون هذا المؤتمر نقلة نوعية في عمل المعارضة ويعزز وجودها في داخل الوطن ويسهم في ربط حركة المعارضة بحركة جماهير شعبنا المتحفزة للخلاص من الدكتاتورية، ويفرز قيادة سياسية تمثل التيارات والقوى الاساسية والشخصيات الفاعلة في ساحة المعارضة وتكون مقبولة لدى ابناء شعبنا العراقي.

٢- تعلن انها فوجئت باقدام الاخوة في لجنة اعداد (المؤتمر الوطني العراقي) للدعوة لعقد المؤتمر المذكور في وقت مازالت تتواصل فيه الجهود لانضاج الشروط والظروف الضرورية لعقد المؤتمر الثاني الشامل للمعارضة العراقية الامر الذي يجعلنا - مع غيرنا - نتساءل عن مايمكن ان يحققه مؤتمر فينا لقضية شعبنا العراقي المضطهد.

٣- لكل ما مر اعلاه تؤكد الهيئة العامة للعمل المشترك / لندن ان لاعلاقة لها بالمؤتمر المزمع عقده في فينا للفترة من ١٦-١٩/٦/١٩٩٢ باسم "المؤتمر الوطني العراقي" وتدعو الاخوة الى تأجيله لافساح المجال امام الجهود المبذولة لاقامة المؤتمر العام الشامل.

لندن ١٩٩٢/٦/١٠

المجلس العراقي الحر

الاخوة لجنة الاعداد لمؤتمر فينا المحترمين،

عندما اعلنت "لعم" لندن تبنيها الدعوة لعقد مؤتمر عام للمعارضة في فينا، وتشكيل لجنة للاعداد له، ابدى المجلس العراقي الحر، اضافة لقوى وفصائل عديدة، عن ارتياحه واستحسانه لهذه المبادرة، التي اتسمت بالجرأة في تجاوز الاطر والتأثيرات التي عرقلت عقد مؤتمر عام للمعارضة، وقد عبر المجلس عن تأييده هذا بمواقفه وفي جريدته المركزية "العراق الحر" وكذلك خلال الاجتماعات التي عقدت في مقر المجلس وفي قاعة فندق "بازل" بحضور عدد من قوى وفصائل المعارضة وبعض أعضاء لجنة الاعداد للمؤتمر.

غير ان المجلس الذي عبر عن ارتياحه هذا لتلك المبادرة وتأييدها، عبر في الوقت نفسه وأمام الجميع، عن تحفظاته حول آلية تشكيل اللجنة وتركيبها ومحدودية تمثيلها لقوى وتيارات المعارضة، لذلك، فقد بينا لكم، بكل صراحة ووضوح، وبكل حرص ومسؤولية، عدم سلامة هذه الطريقة في الاعداد للمؤتمر، وان من غير المقبول ان تنفرد "لعم" لندن بتشكيل لجنة ذات لون واتجاه واحد تقريبا، خاصة وان شعبنا في داخل الوطن وخارجه يتطلع لعقد مؤتمر عام وشامل للمعارضة، يعبر حقا عن طموحاته واهدافه، ويساعده في تصعيد كفاحه للاطاحه بالطاغية صدام ونظامه.

وفي ضوء ذلك، ولكي نتمكن جميعا من عقد مثل هذا المؤتمر وضمان نجاحه، اقترحنا عليكم، وبالحاح، ضرورة عقد اجتماع عام في لندن يحضره ممثلون عن كافة قوى وفصائل المعارضة وشخصياتها المستقلة، بهدف التداول والتشاور في أمر تشكيل هذه اللجنة وتحديد مهماتها، ومن ثم الاتفاق او التوافق على اسمائها بحضور ومشاركة جميع الحاضرين، كي تكون لجنة مؤهلة ومتوزانة ولاتحمل لونا او اتجاها واحدا.

وفي الوقت كنا ننتظر التجاوب مع مقترحاتنا وتفهم تحفظاتنا وتحفظات القوى والفصائل الاخرى فوجئنا مؤخرا، للأسف الشديد، بتوزيع الدعوات لحضور هذا المؤتمر وتحديد موعد انعقاده ما بين ١٦ و ١٩ حزيران الجاري، وكذلك توزيع بيان بأسم لجنة الاعداد بعنوان "التوجهات العامة للمؤتمر" لانعتقد بأن حساسية وتعقيدات أوضاع المعارضة تقبل بها، قبل التوافق المسبق عليها.

والواقع، ان الامر الوحيد الذي يمكن ان يفهم من كل ذلك هو محاولة وضع الجميع امام الامر الواقع، وتصرف جهة ذات لون واتجاه واحد بقضية عراقية وطنية عامة، وهو أمر يتنافى ويتعارض مع أسس وقواعد العمل الجماعي المشترك والمطلوب بين كافة قوى وفصائل المعارضة، خاصة في قضية مهمة كهذه.

وبناء على ذلك، وتحاشيا لما قد يترتب على ذلك من نتائج سلبية على أوضاع المعارضة ووحدتها، التي هي أصلا ليست كما يرام، نتمنى عليكم العمل بسرعة على عقد لقاء او اجتماع تداولي عام ينبثق عنه لجنة تحضيرية، متوازنة ومؤهلة وبالتوافق عليها، كي تتولى مهمة التحضير للمؤتمر بالشكل الملائم والمرتجى.

سعد صالح جبر

رئيس المجلس العراقي الحر

تجمع الوفاق الوطني الديمقراطي العراقي - (صلاح عمر العلي)

نشرت صحيفة الوفاق في العدد السابع عشر، ١٩ حزيران ١٩٩٢، تقييماً لمؤتمر فيينا جاء فيه :

". . .تشدد المنظمات التي قاطعت المؤتمر وابرزها المجلس الاعلى للثورة الاسلامية ولجنة العمل المشترك وحزب الدعوة الاسلامي وتجمع الوفاق الوطني الديمقراطي العراقي، على ان هذا المؤتمر ينعقد في ظروف غير مناسبة نظرا لعدم الاعداد الجيد والمدروس له. مشيرة الى ان اشواطا كبيرة قد قطعت في التحضير للمؤتمر الثاني الشامل للمعارضة العراقية. . .

ويهدف مؤتمر فيينا الذي استمر ثلاثة ايام وقام بتمويله بشكل مباشر رجل الاعمال العراقي الثري (احمد الجلبي) الى تشكيل ما اطلق عليه بمجلس انقاذ وطني وهيئات سياسية واعلامية وفنية تعتبر نفسها بديلا عن نظام بغداد. لكن تحقيق ذلك يبدو صعب المنال في الوقت الحاضر على الاقل بسبب غياب اطراف رئيسية في المعارضة لها امتدادات عسكرية وسياسية داخل العراق.

ورغم مشاركة زعماء اكراد في المؤتمر الا ان المراقبين السياسيين يشيرون الى ان هذه المشاركة لا تتعدى كونها تأكيد كردي بعدم التخلي عن باقي اطراف المعارضة.

ويبدو ان عددا كبيرا من المؤتمرين قد ادركوا ان هذا المؤتمر لا يمثل ثقل وحقيقة وحجم المعارضة العراقية وغير قادر على استيعاب ابعاد المشكلة العراقية وتداخلاتها ولايجسد الحد الادنى المطلوب للاستجابة لطموحات المواطن العراقي.".

وجاء في افتتاحية العدد تحت عنوان "تجزأة المعارضة" ، مايلي :

انعقد بفيينا خلال الايام الثلاثة الماضية مؤتمر جديد سعى الداعون اليه ان يكون مؤتمرا (للمعارضة العراقية) لكنه جاء بسبب انعقاده السريع وغير المدروس مؤتمرا جزئيا تجنبت الانجرار اليه الفصائل البارزة في حركة المعارضة العراقية والتي تمتلك ثقلا سياسيا مشهودا في العمل الوطني المعارض. ولهذا فقد شكل المؤتمر عامل تقسيم للمعارضة وسببا مضافا لزيادة الاختلافات بين عدد من فصائلها، حيث ان الداعين له كانوا على علم مسبق بعدم توفر الاجماع على عقده بعد ان ابلغوا بالمخاطر التي سيشكلها انعقاد هذا المؤتمر بالطريقة التي دعي بها لانعقاده والظروف غير الملائمة له.

ولذلك فان ثمة سؤال ملح يطرح نفسه في هذا المجال، عن الغاية من عقد مؤتمر جزئي للمعارضة، فاذا كانت هناك خطة (دولية) لاسقاط نظام بغداد كما يروج لذلك بعض المشاركين في المؤتمر فليس من المعقول والمنطقي ان يتأجل تنفيذ هذه الخطة بانتظار عقد مؤتمر تشارك فيه مجموعة ليس لها ثقل حقيقي في العمل الوطني العراقي.

ولهذا فان مخاوف حقيقة تبرز في هذا المجال تتركز على التوجس من محاولات (تسويق) بعض العناصر المحسوبة على العمل الوطني المعارض.. ومن خلق حالة تستهدف جر (مجموعة) من المعارضة العراقية للتفاوض مع صدام حسين خاصة بعد التقارير التي بدأت تروجها اوساط غربية عن (قوة صدام) باعتبار انه (اقوى اليوم مما كان عليه قبل سنة).

ان هذا الامر يتطلب حذراً اكبر يجب ان تتحلى به قوى المعارضة الشريفة لتفويت الفرصة على امكانية الدعوة لعملية التفاوض هذه..بعد الشكوك التي بدأت تراود جميع المخلصين المهتمين بالشأن العراقي من الغاية لعقد مؤتمر (معارض) متجزأ ومتسرع وغامض الاهداف »

فهذه الشكوك لاتنطلق من فراغ بل تستند الى شواهد سابقة حاولت الانجرار على هذا الطريق حين اصدرت (مجموعة من المعارضين) بيانا في لندن خلال شهر ايار عام ١٩٩٠ يدعون فيه الى فتح حوار مع صدام حسين وهو ما اطلق عليه (البيان سيء الصيت).

ان الضرورة ما تزال قائمة وملحة لعقد مؤتمر شامل ومدروس لقوى المعارضة والعراقية تتوفر له المناخات الملائمة محليا واقليميا ودوليا والظروف الموضوعية لنجاحه من اجل خروجه بقرارات حاسمة ومؤثرة تدفع بالعمل الوطني العراقي اشواطا متقدمة على طريق اسقاط النظام الدكتاتوري واقامة البديل الديمقراطي المشروع. ■

الحزب الشيوعي العراقي يقاطع المؤتمر

صرح السيد فخري كريم عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الموجود في لندن الى "الحياة" (١٤ حزيران ١٩٩٢) بأن اربعة اطراف في لجنة العمل المشترك لقوى المعارضة العراقية وممثلة في امانتها العامة وهي "الشيوعي" و "البعث" و "الدعوة" و "المجلس الاعلى" قررت عدم المشاركة في المؤتمر. وكانت لجنة العمل المشترك في بريطانيا اصدرت بياناً الاسبوع الماضي اعلنت فيه انها "فوجئت" بقرار لجنة اعداد المؤتمر "في وقت مازالت تتواصل الجهود لانضاج الشروط والظروف المواتية لعقد المؤتمر الثاني لجمع شمل المعارضة العراقية" واوضحت اللجنة انه "لهذه الاسباب لاعلاقة لنا بمؤتمر فيينا" ودعت الى تأجليه. وعبر كريم عن "الاسف" لان هذا المؤتمر "الذي جاءت المبادرة الى عقده من قبل عدد من الشخصيات سيكرس الانقسام بدل ان يعالج الثغرات في عمل لجنة العمل المشترك".

واضاف انه "سيثير البلبلة في اوساط الشعب العراقي والداعمين له". واشار الى ان "دعاة المؤتمر يروجون لقيادة شيعية - سنية - كردية (القيادة السياسية التي سينتخبها المؤتمر) وهذا لايعني سوى تكريس الانقسام في صفوف المعارضة العراقية بل في المجتمع العراقي".

المجلس الاعلى للثورة الاسلامية - (السيد محمد باقر الحكيم)

الحياة -٩ حزيران ١٩٩٢

حديث السيد باقر الحكيم مع مراسل الحياة في الرياض ،

نص الحديث ،

- افادت انباء عن وجود نية لعقد مؤتمر وطني للمعارضة العراقية في فيينا. فهل يعقد هذا المؤتمر وما هو موقفكم ؟

- خبر عقد هذا المؤتمر وصلني وانا في الديار المقدسة ولم يكن لدي اطلاع على تفاصيل هذا الامر، وفكرة المؤتمر مطروحة منذ زمن. هناك مجموعات في لندن واماكن اخرى تتحرك من اجل تنفيذ هذه الفكرة ونحن نعتقد بان نجاح هذا المؤتمر مرهون بقضايا اساسية عدة لابد ان تتوفر.

القضية الاولى ترتبط باطراف المعارضة العراقية، فلابد ان يكون لديها اجماع على عقد المؤتمر والمشاركة فيه. وحتى الان لا اعرف ان هذا الاجماع تحقق. والقضية الثانية ان يتمكن المؤتمر من الخروج بصيغة سياسية تخدم مصلحة العراقيين وتكون مرضية ومقبولة من جميع ابناء الشعب العراقي المسلم.

حسب معرفتي لم تتوفر حتى الان الظروف والشروط المناسبة لانتخاب هذه الصيغة السياسية لتكون مقبولة لدى ابناء الشعب العراقي، ولا اعتقد بأن هذا يمكن ان يتحقق بهذه السرعة خلال المؤتمر. ومع ذلك سنقف في شكل ايجابي اتجاه اي تحرك من اجل ان تجتمع المعارضة العراقية وان تخرج بتلك الصيغة.

- وهل احد اسباب التأخير تعدد جهات المعارضة العراقية التي يقال ان عددها وصل الى ٥٤ جبهة ومنظمة سياسية ؟

- لا اعتقد بان هذا هو سبب التأخير، اسباب التأخير يمكن ان نلخصها اولاً في الاوضاع الاخيرة التي شهدتها منطقة كردستان العراق، اي قضية الانتخابات (الكردية) وموقف الاخوة الاكراد من قضية المحادثات والمفاوضات مع النظام. والقضية الثانية المهمة في هذا المجال هي التوفيق بين الحركة التي تمثل الشعب العراقي في الداخل وبين الشخصيات الموجودة في الخارج، فهناك بعض الشخصيات التي تتحرك سياسيا في الخارج وليست لها اي قاعدة شعبية في الداخل. لذلك لابد من الخروج بصيغة لتأمين التوازن في العمل السياسي.

اما الموضوع الثالث المهم في قضية التأخير فهو تباين الموقف الاقليمي في المنطقة. اذ كانت هناك مساع للخروج بموقف واحد من قضية الصيغة السياسية، لان اي لجنة او مجلس تنتخبه المعارضة لابد ان يحظى بقبول، على الاقل من الدول المجاورة للعراق ليمكن ان يكون فاعلاً مؤثراً، وبالتالي الموقف الاقليمي له تأثيره في هذا المجال.

- هل ستشارك في مؤتمر فيينا او توفد ممثلاً عنك ؟

- انا مشغول الان بمراسيم الحج ومعي عدد كبير من الاخوة، وحتى الان لم نتخذ قرارا في شأن هذا المؤتمر.

- وجاء في تقرير **للحياة** بتاريخ ١٩ حزيران ١٩٩٢ مايلي ،

من جهة اخرى اتهم الشيخ ابو ميثم الصغير الناطق باسم "المجلس الاعلى للثورة الاسلامية" (مقره طهران) جهات دولية بمحاولة شق صفوف المعارضة "للابقاء على نظام صدام". واعتبر مؤتمر فيينا "مساعدا في هذه الجهود". وقال في بيان اصدره المجلس في لبنان ، " اننا نعتقد بأن جهدا حثيثا بذل من اجل زيادة الفرقة في الكيان المعارض لنظام صدام لكي يكون ذلك مبررا منطقيا للابقاء على هذا النظام بحجة ان المعارضة العراقية غير قادرة على ايجاد البديل. وجاء مؤتمر فيينا، ويا للاسف، تلبية سخية لهذا الجهد، فهو اذ يفتقد الكثير من العناصر الرئيسية في اي عمل جدي ضد نظام صدام يكون قد وضع نفسه في موضع بعيد عن وحدة المعارضة وسلامة مسيرتها".

واوضح ان المجلس الرافض المشاركة في مؤتمر فيينا يقوم على اساس "ان اي جهود للمعارضة لايمكن ان تنجح الا اذا كانت مؤهلة لتبني برنامج سياسي جامع وواضح تعمل على تطبيقه هيئة قيادية لها قدرة الفعل الوطني والاقليمي والدولي". واعتبر "ان هذا ليس ممكنا من دون مشاورات واتصالات ومداولات واسعة وشاملة".

واكد ان اطاحة النظام يجب ان تكون عبر "ثورة شعبية في الداخل". وتساءل ، "كيف يمكن تصور نجاح المؤتمر، وهو يبتعد عن ميدان المعركة ضد النظام؟ فاين فيينا من ارض العراق؟ واين معارضة الخارج من معارضة الداخل؟ واين الوجوه الرمزية من ابرز وجوه المعارضة واكبر اطرافها فعلا واثراً ؟". وشدد على ضرورة "توافق اقليمي ودولي قادر على ارضاء الشعب العراقي وضمان وحدة اراضي العراق وسيادته وحرية شعبه وكرامته".

- وذكرت **القبس** الكويتية بتاريخ ١٩ حزيران ١٩٩٢ في تقرير من مراسلها في فيينا مايلي ،

ويذكر ان قيادة "حزب الدعوة الاسلامي في طهران قد قاطعت المؤتمر. وان كانت بعض كوادر الحزب في اوربا ابدت رغبتها بحضوره.

كما لم يشارك السيد محمد باقر الحكيم رئيس المجلس الاسلامي الاعلى في المؤتمر لان كان يرغب بانعقاده في وقت لاحق. وكان السيد الحكيم قد علق عضوية ممثله في اللجنة التحضيرية للمؤتمر قبل ايام من بدئه. ويسعى السيد الحكيم للحصول على موافقة ايران وسوريا والسعودية على خطة للمعارضة العراقية تحظى بالدعم الاقليمي الكافي. ■

المؤتمر الوطني العراقي
فيينا ١٦ - ١٩ حزيران ١٩٩٢
انسحاب بعض الاطراف

بيان من الحزب الوطني الديمقراطي الاجتماعي العراقي

دعينا الى مؤمر فيينا من قبل اللجنة التحضيرية للمؤتمر، وقبلنا الدعوة على اساس ان المؤتمر سوف يوحد المعارضة العراقية ويجمع شملها وضعا نصب عينيها مهمة اسقاط صدام حسين واقامة النظام الديمقراطي الدستوري الانتخابي بديلا عنه.

الا اننا اليوم نعلن انسحابنا منه والتنديد به للاسباب التالية :

لم يكن المؤتمر الا مسرحية اعدت مسبقا من قبل الجهات المخططة والممولة له ومن قبل لجنته التحضيرية وغايتها تمرير قرارات خطيرة تمس وحدة العراق الوطنية ووحدته البشرية والجغرافية وذلك من خلال اعطاء المؤتمر حق تقرير المصير للشعب الكردي وتقسيم المؤتمر وهيئاته ولجانه التنفيذية والادارية حسب التوزيع الجغرافي للسكان على اساس التقسيمات القومية والدينية والطائفية والعرقية. وبمعنى اخر لبننة العراق على غرار النموذج اللبناني او اليوغسلافي، وبهذا لم يعد المؤتمر مؤتمراً وطنيا يعتمد الوطنية وروابطها العظيمة اساسا لقراراته ولم ينتهج المؤتمر منهجا ديمقراطيا، حيث لم يعتمد اسلوب الاغلبية الوطنية في اهدافه واعماله، بل انتهج اسلوب الاغلبية القومية والطائفية والعرقية وهذا واضح ايضا من تحديد عدد الدعوات على الجهات المختلفة وتوزيعها بشكل غير عادل، علاوة على الاجحاف الجسيم الذي لحق المرأة العراقية وتمثيلها في المؤتمر خلافا للنسبة السكانية لها من وجهة نظر المؤتمر.

لقد فشل المؤتمر حتى في تسويق بعض العناصر المحسوبة على العمل الوطني المعارض، بعد فشله في تمثيل وحدة الشعب العراقي وتأمين وحدة المعارضة العراقية الشريفة، بل على العكس عمق المؤتمر جذور الخلافات بين اطراف المعارضة العراقية وشغلها عن الهدف الاساسي الا وهو اسقاط نظام صدام حسين.

ان حزبنا الحزب الوطني الديمقراطي الاجتماعي العراقي منظمة سياسية وطنية ديمقراطية تؤمن بالعدالة الاجتماعية وتناهض الدكتاتورية والاستعمار والصهيونية، تتسع لمختلف المعتقدات الدينية والانتماءات القومية للعراقيين كافة ولاتؤمن بالسيطرة الطائفية او القومية الضيقة وتعمل على اقامة نظام ديمقراطي دستوري يضمن الحريات العامة ويحترم حقوق الانسان ويضمن العدالة الاجتماعية ويحافظ على استقلال وسيادة ووحدة البلاد الجغرافية والبشرية وقيمه الحضارية ويعزز مساهمة العراق في المسيرة الانسانية وهذا هو السبيل الرشيد في اعتقادنا وايماننا لبناء مجتمع عراقي ملتحم يسوده الاطمئنان والتقدم والرفاه. فلنمضي قدما على خطى من سبقونا في مسيرة الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية.

اللواء الركن فيصل النعيمي
الامين العام
للحزب الوطني الديمقراطي الاجتماعي العراقي
فيينا ١٩ حزيران ١٩٩٢

انسحاب السيد عبد العزيز جابر الياسري

جاء في رسالة الانسحاب مايلي :

- حضرت المؤتمر بدعوة من اللجنة التي اعدت للمؤتمر على امل ان تشترك كل اطراف المعارضة حيث كان ممثل المجلس الاعلى عضوا في هذه اللجنة. وحيث فهمت اخيرا انه لايمثل الانفسه.

- بعد ان كان الحضور ينقصه معظم القوى الفاعلة في ساحة المعارضة حاولنا مع بعض الاخوة الحريصين على وحدة المعارضة ان يكون هذا المؤتمر حجر اساس وخطوة متقدمة للمؤتمر العام المعارضة القادم على شكل الخروج بتوصيات وانتخاب لجنة مهمتها التنسيق مع لجنة العمل المشترك. لكن بعض المشرفين الذين يحملون مهمة شق المعارضة والبحث لهم عن ادوار من خلال ذلك، اصروا على ان يكون هذا هو المؤتمر الوطني العام وانه يجب الخروج بقرارات وصيغ دستورية وهيئات قيادية تتحمل مسؤولية قيادة المعارضة. وبذلك ارتكبوا خطأ كبيرا واعطوا لانفسهم اكثر بكثير مما كانوا ياخذونه على لجنة العمل المشترك بمنحها نفسها حق الوصاية على عمل المعارضة.

- في اليوم الاخير المعد لبيان نتائج عمل لجان المؤتمر، طلبوا التصويت على قائمة مكونة من ٧٠ شخصية اعدتها لجنة اعداد المؤتمر لتكون هذه الشخصيات هي الهيئة العامة للمؤتمر والتي سوف يحق لها اتخاذ كل القرارات بخصوص عمل المعارضة ومستقبل العراق على ان تنبثق من هذه الهيئة العامة، لجنة تنفيذية مهمتها العمل على تنفيذ القرارات، وان تنتخب هيئة عليا لقيادة المعارضة، مما جعلني اخرق انضباط الجلسة واوضحت ما يلي :

اولا - اعتراضي بأن تسيير المؤتمر بهذا الاتجاه سيؤدي بالتالي الى تكريس انشقاق المعارضة بدلا من توحيد عملها الذي هو الغاية الاساسية لاي مؤتمر عام.

ثانيا - ديمقراطية الانتخاب : اذا كانت القائمة مكونة من ٧٠ من اصل ١٦٠ فهذا يعني انه ستحصل القائمة على ١٤٠ على الاقل حيث لابد وان يكون لكل مرشح مؤيد واحد ومع ذلك جاءت نتيجة التصويت ٨١ لصالح القائمة فاذا استثنينا اصوات القائمة نفسها فهذا يعني ان القائمة حصلت على ١١ من اصل ٩٠ بعد طرح ٧٠ من ١٦٠ وهذا يؤكد فعلا ان القائمة لاتمثل الا نفسها وبالتالي المؤتمر كله لايمثل الا

نفسه ،

ثالثا - اعلنت انسحابي وقلت بصوت عال سمعه كل المؤتمر انه لا يحق لهذا المؤتمر ان يتخذ مثل هذه القرارات باسم المعارضة العراقية لان المعارضة الحقيقية المقاتلة هي خارج هذا المؤتمر، ومع كل احترامي لكل شخصية في هذا المؤتمر كانسان، ومع استثناء نسبة قليلة من الرجال المشهود لهم فان هذا المؤتمر ليس الا المعارضة العاجزة المصطنعة والانتهازية.

ولا اقصد في هذا تعمد اهانة احد كما اتهمني البعض ولكن اقصد ايضاح هوية المؤتمر من وجة نظري.

اكد كل المخلصين في هذا المؤتمر ان هنالك مراوغات ولف ودوران على الحقائق وادعاءات فارغة عن قوة المؤتمر وقدرته وجديته، والقصد منها ايهام الاخرين ووضعهم تحت ضغوطات معينة حتى يتم تطويق اي حالة خروج على المخطط المرسوم لهذا المؤتمر (اي طبخة المؤتمر) ومن معالم هذه الطبخة :

١- حول القضية الكردية، ان يذهب وفد مكون من ثمانية اشخاص لمطالبة تركيا بسماحها لبقاء قوات الحلفاء في اراضيها لاستمرار الحماية لمنطقة كردستان وكذلك مطالبة الامم المتحدة لاعطاء قسم من الاموال المجمدة العراقية لحكام كردستان الجدد.

وبسبب الهدفين اعلاه جاء التواجد للحزبين الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني قويا ومكثفا وطبعا هذه هي المرة الثانية التي يخرق بها الاخوة قادة الحزب الوطني الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني مواثيقهم مع حلفائهم لجنة العمل المشترك حيث تركوهم في المرة الاولى في بيروت وذهبوا للقاء صدام حسين وفي هذه الثانية حيث قدروا انهم سيكونون نجوم المؤتمر ومصدر قوته حيث خلت ساحة المؤتمر من القوة الرئيسية المقابلة الاخرى لجنة العمل المشترك.

٢- تركوا الهيئة العليا بدون تحديد اسماء اعضائها وتحدد فقط نوعية الاعضاء على ان يكون ٤ من الشيعة و ٢من السنة و ٢ من الاكراد على امل القيام بمناورة على السيد باقر الحكيم وحزب الدعوة لادخالهم في هذه الهيئة وسحب البساط من باقي اعضاء لجنة العمل المشترك.

ومن "نكات" المؤتمر انهم ادخلوا اسم سيدة في العشرين من عمرها جاءت صدفة لزيارة والدها أدخلوا اسمها في الهيئة العامة على انها تمثل عنصرا نسائيا من اهل السنة - لا اريد ان اذكر اسم السيدة احتراما لعائلتها.

٣- ذكروا ان لجنة اعداد المؤتمر تلقت رسائل تأييد من السعودية وايران وسورية وسوف تشكل وفود من المؤتمر لهذه الدول وسيكون نتيجة ذلك ان تفقد لجنة العمل المشترك عمقها الاستراتيجي.

٤- لفت الدعاية اجواء المؤتمر بالتعويل على ما ينشر بوسائل الاعلام العالمية من ان المؤتمر يحظى بتأييد دولي عالمي (امريكي) حيث تم عزل الراديكاليين في المعارضة العراقية وسوف يتم اسقاط النظام العراقي خلال شهر.

٥- لم اكن انا الوحيد الذي انسحبت من المؤتمر فهناك الكثير من الاخوان من قاطع جلسانه ولم يشترك في نشاطاته ومنهم من ترك القاعة ومزق هوية المؤتمر. ولايحق لي النيابة عنهم في ذكر اسمائهم.

٦- ان مؤتمرا يعقد في فيينا يتصدر قيادته من امثال "ليث كبة" ولا يوجد عسكري واحد في لجنته التنفيذية سوف لا يرف له جفن عين صدام حسين.

عبد العزيز جابر الياسري

فيينا - ٢٣ حزيران ١٩٩٢

العراق باع ٥٠ طناً ذهباً في الخارج

باريس - رجحت مصادر اقتصادية فرنيسة ان يكون السبب الذي ادى الى هبوط اسعار الذهب عالمياً خلال مطلع شهر حزيران هو قيام العراق ببيع نحو ٥٠ طناً من احتياطي الذهب لديه. وقالت المصادر ان ذلك له تأثير سلبي على القيمة الشرائية للدينار العراقي، ويزيد من حجم التضخم النقدي غير القابل لاجراء مبادلات تجارية خارجية.

وذكرت صحيفة **لاتريبون** الاقتصادية الفرنسية ان العاملين في البورصات العالمية استغربوا تزايد كميات الذهب المعروضة للبيع، كما لم يجدوا تفسيراً للهبوط المفاجيء في سعر اونصة الذهب التي سجلت في اسواق لندن ٣٣٧,٨٥ دولاراً. وقالت الصحيفة ان القيمة الاجمالية لكميات الذهب التي بيعت في السوق السوداء بلغت نحو ٥٤١ مليون دولار. وذكرت المصادر الفرنسية ان هذا الخرق الفاضح من جانب النظام العراقي للحصار الاقتصادي المفروض عليه جرى بواسطة عملاء يقيمون في الخارج، ومن "مستودع سري" للذهب موجود في مكان ما في احدى الدول الغربية، مستبعدة ان تكون بغداد تمكنت من اخراج هذه الكميات من داخل العراق لصعوبة ذلك في ظل الحصار المفروض.

ويعتقد ان الاسباب التي دفعت السلطات العراقية الى بيع هذه الكميات من الذهب تعود لرفضها بيع قسم من النفط وفق الشروط التي حددتها هيئة الامم المتحدة، الامر الذي ادى الى نفاذ احتياطها من العملات الخارجية الناجمة عن شراء الاحتياجات الاولية، اضافة الى انها تتخوف في حال فقدان المواد الضرورية من الاسواق ان تتفاقم ردة فعل المواطنين وتؤدي الى المزيد من الانتفاضات الداخلية. واضافت المصادر ان المواطنين العراقيين فقدوا ثقتهم بالسياسة الاقتصادية للنظام والتي تزيد من تفاقم ازمتهم المعيشية، ولهذا فأن العديد منهم يقدمون منذ فترة على بيع مدخراتهم من الحلي بواسطة عملاء في اسواق عمان وانقرة ليتسنى لهم شراء احتياجاتهم.

المؤتمر الوطني العراقي

فيينا ١٦ - ١٩ حزيران ١٩٩٢

الصحافة الغربية والمؤتمر

كتبت الابزيرفر ٢١ حزيران ١٩٩٢

كتبت جولي فلنت Julie Flint في الابزرفير بتاريخ ٢١ حزيران ١٩٩٢ تعقيبا على انعقاد مؤتمر المعارضة العراقية في فيينا بين الفترة ١٦-١٩ حزيران جاء فيه ؛

ذكر احد المشاركين من البعثيين المنشقين "ان التغيير ممكن فقط من خلال الجيش، ولكن العراقيين في الدخل بحاجة الى دعم معنوي، فهم بحاجة الى ان يروا وحدة العراقيين واسناد الغرب. ان العراقيين يرغبون في ان يتم تغيير النظام بطريقة هادئة وليس بتغيير دموي"

لقد نجح المؤتمر في وضع تفاصيل خطة عمل مرحلة ما بعد صدام، وانتخبت هيئة عامة واخرى تنفيذية تمثل بشكل عام المعارضة العراقية، مع ابقاء مقاعد شاغرة لمشاركة القوى المعارضة المقيمة في سوريا وايران والسعودية في المستقبل والتي قاطعت اعمال المؤتمر الحالي.

علق هوشار زيباري، ممثل الحزب الديمقراطي الكردستاني، قائلاً ؛ ان الغرب كان دائما يشكو من عدم قدرة المعارضة العراقية من التحدث بصوت واحد، وهاهي المعارضة حققت ذلك وبذلك تصبح الكرة الان في الملعب الغربي ونجاح المؤتمر يضع التزام الغرب بتغير النظام في العراق على المحك".

واشارت الكاتبة في مقالها الى تقرير المخابرات الامريكية الاخير عن تحسن وضع صدام حسين عما كان عليه قبل عام، وذكرت بان استناداً الى تقرير لمؤسسة تعنى بالذهب في لندن بانها استطاعت التعرف على خمسون طن من الذهب العراقي المباع في الاسواق العالمية خلال الاشهر الاخيرة، وهذا ما يقرب من نصف احتياطي العراق من الذهب، وان المؤسسة تبحث في تقارير تشير الى ان الكمية قد تكون مائة طن.

ان التخوف الكبير عن العناصر المستقلة التي دعت للمؤتمر هو ان ينتهي استقطاب المعارضة ويتلاشى التحالف القائم بمجرد انتهاء المؤتمر الذي لا يمكن تجاوزه الا اذا منح الغرب اعترافه لهذا المؤتمر.

وفي حديث خاص مع قادة اكراد وشيعة اكدوا بان المعارضة الايرانية لمؤتمرهم ليست بالجدية التي تحاول الصحافة الاسلامية ان تعكسه، وان السعوديين يعرفون بان انصارهم من البعثيين السابقين لايمكن التعويل عليهم. ويقدر هؤلاء انهم سيحتاجون الى ثلاثين الف باون استرليني شهرياً لاقامة مكتب بكادر ٢٥ عامل، وانهم سيحتاجون الى اذاعة عربية للمعارضة في كردستان. والى الان لم يحصلوا على اي دعم مالي وليس هناك ضمان بتقديم مثل هذا الدعم المالي من الغرب.

الهيرالاد تربيون

٢٠-٢١ حزيران ١٩٩٢

كتب جوناثان راندل مراسل الواشنطن بوسط، من فيينا يقول ؛

تمكن عراقيون مستقلون من النجاح في اقامة مؤتمر بالرغم عداء بغداد ومعارضة مجموعات عراقية في سوريا وايران والسعودية، كما استطاعوا تجاوز خلافات حادة بين الاكراد والجناح العربي المشارك في المؤتمر.

فقد صوت اكثر من ١٧٠ مندوباً لأقامة هيئة عامة تضم ٨٧ عضوا اضافة الى لجنة تنفيذية واخرى قيادية لادارة الصراع لاسقاط صدام بمساعدة الغرب.

وللمرة الاولى فضل العراقيون العمل من الداخل في شمال العراق، التي اصبحت في الواقع منذ ١٥شهرا مستقلة عن بغداد بفضل الحماية الجوية الامريكية والبريطانية والفرنسية.

ذكر احمد جلبي، وهو احد المحركين البارزين للمؤتمر، "اذا كانت الولايات المتحدة تسعى لمساعدة مساعي الشعب العراقي الذاتية للاطاحة بصدام، فان امام ادارة بوش الان هيئة ممثلة للمعارضة العراقية بالامكان التعامل معها."

واعربت مصادر المؤتمر عن امالها بارسال وفد لزيارة واشنطن والعواصم الغربية الاخرى لكسب دعمها. ولكن يبدو ان الوفد سيزور اولا تركيا لطمئنة انقرة بان اكراد العراق ملتزمين بالحفاظ على وحدة العراق ويعارضون اي دولة انفصالية على حدود تركيا. ان مثل هذه الاستراتيجية من شأنها كما تقول مصادر المؤتمر ان تزيد من قبولهم من قبل الغرب.

ان الادارة الامريكية على نقيض نهجها السابق من المعارضة الذي كان يتسم بعدم اللالتزم واحيانا الجفاء، ابدت خلال الاسبوع الماضي ترحيبها وتأييدها بمؤتمر فيينا. واوفد يوم الجمعة (قبل انتهاء المؤتمر بيوم واحد) موظف دبلوماسي صغير لحضور الجلسات الختامية. كما ان دبلوماسياً بريطانياً كبيراً حضر كافة جلسات المؤتمر.

لم يخف قادة المؤتمر املهم بحصول على دعم مالي امريكي. وطالبوا، تحديدا بمنحهم بعض الاموال العراقية المجمدة وذلك للمساعدة في الجهود للاطاحة بصدام وتقديم الغذاء والدواء والمساعدات الانسانية داخل العراق.

كما ان طلب الاكراد بالاعتراف بحقهم في تقرير المصير تمت الموافقة عليه بعد معارضة عناصر اغلبها اسلامية شيعية وبعضها قومية عربية. ■

تصريحات ومواقف

الولايات المتحدة الامريكية

الدعوة لقيادة عراقية جديدة

اكد ادوارد دجيرجيان مساعد وزير الخارجية الامريكي ان التطورات والمتغيرات الدولية الجديدة وعلى رأسها غياب الاتحاد السوفيتي كان لها اثر وتأثير خاصان في منطقة الشرق الاوسط التي تبدو فيها الحرب احيانا مستوطنة بشكل مزمن مشيرا الى الجهود الضخمة التي يبذلها المجتمع الدولي لاحلال السلام في تلك المنطقة

واوضح دجيرجيان الذي يشغل منصب مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الادنى وجنوب اسيا في تصريحات خاصة لـ **القبس** (٧ حزيران ١٩٩٢) الى ان آمن واستقرار منطقة الخليج هو الجانب الرئيس الثاني لسياسية الولايات المتحدة في الشرق الاوسط من منطلق اهمية الخليج الحيوية للمصالح القومية الامريكية - على حد قوله - ومن اجل الامن الاقتصادي للعالم اجمع.

واعلن دجيرجيان ان الولايات المتحدة لاتنوي وضع قوات برية بشكل دائم في اي مكان في المنطقة مشيرا الى ان نظام صدام حسين الذي كان مصدر تهديد خطير للامن في الخليج اصبح اكثر هشاشة وهو مشغول الان بالسعي الى الاستمرار والبقاء **والواضح ان الشعب العراقي يسعى نحو قيادة جديدة تضع نهاية لازماته الطاحنة وتكون راغبة في العيش في سلام مع جيران العراق.**

صدام باق في السلطة

واشنطن / رويتر (١٠ حزيران ١٩٩٢) / تشارلز الدينجر ،

قال مسؤول كبير بوزارة الدفاع الامريكية ان الرئيس العراقي صدام حسين باق في السلطة عن طريق تدفق سري للسلع الاستهلاكية وربما التكنولوجيا العسكرية وانه لن يسقط قريبا.

ويعد هذا التصريح الذي ادلى به مساعد وزير الدفاع جيمس ليلي اقوى اشارة من مسؤول حكومي كبير منذ اشهر الى اخفاق محاولات الحكومة الامريكية الرامية الى الاطاحة بصدام عن طريق حظر تجاري دولي سار منذ عام. وقال ليلي السفير الامريكي السابق لدى الصين في مقابلة مع الصحفيين "يبدو مما اطلعت عليه اخيرا انه لن يسقط قريبا". واضاف ان سلعا محظورة تدخل العراق برا من الاردن وبحرا عن طريق سفن تجارية تمر عبر الحصار البحري الامريكي في الخليج والبحر الاحمر.

وقال "لا اعتقد اننا نقيد تدفق السلع" في اشارة الى الحظر الذي فرضته الامم المتحدة بهدف اجبار العراق على تدمير قدراته على انتاج اسلحة التدمير الشامل بعد حرب الخليج. واضاف "اعتقد ان (التدفق) كبير" وقال ليلي "مادام (صدام) قادرا على الحصول على سلع كافية لشراء الموالين له في الحرس الجمهوري.. فان فرصه في البقاء في السلطة قوية".

واضاف ان كثيرين من المسؤولين الاردنيين يريدون تقييد تدفق السلع عبر بلادهم رغم الروابط الوثيقة بين العاهل الاردني الملك حسين وبين صدام ولكن يتعذر عليهم ذلك.

وقال ليلي انه توجد ادلة على ان شركات تجارية في دول اخرى ترسل سلعا ذات "استخدام مزدوج" الى العراق حيث يمكن استخدامها في اغراض صناعية وعسكرية على حد سواء.

واشار الى ان المعدات التي ربما تضم مخارط يمكن استخدامها في تجديد الاسلحة العراقية التي اصيبت باعطاب او التي لا تلقى صيانة كافية. ورفض ليلي ذكر تفاصيل اخرى مثل اسماء منتهكي حظر الامم المتحدة او السلع التي ترسل الى هناك.

وقال "هناك اناس في اوربا يقومون بهذا النوع من العمل. وهم يقومون به. منذ فترة طويلة".

الادارة الامريكية ترحب بمؤتمر فيينا للمعارضة العراقية

اكدت مصادر مطلعة لـ **الحياة** (١٤ حزيران ١٩٩٢) ان دمشق متضايقة جداً من عقد المؤتمر بينما اعلنت الولايات المتحدة وبريطانيا ترحيبها به. وقالت مصادر في لندن لـ "الحياة" ان وزارة الخارجية قد توفد مندوباً من قسم الشرق الاوسط لحضوره. وفي واشنطن ادلى ديفيد ماك نائب مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الاوسط المسؤول عن ملف العراق بتصريحات الى اذاعة "صوت امريكا" رحب فيها بعقده ووصفه خطوة "جريئة" وشدد ماك على ضرورة ان يشارك فيه "الاكراد والتركمان من شمال العراق الى جانب العرب الشيعة في الجنوب والغالبية العربية السنية".

واضاف "نأمل ان تكون هذه فرصة تمكن (ممثلي) الشعب العراقي من اعلان موقفهم بالنسبة لمستقبل البلاد واننا نحي جهدوهم وبصراحة جرأتهم في اتخاذ موقف ضد نظام يتميز بالوحشية في قمع اي معارضة". واضاف ان الولايات المتحدة تشعر بالارتياح من الجهود الرامية الى توحيد صفوف المعارضة العراقية لكن "لادور لها في رعاية المؤتمر او تنظيمه"

وذكرت **الحياة** (١٩٩٢/٦/١٩) ان الادارة الامريكية رحبت بالمؤتمر وحثت المعارضين لنظام الرئيس صدام حسين على توحيد صفوفهم واعربت عن الامل بنجاحه لانه يشكل "خطوة الى الامام" لبناء مستقبل يتمتع فيه جميع العراقيين بالحرية.

ولاحظ مصدر امريكي مطلع ان معظم فئات المعارضة يشارك في المؤتمر "باستثناء جماعة محمد باقر الحكيم ومجموعتين اخريين" واعتبره "خطوة ايجابية في الطريق الصحيح". وقال ان مجرد عقد

الاجتماع في فيينا يظهر مدى ضعف نظام صدام.

في واشنطن، قال مسؤول في وزارة الخارجية ان الادارة ترحب بجهود مختلف الفئات المعارضة العراقية المجتمعة في فيينا وتقدر شجاعتها بالوقوف في وجه نظام معروف بقسوته في قمع معارضية.

واضاف المسؤول ان الادارة سبق ان حضت زعماء المعارضة العراقية في الاجتماعات التي عقدتها معهم العام الماضي على اظهار مزيد من الوحدة في ما بينهم، وامتنعت في الوقت نفسه عن تقديم التأكيد لأي زعماء منهم، كما امتنعت عن السعي الى تنظيم نشاطات المعارضة العراقية لأن ذلك "من اختصاص المعارضة نفسها والشعب العراقي".

وأعرب عن امله بان يشكل مؤتمر فيينا "خطوة الى الامام نحو بناء مستقبل يتمتع فيه جميع العراقيين بالحرية التي حرمهم منها صدام حسين".

واشنطن : الديمقراطية لاتصلح للعراق

كتبت فلورا لويس Flora Lewis في الهيرالد تريبون، من تركيا - المرمرة، بتاريخ ١٩ حزيران ١٩٩٢، تحت عنوان ،

يجب ان يذهب صدام، وأوزال ليس بالعقبة

Saddam Must go, and Ozal Isn't the Problem

جاء فيه ،

اظهرت اخبار الـ C.N.N. صورة صدام حسين مبتسماً وهو يستقبل عدداً من المسؤولين مع اخر تقرير للمخابرات الامريكية من واشنطن يقول بان الدكتاتور العراقي هو اقوى اليوم مما كان عليه منذ عام.

ونقلت فيما بعد الانباء التركية خبر هجوم عصابات الاكراد الماركسية لحزب العمال الكردستاني على حافلة ركاب تسبب في مقتل سبعة ركاب. ونوه التقرير بان ٢٦٥ شخص قتل خلال الشهر الماضي على يد قوات حزب العمال الكردستاني.

ان الحالتين السابقتين مرتبطة بعضها البعض، وبشكل معقد وليس كما تحاول واشنطن ان تظهر الامر عندما تحذر من تجاهل المشاعر التركية.

ان اكراد تركيا مضطهدون منذ زمن بعيد وهم مستاؤن، كما حال الاكراد في الدول المجاورة التي تقطنونها - العراق، سوريا، ايران والاتحاد السوفيتي سابقا.

يقول الرئيس تورغرت اوزال، الذي يقضي فترة النقاهة في منتجع صيفي قرب المنطقة بعد اجراء عملية البروستات في هيوستن، بان هناك تغيير في سياسة تركيا تجاه الاكراد، فقد تم الاعتراف بالاثنية الكردية، فسمح لهم استخدام لغتهم واعطوا حقوقهم الاثنية. ويقدر عدد الاكراد في تركيا ما بين ثمانية الى عشرة ملايين من مجموع السكان البالغ ٥٨ مليون، ولكن هناك الكثير من التزاوج والاختلاط بين الطرفين.

ولكن، وهذه هي النقطة المهمة، ان تركيا لاتعارض اكراد العراق الذين يسعون من اجل حكم ذاتي. وان جلال الطالباني احد القائدين الاساسيين لاكراد العراق كان في تركيا في الاسبوع الماضي ليحث الاتراك على التجديد لبقاء القوات الامريكية في القواعد التركية من اجل حماية اكراد العراق، وكان رد اوزال بان موافقتهم ستمنح للامريكان.

ويشير الرئيس التركي بان بلاده فتحت ابوابها لاستقبال ٦٥,٠٠٠ ألف لأجى عندما استخدم صدام حسين الاسلحة الكيمياوية ضد القوى الكردية عام ١٩٨٨ في اعقاب توقف الحرب مع ايران.

كما استقبلت تركيا اكثر من نصف مليون لاجىء كردي بعد دحر صدام لانتفاضة الاكراد في اعقاب ثورتهم التي شجع عليها بوش في خطاباته. واستجابة لمعاناتهم التي برزت بوضوح في وسائل الاعلام العالمية تم انشاء مناطق امنة لهم في العراق. ولكن لم يتم اي شيء نحو ايجاد تسوية.

ان اكراد العراق الذي يؤكدون بان هدفهم هو الحكم الذاتي في اطار عراق ديمقراطي وليس الاستقلال، وبانهم جزء من المعارضة العراقية لايزالون يسعون لكسب موافقة الامريكان على اعتمادهم كالبديل المعقول والمقبول الوحيد لصدام. ان المعارضة مشكلة من الشيعة، والسنة، وحتى بعض الضباط العسكريين السابقين، اضافة الى الاكراد. ومن الطبيعي فان قادة هذه المعارضة هي في الخارج، حيث لا مجال لصمودهم في العراق بوجه ارهاب صدام، علما ان بعضهم قتل وهم في الخارج.

ومع ذلك بقيت واشنطن تتجاهل هذه القوى باعتبارها غير مؤثرة. وبذات الوقت اخذت تسرب اخبار عن عملية وشيكة للاطاحة بصدام. كان هذا قبل ثلاثة اشهر ومع ذلك لم يتم شيء لحد الان. وكشفت واشنطن بعد ذلك عن عملية كبيرة لاغراق العراق بعملات نقدية مزورة لزعزعة النظام، ولكنها اليوم تعترف بانه لايزال قابضاً بحزم على السلطة رغم العقوبات الاقتصادية الشديدة للامم المتحدة ادت الى نقص حاد في الغذاء والدواء الذي تضرر منه المواطن العادي بشدة وليس النظام.

ان تبرير هذه السياسة هو أشبه بالتبرير التي قدمته واشنطن لسياستها المحابية لصدام لغاية غزو الكويت في ٢ آب ١٩٩٠، وهو ان اعتماد الديمقراطية في العراق سيؤدي الى عدم الاستقرار في المنطقة، حيث سوف تسيطر ايران على شيعة العراق (رغم من مقاتلة شيعة العراق ايران خلال حرب الثمان سنوات).

ويقول دعاة هذا الرأي الى ان تركيا لايمكن لها قبول فكرة الحكم الذاتي للاكراد لما تثيره من مطاليب بين الاقلية الكردية في بلادها وما قد تؤدي الى اقتطاع اراضي من الدول الحالية لصالح دولة كردية مستقلة على حدودها، ويشكك دعاة هذا المنطق بجدوى الديمقراطية لمثل هذا الشعب الكردي. ولكن انقرة تقول هذا ليس صحيح.

حان الوقت لسماع رأي اوزال، فقد ذكر لي ،" اني اخبرت الرئيس بوش قبل اندحار الجيش العراقي بثلاث ايام، بان يوم اضافي اخر قد يؤدي الى سقوطه. فان ارسلت فرقة مدرعة شمالاً نحو بغداد،

على بعد ١٠٠ ميل، فان صدام كان سيهرب قبل ان تقطع تلك القوات نصف الطريق. فلماذا اوقفت الحرب ؟

وعندما توقفت الحرب، قلت لوزير الخارجية بيكر بان الحل للعراق يكمن في نظام ديمقراطي. رد قائلاً بانه لا يعتقد ذلك، وبانهم (العراقيون) غير قادرين على ذلك. اعتقد الان باني كنت على حق، فلا تزال هناك امكانية لتحقيق ذلك، فلابد من بقاء الجيش ضعيف، وان تفرض الامم المتحدة مثل ذلك النظام (الديمقراطي) على العراق".

التساؤل الذي يثار لماذا تستمع واشنطن بشغف لرأي تركيا في مواجهة الاصولية في اسيا الوسطى، ولكنها ترفض نصيحتها في دعم الديمقراطية في العراق ؟ اعتقد ان ذلك يعود لدور السعودية. ان السعودية تود تبديل صدام بشخص شبيه، اي ديكتاتور عسكري ومن الاقلية.

ان مصالح امريكا والسعودية متوازية في عدد من الامور، ولكن ليس في هذا الامر. ان الموضوع هو ليس معادلة بين الديمقراطية او النفط، الديمقراطية او السلام، وان الوضع الراهن هو ليس هو بالاستقرار المنشود.

على الولايات المتحدة ان تكف بالتظاهر بانها تحمي تركيا من جار ديمقراطي، الذي هو ما تريده تركيا في واقع الامر. على صدام ان يرحل وربط امريكا بين صدام وحزب العمال الكردستاني هو من قبيل الوهم على امريكا التخلص منه.

الامال باسقاط صدام تتلاشى

كتبت كارل مرفي وجيفري سمث في الهيرالد تربيون (٢٢ حزيران ١٩٩٢) مقالا بعنوان ، US Cools to Polt on Saddam Hopes for His Overthrow are Said to Fade جاء فيه مايلي ،

لقد توصلت ادارة بوش بعدم توفير خطة مناسبة لاسقاط الرئيس صدام حسين، الذي اخذت قبضته تبدو اكثر قوة بعد مضي ١٦ شهراً على هزيمته بحرب الخليج.

ان الولايات المتحدة مستمرة في تقديم المساعدات المالية والفنية للمعارضة العراقية. ولكن بذات الوقت حذرت واشنطن المعارضة من انها على غير استعداد الان لتقديم العون العسكري، ولا حتى الغطاء الجوي لاية محاولة عسكرية يقومون بها. وذلك استناداً لمصدر رسمي.

يعكس تردد امريكا في المساهمة في تقديم العون العسكري، كما ترغب بعض اطراف المعارضة، قناعة اراء المؤسسات الاستخبارية الامريكية بان صدام لايزال مهيمناً بقوة على الحكم، ولايأمل نجاح اي مساعي خارجية لاسقاطه.

وتقول ذات المصادر بان اخر تقدير للمخابرات الامريكية الذي تم اعداده منذ اسبوع من قبل المخابرات المركزية واجهزة اخرى يناقض ادعاءات، مسؤولين امركيان كبار صدر قبل خمسة اشهر، بان سيطرة الزعيم العراقي على السلطة في حالة تداعي.

وفي تعليق لمسؤول امريكي على مساعي بوش لاسقاط صدام قال "يظهر ان صدام حسين اكثر معرفة من اي فرد اخر بالعراق، وكثير من تلك الاراء كانت مبنية على التمنيات."

والسبب الاخر في تردد امريكا في المساهمة في عمليات سرية لاسقاط الزعيم العراقي هو معارضة حلفاء امريكا، امثال تركيا ومصر، لتدخل امريكي عسكري في سبيل اطاحة صدام.

ولكن السبب الاكثر اهمية في تردد امريكا هو عدم قدرة المعارضة العراقية المنفية لحد الان من وضع برنامج موحد شامل لمرحلة مابعد صدام، او في قدرتهم تطوير خطة ناجعة لعملية اسقاط صدام.

ويذكر في هذا الصدد مصدر عربي بان الامريكان سوف لن يفردوا في عملية خاصة بهم لاسقاط صدام، كما ان ليس هناك اتفاق بين العراقيين عن كيفية حكم العراق بعد الرئيس صدام. وعلية "فان الولايات المتحدة سوف لن تتورط الان في اي عملية". واضاف ذات المصدر العربي بانه يعتقد بان الولايات المتحدة قد تغير موقفها اذا ما تبلورت خطة عمل تبدو مضمونة النجاح. ولكن لحد الوقت الراهن، ليس امام ادارة بوش خطة لعمل سري خوفا من ان تعود عليها بالضرر.

وذكر مصدر عراقي، في اشارة الى تقارير من واشنطن بان الادارة الامريكية اعدت خططاً لمنع الرئيس صدام من سحق اي انتفاضة ثانية في حال قيامها، الى انه يعتقد بان وشنطن سوف لن تقف متفرجة في حال قيام عمل تلقائي داخل العراق له معالم النجاح. ●

القوات الامريكية في الخليج بعد مضي اكثر من عام على توقف الحرب ضد العراق.

هناك ١٨,٠٠٠ جندي امريكي في الخليج، والى الان لم يوقع الرئيس بوش على قرار انهاء عمليات عاصفة الصحراء.

وذكر متحدث باسم البانتغون "من الناحية الفنية لا تزال منطقة الخليج منطقة قتال" ولاتزال تدفع مخصصات اضافية للجنود الامريكان العاملين في منطقة الخليج باعتبارها منطقة حرب مستمرة. بلغ عدد القوات الامريكية في اوج ازمة الخليج ٥٤١,٢٤٥، وهناك الان ٣٪ فقط من هذا الرقم، اي ١١,٧٧٦ من البحرية الامريكية، و ٤,٤٥٦ من القوة الجوية، و ١,٩٩٤ جندي . وهناك وجود لقطعات بحرية امريكية يتمثل بثمانية قطعات في الخليج وثمانية اخرى في البحر الاحمر. وتشمل القوة الجوية الامريكية ١١٧ طائرة شبح، اضافة الى عدد كبير من الطائرات الاخرى، من نوع F-15Es, F-14s, F-16s, F/A-18s وغيرها من الطائرات المساندة. (مجلة New Arabia الكويتية، العدد ٣٣، الصادر في ١١ حزيران ١٩٩٢) .

الاحزاب العراقية في الخارج

الوفاق الوطني العراقي

بيان صادر عن د. طارق علي الصالح عضو المكتب السياسي في حركة الوفاق الوطني العراقي

جاء فيه :

. . . كان خيارنا (..) هو العمل مع زملاء آخرين في حركة الوفاق الوطني العراقي معتبرين ذلك هو الوسيلة المثلى لتحقيق الاهداف النبيلة التي نسعى من اجلها. وتحت تأثير الاحداث الداخلية التي تعرض لها تنظيم الوفاق في شباط الماضي والتي خلفت آثارها العميقة بما اثارته تلك الاحداث من تساؤلات مشروعة حول عدد من القضايا لبعض العناصر التي اوليناها ثقتنا بحسن نية وحول مجمل اساليب تحركاتها وتوجهاتها السياسية...حاولنا تجاوز تلك الازمة الحادة بالدعوة لعقد مؤتمر للوفاق بتاريخ ١٩٩٢/٤/٤ والذي انبثقت عنه قيادة للتنظيم باسم المكتب السياسي الذي نحن من اعضائه. وكان الامل يتبلور في محورين اولهما ان يكون عملنا ضمن الاطار الوطني العراقي حصراً وتكريس كافة الجهود للالتقاء مع بقية قوى المعارضة العراقية والانفتاح الاخوي سواء في اتخاذ القرارات على كافة المستويات ام في تحمل مسؤوليات العمل وتطويره بما يخدم ويحقق الامال المعقودة. ولكن رغم حسن النوايا ورغم رغبتنا الصادقة في العمل الجاد والمخلص الذي يخدم قضيتنا ويحقق طموحنا الوطني الا اننا كنا نواجه نمطاً من الممارسات لاتتصل بالعمل السياسي واخلاقياته باية صلة بقدر ما يتصل بعصابات المافيا السرية.

ان هذه الحقيقة المفجعة التي وصلنا لها بهذه السرعة اكدت لنا بصورة قاطعة بأن النقاط التي اثيرت في شهر شباط الماضي وما خلفته من ازمة حادة كانت تمثل جزء حقيقياً من اخلاقيتهم واساليب عملهم غير الشرعي، فقد سيطرت على تنظيمنا في حركة الوفاق الوطني زمرة ثلاثية لاهدف لها سوى الاتجار وكسب الاموال الحرام على حساب دماء مئات الالاف من ابناء شعبنا وعلى حساب قضيتنا الوطنية وقدسيتها وتمارس شتى الاساليب غير المشروعة من كذب ودجل ومبالغة وادعاءات فارغة سواء داخل التنظيم او خارجه ضاربة عرض الحائط بكافة المعايير الاخلاقية والوطنية متمثلة في اعمالها الشريرة تلك، اساليب المكر والغدر والخديعة التي اقتبستها من صدام حسين وبطانته.

ان ثلاثي اياد علاوي، تحسين معله، صلاح الشيخلي. هذا الثلاثي المعروف قد ارتكب خلال الشهرين الماضيين جملة من الممارسات هي:-

١- التلاعب بالقضايا التنظيمية باساليب ووسائل ذات طابع تكتلي تستهدف خلق حالة من الاستزلام والتشرذم وابعاد التنظيم عن مهماته المرسومة له وفقاً للنظام الداخلي.

٢- تحاشي عقد الاجتماعات الدورية للمكتب السياسي والتنظيم واعتماد اسلوب الاتصالات الجانبية غير النظامية بدلاً عن ذلك والتي اصبحت تمثل الطابع العام لممارساتهم.

٣- الاصرار على الاستمرار في التلاعب بالجانب المالي من خلال ممارساتهم المبهمة التي وردت في المذكرة المقدمة يوم ١٩٩٢/٤/١٥ من قبل اربعة من اعضاء المكتب السياسي وهم عدنان محمد نوري، فارس حسين، توفيق الياسري، د. طارق علي الصالح. والتي تضمنت عدداً من القضايا الهامة والتي تلخص ما ورد فيها عن الجانب المالي كما يلي :

ا- المطالبة بالكشف عن الواردات المالية للتنظيم ومصادرها.

ب- المطالبة بنقل تلك الواردات من الحسابات الشخصية لبعض اعضاء المكتب السياسي الى لجنة مالية مختصة طالبنا بتشكيلها.

ج- المطالبة بفتح حساب في البنك باسم المكتب السياسي للوفاق تسجل فيه جميع الايرادات المالية.

د- المطالبة بتنظيم الامور المالية وذلك باعتماد خطة مالية يتفق عليها على ضوء ميزانية عامة تعتمد ضوابط للصرف الاصولي من اجل انهاء الانفراد في التصرف بمالية الوفاق دون الرجوع للمكتب السياسي واخذ موافقته التي اعتادت عليه هذه الزمرة.

وايمانا منا بأن التصدي للعمل الوطني يفرض علينا تحمل شرف المسؤلية الملقاة على عاتقنا بصورة كاملة فقد قررنا ان نضع كل هذه الحقائق المرة امام الزملاء في تنظيم حركة الوفاق الوطني العراقي، وامام الحركة الوطنية العراقية المعارضة رافضين ان نكون اداة زيف وشاهد زور لهذه الزمرة واساليب عملها ونموذج تفكيرها والتي تفتقد الامانة النضالية والسلوكية. مطالبين زملائنا الباقين في هذا التنظيم ان يحذوا ويعلنوا مواقفهم الشريفة الرافضة لاستمرار هذه الزمرة المتاجرة بحركة الوفاق وحركة المعارضة الوطنية، كما نتمنى على باقي حركات واحزاب قوى المعارضة العراقية ان تعمل على عزلها وعدم التعامل معها والحذر الشديد منها من نواياها الشريرة.

هذا وتجري في الوقت الحاضر اتصالات ومداولات مكثفة مع كافة الزملاء في التنظيم بهدف بلورة تصور سياسي مشترك وافراز حالة جديدة تتميز بالوضوح السياسي والالتزام الاخلاقي خدمة لمسيرة العمل الوطني العراقي المعارض، والله الموفق.

في ١٩٩٢/٦/٥

توقيع : د. طارق علي صالح

عضو المكتب السياسي ونائب رئيس تحرير جريدة "بغداد"

استقالة د. رياض عبد المجيد عضو المكتب السياسي للوفاق الوطني العراقي

السيد الامين العام للمكتب السياسي للوفاق الوطني العراقي
السادة اعضاء المكتب السياسي للوفاق الوطني العراقي المحترمون
تحية طيبة وبعد،

ان اختياري للانضمام الى الوفاق الوطني العراقي كان للتعبير عن الرغبة الصادقة للعمل ضد النظام الدكتاتوري المتسلط على رقاب الشعب العراقي وللتعبير عن رفضي لكم الممارسات الخاطئة المرتكبة بحق شعبنا العراقي بغية ايجاد حالة ونمط فكري استطيع من خلاله انقاذ وتحرير شعبنا من هذا التسلط لكن وللاسف لم اجد أية محاولة جادة قد اتخذت من قبل الوفاق الوطني العراقي لتحقيق الاهداف النبيلة التي أسعى اليها بل ان الاحداث الداخلية التي تعرض لها التنظيم في شهري شباط وحزيران من هذا العام جعلتني اعيد تقييمي للوفاق وبشكل اكثر جدية على ضوء الممارسات والمعطيات والاساليب التي اتبعها تحقيقا للاهداف التي تبناها فوجدت الممارسات الخاطئة والخروقات والخلافات التي تطغي عليها الصفة المادية والذاتية والانانية في السعي لتحقيق المآرب والمكاسب الشخصية على حساب المصالح العامة سواء في داخل التنظيم او في علاقاته مع القوى الدولية والاقليمية والاحزاب المعارضة العراقية الامر الذي يتنافى مع المبادىء والقيم التي اسعى الى تحقيقها فضلا عن الانفرادية في اتخاذ القرارات المصيرية التي تهم المسيرة النضالية دون مراعاة آراء بقية الاعضاء سواء في المكتب السياسي ام في الوفاق بل حتى عدم اطلاعهم على مجريات الامور مما يجعل التنظيم والاساليب التي تتخذ لتحقيقها غامضة وتثور حولها كثير من الشكوك والغموض.

لذلك فانني بموجب هذا الخطاب اقدم استقالتي من المكتب السياسي والوفاق الوطني العراقي املاً ان اتمكن من ايجاد الحالة التي تعبر عن افكاري وتطلعاتي الوطنية لانهاء النظام الدكتاتوري وخلاص الشعب العراقي من الكارثة المتسلطة عليه.

الدكتور رياض عبد المجيد عضو المكتب السياسي
دبي في ١٩٩٢/٦/١٨

قرار فصل طارق علي صالح

نشرت **بغداد** الناطقة باسم الوفاق الوطني العراقي بتاريخ ١٢ حزيران ١٩٩٢ قرار فصل:

استنادا الى الفقرات "٣ب" و "٣د" من المادة الثانية عشرة من النظام الداخلي لحركة الوفاق الوطني العراقي قرر المكتب السياسي في اجتماعه الطارىء المنعقد بتاريخ ٧ حزيران ١٩٩٢ وبالاجماع فصل طارق علي صالح من عضوية المكتب السياسي وسحب مسؤولياته كافة وانهاء علاقته بحركة الوفاق الوطني العراقي.

الحزب الوطني التركماني

باريس - صحيفة صوت الكويت (١٠ حزيران ١٩٩٢)، قال السكرتير العام للحزب الوطني التركماني الدكتور مظفر ارسلان لـ صوت الكويت "ونعتقد ان تركيا تفضل جاراً مستقراً". ورداً على سؤال حول الاصول التركية في العراق قال ان القبائل التركمانية قدمت الى العراق ابتداء من العام الهجري الرابع والخمسين، ومن ثم توالت هجرة القبائل التركمانية من تركستان، وتعاظمت في العهد العباسي على شكل موجات اختارت المناطق الممتدة من تلعفر في الموصل الى مندلي في وسط العراق. وحولوا كركوك الى مركز ثقافي وتجاري لهم واقام التركمان دولاً عديدة في العراق منها الدولة السلجوقية ودولة اق قوينلو ودولة قرة قوينلو والدولة الايلخانية وغيرها، وتزخر مدن كركوك وبغداد واربيل والموصل بآثار تركمانية منها الجامع الكبير (اولوجامع) في الموصل ومنارة مظفر الدين كوكبري في اربيل واثار داقوق، واوضح ان التركمان قدموا خدمات جليلة للعراق في مجالات الفنون الثقافة، وفي ساحات القتال ضد المعتدين، وانجبوا شعراء فطاحل وادباء بارزين وقادة عسكريين تشهد ببطولاتهم معارك فلسطين عام ١٩٤٨ مثل (فضولي) (ومصطفى جواد). وقال ارسلان "يواجه التركمان اضطهاداً وتمييزا عنصرياً من قبل الحزب الحاكم في العراق لم يشهدوا له مثيلاً من قبل حيث الاعدامات بالجملة بحق الشبان التركمان، وعشرات القرى التركمانية ازالها النظام الحاقد من خريطة العراق". ■

المعارضة العراقية تستعد لعقد مؤتمر عام جديد

كتب مراسل **صوت الكويت** (٢٦ حزيران ١٩٩٢)، يجتمع في دمشق ممثلون عن الفصائل والتنظيمات والاحزاب العراقية للبحث في عقد المؤتمر الثاني للمعارضة العراقية، وكانت قد اجتمعت بالامس الامانة العامة للجنة العمل المشترك لقوى المعارضة العراقية وهي تحالف لقوى اسلامية وشيوعية وقومية وكردية واشورية وليبرالية وشخصيات مستقلة. وحسب مصادر في اللجنة فان الاجتماع "درس موضوع عقد المؤتمر الثاني وتهيئة المستلزمات الضرورية له". وتتوقع هذه المصادر ان تنتهي الاجتماعات الى اتخاذ قرار حاسم بشأن موعد المؤتمر ومكان عقده، وتعتقد ان اطراف اللجنة التحضيرية "هي الان اكثر ادراكاً للتحرك جدياً نحو تذليل العقبات التي حالت دون عقد المؤتمر".

وعلمت **صوت الكويت** ان الامانة العامة ستجري اتصالات مع قيادات الجبهة الكردستانية، ربما يقوم بها وفد عن الامانة يزور كردستان العراق قريبا، للبحث في موضوع المؤتمر وامكانية عقده في كردستان العراق، وكذلك لاقامة مقر للجنة العمل المشترك في احدى المدن الكردية العراقية، فاللجنة، كما تقول مصادرها، تخطط لنقل نشاطها الى داخل العراق. وتضم اللجنة التحضيرية ممثلين لنحو ٢٥ حزباً وحركة عراقية معارضة قاطع معظمها مؤتمراً عقد قبل اسبوع في العاصمة النمساوية.

وثيقة العمل السياسي للتحالف الوطني العراقي

لقاء السويد للاحزاب العراقية المعارضة

منذ هجمة العدوان الامبريالي - الصهيوني الغادر في كانون الثاني ١٩٩١ على وطننا العزيز بقيادة زعيمة الاستعمار العالمي الجديد الولايات المتحدة الامريكية ومباركة ومساندة قوى العمالة والخيانة والردة الاقليمية والمحلية، والعراق الغالي يواجه شتى اشكال التآمر والتخريب والحصار التي تستهدف وباصرار وتخطيط مسبق الحاق اعمق واقسى الاضرار بوحدته وسيادته وثرواته ومستقبله الحضاري ودوره القومي.

لقد تمادى اعداء شعبنا ووطننا من كل صنف وصوب في تنفيذ مخططهم الاجرامي المبيت منذ عقود لتمزيق كيان الوطن ارضا وشعبا ودولة حد الاصرار الشرس على العبث بمقدراته ومصالح واماني شعبنا الذي يعاني في الوقت نفسه من الديكتاتورية وممارساتها القمعية. ولان هذه الهجمة لم تكتف بما انزلته بربريا بمؤسسات ومرافق الحياة الانتاجية والاقتصادية والعسكرية والعقلية، بل لاتزال تزداد وتتسع بوتاذها شراسة وعدوانية وخبثا، وجدنا - نحن قوى التحالف الوطني العراقي، من احزاب وحركات وتنظيمات وشخصيات وطنية مستقل - ان واجبنا الوطني يقتضي منا ومن الجمع الوطني عامة الارتقاء ادراكا وعملا الى مستوى ما يمليه علينا شرفنا الوطني وما تستوجبه المصالح الوطنية والشعبية العليا من ضرورة التلاقي وتنسيق المواقف والاراء باتجاه الاتفاق على مفردات عمل وطني وديمقراطي نقرها ونلتزم بها ونهتدي في ضوئها بما يرضي طموحنا الوطني وطموح كل الشرفاء من ابناء شعبنا العراقي الابي حيثما كانوا في ان نؤدي دورا نضاليا فاعلا ومشرفا على صعيدي الدفاع عن وطننا المقدس ارضا ووحدة وحدودا وسيادة ومصالح، والدفاع عن حقوق شعبنا في نيل حرياته الديمقراطية بشتى اشكالها وفي كافة حقولها الحياتية في الدولة والمجتمع.

اننا من اجل ذلك تنادينا والتقينا بأقصى الطوعية والشعور بالمسؤولية الوطنية، وتدارسنا بكل اخوة وديمقراطية مفاصل وخطوط توجهنا الوطني تحت شعار مركزي يوحد تحركنا الخاص والجماعي ويستقطب كل فعالياتنا النضالية وهو : (من اجل عراق موحد ديمقراطي مستقل).

لقد انعقدت جلسات ملتقانا الوطني التاسيسي خلال الفترة الواقعة من ٢٠ - ٢٤ حزيران ١٩٩٢ في السويد، وبعد التدارس لجدول الاعمال خرجنا جميعنا - نحن الموقعين على هذه الوثيقة والملتزمين بها - بالقرارات والتوجهات الوطنية الديمقراطية الاتية :-

١- ادانة كافة اشكال العداون والتدخل والتآمر الامبريالي - الصهيوني على وطننا العراق ورفض القرارات الدولية التي صاغتها واصدرتها الدوائر الامبريالية الامريكية باسم "الشرعية الدولية" عبر مجلس الامن الدولي وما شاكله والعمل بشكل حازم للتصدي ولفضح نوايا وتوجهات كافة قوى الظلام التي تستهدف وحدة الوطن وتمس سيادته وتتلاعب بمصالحه ومقدراته. ان التحالف الوطني العراقي يرفض رفضا قاطعا جميع القرارات التي تنتقص من وحدة الوطن وسيادته ومصالح شعبنا ويدين الرضوخ لتلك القرارات. كما يندد التحالف بتواجد القوات الغربية وعناصر المخابرات الدولية في شمال الوطن ويهيب بابناء العراق البواسل التصدي لهذه القوات وطردها من الوطن.

٢- ادانة كافة اشكال الحصار المفروضة على شعبنا من قبل الامبريالية العالمية وحكومات عربية واسلامية، والذي يتعرض من جرائه عموم شعبنا لمخاصر الموت والجوع والمرض. اننا نطالب الجماهير العربية وقواها واحزابها والقوى الخيرة في العالم بالتحرك الجاد والسريع لكسر هذا الحصار الظالم.

٣- فضح وادانة الادوار التآمرية والتخريبية التي تلعبها الانظمة العميلة والمتواطئة وفي مقدمتها النظام السعودي الخائن، انسياقا في ركاب اعداء وطننا وامتنا والتي تستكلب الان ضد عراقنا خاصة قصد تمزيقه واذلاله ونهب ثرواته، والتصدي لكافة المواقف والتحالفات المعادية لمصالح الامة العربية واهدافها السامية، مع ادانة الدور الغادر الذي تلعبه السياسات والمواقف الايرانية والتركية بشكل خبيث بهذا الخصوص.

٤- ادانة اي نهج او موقف او دو خياني او تخريبي تتخذه او تختطه او تلعبه اية قيادة من قيادات المعارضة العراقية داخل الوطن او خارجه، مع تحميل من يتورط في مثل ذلك كامل المسؤولية التاريخية امام شعبنا واجيالنا القادمة.

٥- ادانة الممارسات والاساليب الديكتاتورية والاستبدادية التي يمارسها وينتهجها نظام الحكم في العراق مع النضال باصرار من اجل اشاعة الديمقراطية وبناء مؤسساتها وانهاء كافة الاوضاع الديكتاتورية والنضال الدؤوب لانجاز سيادة القانون واستقلال القضاء وضمان كافة الحريات الشخصية والمطالبة بانهاء حالات الحصار المضروب على الاوساط الوطنية والقومية والديمقراطية اننا اذ نؤكد على اهمية نضالنا من اجل الحرية والديمقراطية نعبر عن ايماننا العميق في ان اعتماد وترسيخ النهج الديمقراطي هو الطريق الوحيد لاطلاق طاقات جماهير شعبنا وتمكينها حقا من اداء دورها الفاعل عن الوطن واعادة بناءه وتصفية اثار العداون الغاشم وضمان صيانة وحدة الوطن وانتظام مسيرته الحضارية والعمرانية بما يؤهله لدور تاريخي في مسيرة نهوض الامة وتقدمها.

٦- يقر التحالف الوطني العراقي بالحقوق القومية للشعب الكردي في العراق والمتمثلة في الحكم الذاتي في اطار الجمهورية العراقية ويؤكد ويعمل على انجاز هذه الحقوق من خلال الكفاح المشترك

للعرب والكرد في سبيل اقامة نظام ديمقراطي للشعب العراقي بأكمله. ولذا يرى التحالف الوطني العراقي ان الانتخابات التي تمت اخيرا في كردستان العراق تحت حراب القوات الامريكية والمتحالفين معها من غزاة الوطن ومرتزقتهم ستؤدي الى شرخ وحدة الشعب العراقي والى تمزيق الوطن.

كما ان التحالف الوطني العراقي يقر حقوق التركمان وسائر الاقليات الاخرى المتآخية في المساواة التامة مع اخوانهم العرب والاكراد في العراق، والعمل على توفير كافة المستلزمات الضرورية لهم باتجاه ما يعزز مشاركتهم الفعالة في بناء عراق موحد ديمقراطي مستقل.

٧- يؤكد التحالف الوطني العراقي ويلتزم بمبدأ الترابط والتعاضد مع حركة المقاومة الفلسطينية متطلعا الى اقامة اوثق اواصر التحالف الاستراتيجي مع الشعب الفلسطيني. ويدعم التحالف نضال منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، من اجل انتزاع حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة وغير القابلة للتجزيء في التحرير والعودة واقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني.

٨- يؤمن التحالف الوطني العراقي بضرورة اطلاق الحريات الديمقراطية لكل الجماهير العربية ويطالب باشاعة الحياة الديمقراطية ومؤسساتها في الوطن العربي من اجل تمكين الجماهير العربية من الوقوف الصامد بوجه كافة اشكال العدوان والحصار جاء التي تزحف لتمزيق شملها ونهب ثرواتها وقطع سيرورتها التاريخية في الوحدة والبناء الحضاري، ويؤكد التحالف الوطني العراقي على ضرورة واهمية تعزيز اواصر الكفاح التقدمي المشترك مع كافة قوى وفصائل حركة التحرر العربي باتجاه اعلاء دور الجماهير العربية في النضال القومي المشترك من اجل تشييد المجتمع العربي الديمقراطي الموحد.

الاحزاب والقوى الوطنية الموقعة :

١- حزب البعث العربي الاشتراكي "قيادة قطر العراق - بغداد"
٢- حزب العمل الاشتراكي العربي - العراق
٣- حزب الوحدة الاشتراكي
٤- الجيش الاسلامي الكردي
٥- تنظيم مؤتمر القوميين الاشتراكيين
٦- منظمة الوطنيين الديمقراطيين التركمان
٧- اللجنة التأسيسية للوطنيين العراقيين

الشخصيات الوطنية المستقلة :

شاكر السماوي - شاعر وكاتب مسرحي
عوني القلمجي
محسن السعدون - مخرج سينمائي ومسرحي
علي الجوي - كاتب وباحث

٢٤ حزيران ١٩٩٢ الموافق ٢٣ ذي الحجة ١٤١٢هـ.

الولايات المتحدة الامريكية
ودور المعارضة العراقية في الانقلاب الذي لم يحصل

في تقرير لمراسل **صوت الكويت**، محمود هاشم في واشنطن بتاريخ ٢٩ حزيران ١٩٩٢ مايلي :

قالت معلومات في واشنطن ان قرار الجنرال نورمان شوارزكوف خلال محادثات وقف اطلاق النار في حرب الخليج بالسماح للعراق باستخدام طائرات الهليوكوبتر لضرب حركة التمرد والانشقاق العسكري لم يكن خطأ كما قدرت العديد من المصادر بما فيها شوارزكوف نفسه، وانما تمت الموافقة عليه بعد ورود تقارير استخبارية على ان قائد سلاح المروحيات العراقي كان يعد لانقلاب عسكري، وان الهدف من السماح بطيران الهليوكوبتر هو تسهيل مهماتها لتنفيذ عملية الانقلاب العسكري الذي لم يحدث.

وكشفت لوري ميلودي الباحثة في معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى الذي يؤلف كتاب (مستقبل العراق) بأنه استناداً الى محضر اجتماع صفوان بين الجنرال شوارزكوف والجنرال العراقي سلطان هاشم احمد في ٣ مارس (آذار) ١٩٩١ فأن شوارزكوف قد فهم تماماً رغبة العراقيين في استعمال الهليكوبتر وقد ناقشها معهم في تفاصيلها الدقيقة.وقال الكاتب ان محاضر اجتماعات صفوان التي ازال البنانتغون عنها السرية واصبحت في متناول الباحثين تؤكد بأن الجانب الامريكي لم يقلل من خطورة استخدام الطائرات من قبل العراق انما ضلل حين اوحى له بوجود حركة انقلابية تعتمد على الهليكوبتر لاطاحة صدام حسين، وابدى الكاتب خشيته من ان تكون فكرة انقلاب عسكري مزعوم قد زرعت في ذهن الجانب الامريكي حيث ادت الى موافقته على السماح للقوات العراقية الحكومية بتحليق مروحياتها.

وكشف التقرير نقلاً عن مصادر عراقية معارضة بأنه قبل بداية عملية عاصفة الصحراء في يناير (كانون الثاني) ١٩٩١ ادعت شخصية عراقية تقيم في لندن وهو صلاح عمر التكريتي بأن لديه قائمة بأسماء ضباط عراقيين كبار على استعداد للقيام بانقلاب عسكري في بغداد ومن ضمنهم ابن عم له يدعى حاكم التكريتي الذي يقود سلاح الهليكوبتر في الجيش العراقي والذي يضم حوالي ٣٥٠ طائرة.

وكان صلاح عمر التكريتي وهو احد قادة الحزب الحاكم السابقين قد انفصل عن صدام منذ السبعينات الا انه ما لبث ان تصالح معه قبل ان ينفصل عنه مجدداً. وقد عمل كمندوب للعراق في الامم المتحدة عام ١٩٨٢ قبل ان ينضم للمعارضة بعد ان اوشك العراق على

خسارة حربه مع ايران. وقد ظل مقيماً في الولايات المتحدة لمدة خمسة سنوات قبل ان يتصالح مرة اخرى مع صدام وينتقل الى لندن ليرأس شركة نقل جوي ذات علاقة بالنظام العراقي، وبعد اجتياح العراق للكويت في اغسطس (اب) ١٩٩٠ استقال التكريتي مرة اخرى وانضم للمعارضة العراقية، حيث نظر اليه انه قادر على اطاحة صدام حسين كونه سنياً وبعثياً وتكريتياً مع الاحتفاظ في الوقت نفسه بنية متماسكة للنظام ومنع تشرذم العراق. وقال التقرير ان ادعاءات صلاح عمر التكريتي قد تكون نقلت الى الاستخبارات الامريكية التي وضعت بدورها تلك المعلومات امام الجنرال شوارزكوف الذي قد يكون تصرف في اجتماع صفوان على ضوء تلك المعلومات. ويشكك التقرير في ان هناك مشروع انقلاب حقيقي ولمح الى احتمال ان تكون اجهزة المخابرات قد تعرضت الى تسريب معلومات مضللة لها، وقد استند على ان معارضة قائد المروحيات حاكم التكريتي لصدام حسين لم تكن صحيحة حيث ثبته صدام في نفس منصبه ومنحه وسامين رفيعين منذ هزيمة العراق العسكرية، كما ان عائلة صلاح عمر التكريتي في العراق لم تتعرض لأي أذى وهو ما لم يحصل عادة في العراق.

ويقترح التقرير انه طالما ظل حاكم التكريتي موالياً لصدام فان احتمالات اشاعة هذه المعلومات قد تكون خاطئة او مضللة. ونسب التقرير الى العراقيين الذي يعرفون حاكم التكريتي جيداً بانه (زير نساء) ومخبر لصدام حسين ووفقاً لما يقوله ذلك المصدر " اذا كان الغرب يعتمد على اشخاص مثل حاكم فأن صدام سيبقى معنا للألف سنة القادمة".

وقد نشر الكاتب نص النقاش الذي دار بين الجنرال شوارزكوف والجنرال العراقي سلطان هاشم احمد حول موضوع تحليق الهليكوبتر، قد النص الآتي :

الجنرال سلطان هاشم : تحليق الهليكوبتر نحتاج اليه احياناً لحمل المسؤولين الحكوميين او اي اعضاء. . نحتاج نقلهم من مكان الى آخر بسبب عدم وجود الطرق والجسور.

عندها اخبر شوارزكوف الجنرال العراقي كيف (يعلم) الهليكوبتر لتجنب اسقاطها.

الجنرال سلطان هاشم : ليس لهذا علاقة بالطيران فوق الخطوط الامامية هذا داخل العراق.

الجنرال شوارزكوف : طالما انها ليست فوق الجزء الذي نحن عليه فانها قطعيا ليست بالمشكلة، سوف نترك الهليكوبتر، ليس المقاتلات، ليس القاذفات.

الجنرال سلطان هاشم : اذن انت تعني انه حتى طائرات الهليكوبتر المسلحة تستطيع الطيران في اجواء العراق، ولكن ليس المقاتلات ؟ لان طائرات الهليكوبتر متماثلة. . انها تنقل شخصا من ...

الجنرال شوارزكوف : ياه. . سوف اصدر تعليماتي لسلاح الطيران بعدم اسقاط اي هليكوبتر من تلك التي تطير فوق اراضي العراق وحيث لا نوجد نحن. اما اذا كان يجب ان تحلق فوق اماكن تواجدنا فأني افضل الا تكون مسلحة او ذات مدافع وفجوات، وانني افضل ان تكون عليها علامة برتقالية على جانبها كاجراء اضافي للسلامة.

الجنرال سلطان هاشم احمد : حتى لا يكون هناك اي لخبطة فإنها لن تأتي هذه الاراضي.

الجنرال شوارزكوف : حسناً.

وقال كاتب المقال ان هذا النص يتناقض مع ما قاله الجنرال شوارزكوف في مقابلة تلفزيونية في ٢٧ مارس (آذار) ١٩٩١ مع ديفيد فروست والذي صور الامر كأنه طلب عراقي بسيط رد عليه بسرعة. بينما محضر صفوان يؤكد ان شوارزكوف قد ابلغ القائد العراقي بكل وضوح القول "من جانبنا لن نهاجم طائرات الهليكوبتر داخل العراق، كما بين الكاتب بأن الناطق بلسان البيت الابيض مارلين فيتزووتر قد وصفت تلك المناقشات بأنها "شفوية وليست كتابية" كما حصرها في الطلب العراقي باستخدام الطائرة كوسيلة انتقال.

ويتساءل الكاتب هل محاولة الناطق باسم البيت الابيض عدم تحديد عبارات شوارزكوف كانت بسبب ان شوارزكوف كانت لدية اجندة سرية خلال تلك المناقشات.

ويقول الكاتب ان محللي محضر صفوان يطرحون ثلاثة اسئلة هامة:

- عندما قال شوارزكوف انه يفضل الا تطير المروحيات المزودة بقوة نارية فوق مواقع الحلفاء فانه يقول في نفس الوقت، ان بامكانهم التحليق فوق اي مكان اخر. فلماذا قدم هذا التنازل ؟

- لماذا "فضل" شوارزكوف الاتحلق المروحيات المسلحة فوق مواقع الحلفاء ؟ لماذا لم يمنعهم تماماً من القيام بذلك لتأمين حماية قوات الحلفاء ؟

- عندما سأل الجنرال العراقي سلطان هاشم احمد اذا كان بإمكان المروحيات المسلحة التحليق، لماذا لم يقل الجنرال شوارزكوف لا ..

واتصلت "صوت الكويت" برئيس حركة الوفاق الديمقراطي المعارضة صلاح عمر العلي التكريتي المقيم في لندن وطلبت اليه التعليق على الموضوع فأكد انه لا صحة للوقائع التي ساقتها الباحثة ميلوري وقال ان المعلومات لفقت من قبل منشقين عن حركة الوفاق.

وقال التكريتي انه شرع في اللجوء الى المحاكم لمقاضاة الذي اساؤوا اليه واضاف انه يتحدى كل من يثبت بأنه اعطى او زعم او سرب معلومات عن احتمال انقلاب عسكري من قبل ضباط في سلاح الهليكوبتر لانه ابلغ جميع المسؤولين العرب الذين التقاهم بأن "الطريق السليم لاطاحة صدام حسين يتمثل في دعم المعارضة العراقية بجميع اطرافها وتوحيد الموقف الاقليمي والدولي باتجاه اطاحة هذا الحاكم الدموي الذي خصص امكانيات هائلة لحماية رأسه".

وقال التكريتي في حديثه مع صوت الكويت انه ابلغ مسؤولين عرباً ايضا "ان اي قوة عراقية معارضة تدعي قدرتها على اسقاط النظام لوحدها انما هي تبالغ".

o o o

كردستان العراق

بيان من مسعود البرزاني الى جميع فروع الحزب الديمقراطي الكردستاني بشأن الانتخابات

في البداية، اجد من واجبي، ان أحييي كافة انصارنا وكوادرنا وأصدقائنا ومؤازرينا، نتيجة الجهود التي بذلوها، من اجل انتصار حزبنا، رفعنا راية الحزب ونتائج الانتخابات واضحة وجلية، قائمتا البارتي والاوك فقط حصلتا على نسبة ٩٧٪، البارتي حصل على نسبة ٥١٪ اما الاوك فقد حصل على ٤٩٪ لكن ما يثير أسفنا هو الخروقات والتزوير التي جرت في الانتخابات بحيث لم تبق اية قيمة لها وقللت من شرعيتها، الجانب الايجابي فيها هو ان الانتخابات تمت بسلام، وبينت التوجه الديمقراطي للشعب الكردي ويعود الفخر لنا اذ ان فكرة الانتخابات كانت من افكارنا، وشرف ارساء اولى احجار الديمقراطية يعود لنا، ونتجة التزوير والخروقات الكثيرة التي مرت، نحن وغيرنا ايضا، لم نعترف بنتائج الانتخابات، وكلنا يتصور ان الغدر والتزوير قد حدثا ولكن من اجل الحفاظ على سمعة الاكراد، وعدم التفريط بالفرصة التاريخية السانحة، ولردود الفعل الايجابية في الخارج توصلنا الى ان الغاء النتائج يعني اننا نتحمل مسؤولية تاريخية. نحن اصبحنا امام خيارين، اما ان نلغي نتائج الانتخابات ونجازف بمصائر ومستقبل الشعب الكردي او نجد مخرجا للحفاظ على ماء الوجه بالنسبة للكرد، لذلك قررنا ايجاد حل هو بمثابة اتفاقية بين البارتي والاوك. وعدم الاعتراض على نتائج الانتخابات، بالرغم من فوزنا فيها. ولكنني لا اعترف بها شخصيا، لان فيها مجال للطعن. وما حدث الان هو اتفاق، وليس القبول بنتائج الانتخابات. لذلك عليكم، ان لاتتصوروا بأننا فقدنا انتصارنا، وانما ضحينا من اجل الحفاظ على مصلحة الشعب الكردي وبالنسبة للزعامة فلست مستعدا ولن أرض بها اذ لم تكن هناك انتخابات نزيهة.

اتفق البارتي والاوك على النقاط التالية :

١- اعادة انتخابات المجلس الوطني بأسرع وقت.

٢- ان يتم انتخاب الزعيم وفق القانون.

٣- تشكيل البرلمان بالمناصفة.

٤- على ان يكون رئيس المجلس من البارتي ونائب الرئيس من الاوك.

٥- وعلى ان يكون رئيس المجلس التنفيذي من الاوك ونائبه من البارتي.

٦- مشاركة احزاب اخرى في الجهاز التنفيذي.

ومرة اخرى اعلن لكم بان هذه النقاط هي استباقية، وليس القبول بنتائج الانتخابات، لان لدى جميع الاطراف تحفظات بشأنها حيث جرى الكثير من الخروقات والتزوير. ولم يكن باستطاعتنا الغاء النتائج، احتراما لردود الفعل الايجابية لدى الرأي العام العالمي والحفاظ على سمعة الشعب الكردي لحين القيام بانتخابات نزيهة أخرى وتوفير كافة المستلزمات لها. اما موقف الاحزاب الحليفة الاخرى، فقد كان بمستوى المسؤولية التاريخية، لانها تقبلت اقامة البرلمان من قبل البارتي والاوك لمدة اربعة او خمسة اشهر، لذلك نشكر مواقفهم. نحن اتفقنا مع الاوك على ان تعلن النتائج بالكيفية المسجلة اي ٥١٪ البارتي و ٤٩٪ للاوك، وثم نقتسم عضوية البرلمان بالمناصفة، لكن الحاكم لم يعلن النتائج بشكل جيد، لذلك وجدنا ان هذه التوضيحات اصبحت ضرورية بالنسبة لكم.

١٩٩٢/٥/٢٢

الحكومة العراقية عرضت استئناف المفاوضات مع الاكراد

صوت الكويت - اربيل / عدنان حسين ، ١١ / ٦/ ١٩٩٢

عرضت الحكومة العراقية على القيادة الكردية استئناف المفاوضات حول الحكم الذاتي لمنطقة كردستان العراق. وعلمت "صوت الكويت" من مصادر على علاقة وثيقة بالقيادة الكردية، ان هذه القيادة تلقت رسالة من رئيس النظام العراقي صدام حسين يعض فيها استئناف المفاوضات للتوصل الى اتفاق للحكم الذاتي كانت المباحثات بشأنه قد توقفت في الخريف الماضي إثر خلافات على حدود المنطقة التي ستتمتع بالحكم الذاتي. وطبيعة السلطة السياسية في بغداد وصلاحيات كل من السلطة المركزية وهيئات الحكم الذاتي في المنطقة الكردية.

وقالت هذه المصادر ان هذه الرسالة ستعرض على القيادة السياسية للجبهة الكردستانية التي ينتظر ان تعقد اجتماعا لها في غضون ايام قليلة، وعلى البرلمان المحلي الذي انتخب في ١٩ ايار الماضي وبدأ اعماله يوم الخميس الماضي.

واضافت المصادر نفسها ان القرار النهائي بقبول العرض الحكومي الجديد او رفضه اصبح الان من اختصاصات البرلمان المحلي الذي يحظر قانونه على اية جهة او فرد الدخول في مفاوضات وابرام اتفاقات مع الحكومة دون اذن من البرلمان.

وقال بعض هذه المصادر لـ "صوت الكويت" ان عرض استئناف المفاوضات سيكون مقبولا فقط عندما تعترف الحكومة بالانتخابات البرلمانية التي جرت مؤخراً وبالهيئات التي سيشكلها البرلمان، وحينما ترفع الحكومة، بالاضافة الى ذلك، الحصار الاقتصادي والاداري الذي فرضته على المنطقة الكردية منذ اكتوبر (تشرين الاول) من العام الماضي.

طالباني يقدم ضمانات امنية لانقرة وطالب بحصة من اموال العراق

اجرى السيد جلال الطالباني الامين العام للاتحاد الوطني الكردستاني امس الثلاثاء محادثات في انقرة مع رئيس الوزراء سليمان ديميريل ووزير الخارجية حكمت تشيتين سعى خلالها الى تبديد اي مخاوف تركية من انتخاب المجلس الوطني في كردستان العراقية، وتقديم ضمانات بان الادارة الكردية الجديدة ستواصل مراقبة امن الحدود. وكان طالباني وصل اول من امس الى ديار بكر في جنوب شرقي تركيا اتيا من كردستان العراقية بطائرة هليكوبتر امريكية تابعة لقوات التحالف الغربي المرابطة في قاعدة انجيرليك التركية. واعلن اثر وصوله انه سيسعى الى ان يحصل الاكراد على "حصتهم" من الاموال العراقية المجمدة في الغرب.

وقال: "الوضع الاقتصادي سيء جداً في شمال العراق. واذا حصلنا على هذه الاموال ستحل لنا مشكلة كبيرة". ولاحظ ان للعراق خمسة بلايين دولار مجمدة في بنوك الولايات المتحدة والدول الاوربية تنفيذاً لقرارات مجلس الامن المتعلقة بمقاطعة بغداد.

من جهته، قال تشيتين قبل اجتماعه مع طالباني ان تركيا ترغب في استمرار سيادة العراق وتامل بان تبدأ فيه مرحلة ديموقراطية تقوم على اساس احترام حقوق الانسان، وان يصبح الشعب العراقي بسرعة جزءاً من المجتمع الدولي دون مزيد من العذاب. واكد ان انقرة تامل في القيام "بعمل جدي" لتجاوز مشاكل العراق.

ويعتبر تجديد بقاء القوة الغربية في الاراضي التركية الى مابعد ٢٨ الشهر الجاري لحماية اكراد العراق، بين اهم المواضيع التي يبحثها طالباني مع المسؤولين الاتراك. وفي المقابل بدا واضحا انه سيطمئن انقرة الى ان مقاتلي "حزب العمال الكردستاني" لن يلقوا اي مساعدة من الادارة الكردية.

وشنت تركيا منذ صيف العام الماضي غارات جوية عدة على مناطق في شمال العراق اكدت ان الحزب اقام فيها قواعد عسكرية. وينفي اكراد العراق ذلك. وقال طالباني اول من امس ان القواعد ربما تكون في مناطق من الموصل تقع تحت سيطرة الحكومة العراقية.

الحياة ١٠ حزيران ١٩٩٢

البرلمان الاوربي يطالب بحكم ذاتي للاكراد في تركيا وايران وسوريا

ستراسبورغ، انقرة - رويتر: دعا البرلمان الاوربي الى تعزيز الحماية العسكرية لاكراد العراق ما دام الرئيس العراقي صدام حسين مستمرا في رفضه تفكيك "جهازه الارهابي وقمعه الاقتصادي ضدهم". ودان البرلمان الذي يمثل الدول الـ ١٢ الاعضاء في المجموعة الاوربية، لكن قراراته لاتعتبر ملزمة تركيا بسبب غاراتها الجوية على القوى الكردية الواقعة على جانبي الحدود بينها وبين العراق.

واعتبر البرلمان استمرار الحملة العسكرية للرئيس العراقي والحصار الاقتصادي على الاكراد "انتهاكاً صارخاً لقرارات مجلس الامن". وطالب بتوفير مزيد من الحماية العسكرية "مزودة سلطة منع قوات صدام حسين" من الهجوم على الاكراد.

واضاف البرلمان في قراره ان نصف الاكراد الذين يراوح عددهم بين ٢٥ ، ٢٨ مليونا يعيشون في تركيا والبقية تتوزع على العراق وايران وسورية ويجب ضمان حقهم في الحكم الذاتي في اطار هذه الدول.

وحض النواب الاوربيون في قرارهم التنظيمات الكردية في المنفى عليان تعلن صراحة رفضها استخدام القوة "في كل الدول التي لا يتعرض فيها الاكراد للقمع الجسدي". ودانوا حزب العمال الكردستاني الذي ينشط في تركيا بسبب هجماته "الارهابية" التي اعتبروها تشمل الاتراك والاكراد على السواء. الحياة ١٣ / ٦/ ١٩٩٢

اقامة دولة كردية في الاراضي الاذربيجانية

الحياة ١٩٩٢/٦/١٣ - يرفيان -أ ف ب، قرر نحو ٦٠ مندوبا كرديا من الاتحاد السوفيتي السابق، اجتمعوا الثلاثاء والاربعاء الماضيين في لاتشين في اذربيجان قرب الحدود الارمنية، "اقامة دولة كردية" في الاراضي الاذربيجانية في الممر الذي يفصل ارمينيا عن ناغورنو قره باغ. ووجهت الجمعية الكردية التي رعت الاجتماع نداء الى نحو ١٥٠ الف كردي يعيشون في دول الكومنولث لكي يستوطنوا في "كردستان الحمراء" وهي جمهورية تتمتع بحكم ذاتي وكانت انشئت في العام ١٩٢٣ وعاصمتها لاتشين ثم الغيت في العام ١٩٢٩. وينوي الاكراد تشكيل "فرق للدفاع الذاتي" للمحافظة على "استقلالهم" كما قال المشاركون في الاجتماع.

الملف العراقي - نشرة سياسية وثائقية مستقلة يصدرها مركز دراسات العراق
رئيس التحرير - د. غسان العطية

IRAQI FILE : A Documentary and Political Review
Published by the Centre for Iraqi Studies
Editor : Ghassan Atiyyah
England KT6 5AX P O Box 249A, Surbiton, Surrey
Tel : 081-946 3850 Fax : 081-3905818
ISSN 0965-9498

الاضرار البيئية في حرب الخليج اقل من المتوقع

تقرير اليونسكو حول الاضرار البيئية :

الوطن الكويتية ٢ ايار ١٩٩٢

حدد الفريق العلمي في سفينة الابحاث "ماونت ميتشيل" جانبا من الاضرار البيئية في الخليج والتي نجمت عن اقدام القوات العراقية على تسريب النفط من الكويت الى مياه الخليج العربي.

وأشار التقرير الذي وزعته منظمة اليونسكو في باريس الى انه يبدو ان هذه الاضرار هي اقل نسبيا مما كان متوقعا.

(. . .) اقدمت (القوات العراقية) على تسريب كمية من النفط الخام تتراوح بين ستة الى ثمانية ملايين برميل تقريبا في مياه الخليج في الفترة من ١٩ الى ٢٨ يناير ١٩٩١ بعد ايام من بدء الحرب في ١٧ من الشهر ذاته.

وترعى ثلاث منظمات هي منظمة اليونسكو و المنظمة الاقليمية لحماية البيئة البحرية و الهيئة الوطنية الامريكية للمحيطات والاجواء هذه المهمة العلمية التي تستغرق حوالي مائة يوم والتي يشارك فيها علماء ينفذون ابحاثهم في مياه الخليج العربي اعتمادا على التجهيزات الموجودة في سفينة الابحاث "ماونت ميتشيل".

وابحرت هذه السفينة من سواحل سلطنة عمان في ٢٦ فبراير الماضي واتجهت شمالا نحو الشواطىء السعودية التي يعتقد انها تضررت اكثر من سواها. . وقالت منظمة اليونسكو في تقريرها ان النفط المتسرب انحصر في منطقة بحرية تكمن بين منسوبي المد والجزر ولاتظهر للعيان اثناء الجزر كما انها تظل تحت الماء بالطبع اثناء المد.

واضافت ان النفط المتسرب لم يؤد لهذا السبب الى اضرار بيئية بالحجم الذي كان متوقعا في السابق.

وقال احد مسؤولي البعثة العلمية في هذا التقرير انه لايبدو ان هذا النفط قد غاص في قاع الخليج وذلك بالرغم من وجود بضع كرات قطرانية في منطقة القاع.

واضاف ان مقدارا من النفط تسرب في المنطقة المحصورة بين منطقتي المد والجزر الى اعماق الرمال وشكل ارصفة تبلغ سماكتها في بعض المناطق ٤٠ سنتيمترا.

وقال ان هذه الارصفة او الطبقات المتراكمة من الاسفلت اكتسحت الحياة النباتية والحيوانية وقضت عليها تماما في هذه المناطق خاصة وانه لايزال هناك قدر من النفط ينزح من القشرة الارضية الصلبة بين الحين والاخر.

ونقل تقرير عن رئيس هذه البعثة العلمية روبرت هنت الذي اجرى مع فريق من الباحثين دراسات في منطقة الشاطىء قوله ان زوال هذه الارصفة النفطية من الخلجان المحمية قد يستغرق ٣٠ الى ٤٠ عاما.

■ ■ ■

تقرير مجلة "ساينس" الامريكية :

نيويورك - (١٩٩٢/٥/١٧) - ذكرت دراسة علمية جديدة نشرت في اخر عدد من المجلة العلمية "ساينس" تضمنت استنتاجا مفاده انه كان للحرائق تأثير ضئيل خارج منطقة الخليج وتأثيرات غير مهمة على نطاق بقية العالم.

واشعلت القوات العراقية ٧٢٧ بئراً نفطية اضافة الى خزانات نفط ومصافي وذلك قبل هربها من الكويت لدى تقدم قوات التحالف الدولي. وتتعارض الاستنتاجات الواردة في هذه الدراسة مع تنبؤات سابقة بان السحابة الكبيرة من الدخان التي انبعثت من الحرائق والتي غطت مناطق واسعة سوف تنتشر عالميا.

واجرى بروفسور علوم الجو في جامعة واشنطن بيتر هوبز والخبير في المركز الوطني للقياسات الجوية لورنس رادك قياسات جوية في منطقة الخليج بواسطة طائرتين في الفترة من ١٦ مايو الى ١٢ يونيو ١٩٩١ ووجدا ان الهباب الاسود الناتج عن الحرائق والمقدرة كميته بحوالي ٣٤٠٠ طن متري يوميا كان بشكل ملحوظ اقل من المتوقع.

وقال البروفسور هوبز انه بالرغم من ان كمية الهباب بلغت ١٣ مرة ضعف الهباب المنبعث يوميا من كافة مصادر الاحتراق في الولايات المتحدة فان هذه الكمية شكلت مقدار جزء واحد من اصل ٢٠ جزءا من كمية الهباب التي توقعها عدد من العلماء في تقرير نشر في العام الماضي في مجلة الطبيعة "نيتشر".

وعزا هوبز تدني كمية الهباب الى احتراق النفط بشكل فعال كامل.

كما وجد هذان الباحثان ان سحابة الدخان لم ترتفع اكثر من ست كيلومترات في الجو اي انها توضعت تحت قاعدة الطبقة الجوية "ستراتوسفير" بمسافة كبيرة وذلك بالرغم من انها انتقلت مسافة ١٦٠٠ كيلومتر تقريبا عبر سطح الارض.

ووجد ايضا ان معدل انبعاث ثاني اوكسيد الكبريت خلال اشتعال الابار بلغ ٥٧ بالمائة من معدل انبعاث هذا الاوكسيد من كافة المنشآت الكهربائية في الولايات المتحدة.

ويتحد الكبريت مع المطر ليشكل ما يعرف باسم ، المطر الحمضي، الذي يعتبر العامل الرئيسي المتسبب في اتلاف الغابات والمحاصيل في كثير من مناطق العالم الصناعي.

وكان معدل انبعاث ثاني اوكسيد الكربون اثنين بالمائة من معدل انبعاث هذا الغاز عالميا نتيجة احتراق وقود المستحاثات والعضويات الحيوية. وقال هوبز ان انبعاث غاز ثاني اوكسيد الكربون من حرائق ابار النفط كان اكثر مما توقعه كثير من العلماء في بداية الامر واوضح ان السبب في ذلك هو ان الاحتراق كان احتراقا فعالا كاملا وانه بمقدار ما يكون هذه الاحتراق كاملا فان ثاني اوكسيد الكربون يتزايد بينما تتضاءل كمية الهباب. ■

IRAQI FILE

الملف العراقي

A Documentary and Political Review
Published by the Centre for Iraqi Studies
Issue No 9 - August 1992

نشرة سياسية وثائقية - يصدرها مركز دراسات العراق - آب ١٩٩٢

رئيس التحرير - د. غسان العطية

العدد ٩

رأي الملف

العراق والسياسة الامريكية بعد عامين من احتلال الكويت

بعد عامين من غزو الكويت لابد من وقفه لتقيم السياسة الامريكية والكيفية التي عالجت بها اوضاع المنطقة وبالذات العراق منذ احتلال الكويت، مرورا بشن الحرب لاخراج القوات العراقية من الكويت وانتهاءاً بحالة العراق المعاصر اقتصاديا وسياسيا اليوم. فالسؤال الاساس الذي يتبادر للذهن هو ، هل ان الحرب التي شنتها الولايات المتحدة باسم الامم المتحدة كانت مبررة وادت غرضها ؟

اذا كان المقصود من هذه الحرب فقط اخراج العراق من الكويت فهذا امر قد تحقق فعلاً ولكن السؤال الذي يتبعه، هل كانت الحرب ضرورية لاخراج العراق من الكويت ام كان بالامكان تحقيق الانسحاب العراقي دون حرب ؟

يقول الكاتب الامريكي وليم باف (الهيرالاد تربيون ١٩٩٢/٧/٢٧)، " لم يكن غزو صدام ذلك الاجراء الهتلري من اجل السيطرة على العالم كما صوره بوش، وربما كان بالامكان معالجته من خلال الحصار والمقاطعة الدولية والعقوبات دون مضايقة جدية لاحد باستثناء الكويتين والايرانيين. فالبترول كان سيستمر ضخه الى ذات الاسواق، وحكام الكويت من شيوخ الصباح لم يكن لهم اصدقاء باستثناء قلة - وبالتاكيد لم يكن الناخب الامريكي احدهم".

واذا كان البعض (ومنهم الادارة الامريكية) يشك في جدوى الحصار والعقوبات في تحقيق انسحاب صدام من الكويت انذاك، فكيف نفسر ادعاء ذات الاوساط الامريكية بان الحصار الاقتصادي على العراق يهدف الى اسقاط صدام وسيستمر مادام هو في الحكم.

وفي الوقت الذي كان الشعب العراقي يعاني الكثير من النظام الدكتاتوري كانت واشنطن تقدم لصدام حسين الدعم المستمر طوال سنوات حكمه منذ ١٩٧٩، واستمر هذا الدعم حتى بعد انتهاء الحرب العراقية الايرانية والى غاية غزو الكويت. ان هذا الشعب كان يأمل ان تنتهي الحرب - على الرغم من خسائرها الجمة - بأنهاء الدكتاتورية وقيام البديل الديمقراطي، ولكن وجد ابناء العراق انفسهم مرة اخرى يدفعون ثمن فواتير الحرب دماً ومالاً ويبقى صدام حسين في الحكم ويطلع عليهم وزير الخارجية الامريكي جيمس بيكر (في حديث مع اوزال - هيرالاد تربيون ١٩ حزيران ١٩٩٢) يقول بان العراق غير مؤهل للديمقراطية، بل تذهب واشنطن اكثر من ذلك فتساعد على اجهاض انتفاضة الشعب العراقي في آذار ١٩٩١، وذلك بسماحها لصدام باستخدام طائراته وقواته لسحق الشعب الأعزل الذي صدق دعوات امريكا والغرب له بالتصدي للدكتاتورية والثورة. وحجة واشنطن ان الانتفاضة كانت ستأتي بنظام حكم يسيطر عليه الاصوليون الاسلاميون، ولسان حالها يقول ان الشر الذي تعرفه خير من بديل لاتعرفه.

واذا كان الشعب العراقي الضحية الاولى للحرب، فان شعب الكويت الذي عانى من الغزو والبعض منهم قاوم الاحتلال بجدارة وجد نفسه مرة اخرى يخضع لذات الحكم العائلي الذي يرفض الاعتراف بحقه في الديمقراطية، بالاضافة الى تدهور الكويت اجتماعيا واقتصاديا وعودتها الى مجرد مشيخة بترولية بعد ان كانت مشروع دولة. كل هذا يدفع الفرد الكويتي للشك في حكمة قادته السياسية في التعامل مع صدام حسين ويتسأل هل استنفذت امريكا

حقاً امكانية الحل السياسي والدبلوماسي لازمة الكويت مع العراق، ام ان الكويت استُغل لجر العراق لحرب تنهي دوره ومستقبله الوطني والعربي.

- كان هدف الحرب المعلن هو تحرير الكويت ولكن هدفها غير المعلن شمل سقوط النظام العراقي وارادتها واشنطن حرباً حاسمة وسريعة وهكذا صورتها وسائل الاعلام الامريكية والغربية، فارتفعت شعبية جورج بوش في اعقاب الحرب لتصل اعلى نسبة يصلها اي رئيس امريكي. ولكن سرعان ما ظهر ان الحرب لم تنتهي بعد فصدام لايزال في الحكم والامال المعقودة على سقوطه عبر انقلاب عسكري مباشر لم تتحقق.

- فاذا كانت السياسة الامريكية واضحة في اهدافها قبل الحرب فانها منذ انتهاء حرب الخليج الثانية ووقف اطلاق النار في ٢٨ شباط ١٩٩١، تتحرك برد فعل دون وضوح في استراتيجيتها العامة تجاه العراق. فتخلت عن انتفاضة الشعب العراقي بحجة الخوف من البديل الاسلامي او الفوضى والتقسيم، ولكن تحت ضغط الرأي العام العالمي الذي شهد عبر الكاميرات والمراسلين الاجانب المآسي التي يتعرض لها الاكراد في شمال العراق قبلت واشنطن فكرة مناطق امنة لحماية الاكراد، مما خلق واقعاً كردياً جديداً يحمل في طياته مخاطر التجزئة الامر الذي يناقض ادعاءات واشنطن بالحفاظ على وحدة الاراضي العراقية. ونظراً لان سكان جنوب العراق كانوا خارج دائرة الضوء الاعلامي فقد ترك مصيرهم للحرس الجمهوري فاضطر عشرات الالاف منهم الى اللجوء الى ايران والسعودية ليتحولوا الى مادة بشرية معطلة تعاني حالة اشبه بالاسر، وما تبقى منهم في الاهوار يتعرض للقصف والقمع الدائم.

- واخذت الاوساط الامريكية تتحدث عن الانقلاب العسكري القادم كمخرج من المأزق السياسي القائم في العراق، ومع كثرة الاحاديث عن محاولات الانقلابات الفاشلة ترك الشعب العراقي يتعلق بالمجهول الغامض، وكأن المطلوب والمقبول امريكياً هو مجيء صدام اخر بدل صدام الحالي. واعتمدت سياسة الحصار الاقتصادي كأداة لهذا الغرض، دون ان يكون هناك تصور عملي لدور الشعب العراقي في هذا التغيير او سقف زمني للحصار، الامر الذي جعل عمليا الشعب العراقي مجرد رهينة لا يفك الخناق عنه الاباانصياع صدام لارادتهم او بقيام الشعب بالثورة وهذا ما يصعب حصوله بعد خيبة املهم نتيجة التخلي الغربي عن انتفاضة اذار وبعد مضي اكثر من عام ونصف على الحصارتؤكد مختلف المصادر الامريكية الرسمية والاعلامية بان صدام اليوم هو اقوى منه من قبل سنة. وان استمرار الحصار الاقتصادي بشكله الحالي يؤذي الشعب العراقي ولايضر صدام الذي يحمل الغرب وامريكا مسؤولية المعاناة التي يعيشها الشعب العراقي، كما يستخدمها لتبرير الحصار المفروض على الشعب الكردي في الشمال.

واشنطن والمعارضة العراقية

اما على صعيد التعامل مع المعارضة العراقية فقد كان الموقف المعلن للخارجية الامريكية هو عدم التدخل او الانحياز لاي طرف معارض ضد اخر (راجع تصريحات ديفيد ماك وديجرجيان) وبررت واشنطن عدم استقبال السيد مسعود البرزاني في العام الماضي الذي كان يرغب بزيارة بيكر على هذا الاساس وطالبته بان يحضر ضمن وفد عراقي متكامل. ان هذا الموقف المعلن يناقضه موقف امريكا العملي في ضرورة مراعاة المشاعر التركية تجاه المشكلة الكردية، اضافة الى تخوفها لا بل رفضها للتيار الاسلامي العراقي وهو الطرف الاقوى المعارض لنظام صدام طوال العقدين الماضيين. ولذا تغير الموقف الامريكي تجاه المعارضة العراقية عندما استطاعت القيادات الكردية طمئنة تركيا، وشكلوا بالتعاون مع بعض القوى العراقية المعارضة اطار عمل مقبول امريكياً تمثل بمؤتمر فيينا للمعارضة (١٦-١٩ حزيران ١٩٩٢) حيث غيبت مشاركة القوى الاسلامية الرئيسة، كحزب الدعوة والمجلس الاعلى للثورة الاسلامية واليسار الديمقراطي والقومي. ان زيارة وفد مؤتمر فيينا الى واشنطن في اواخر تموز ومقابلته لوزير الخارجية والمسؤولين الامريكان يمثل تحولا وانحيازاً ملموسا في السياسة الامريكية تجاه المعارضة العراقية. فهو يعكس اهتماما امريكيا اكثر بالمعارضة الا انه بذات الوقت يساهم في فرض قيادة دون اخرى لهذه المعارضة العراقية الواسعة الامر الذي سيشق المعارضة. كما حالت ضغوط واشنطن على السعودية دون انعقاد مؤتمر ثان للمعارضة كان المفروض عقده خلال شهر آب في الرياض يضم التيارات الاسلامية والقومية والديمقراطية. واذا ما تواطئت امريكا على اجهاض انتفاضة اذار فانها مرة اخري تتهم بفرض قيادة عراقية، خاصة الطرف العربي منها، واستبعاد القوى الاسلامية العراقية والقومية العربية واليسارية المحسوبة على سوريا وايران، وهي بذلك تأمل بالانفراد في صنع القرار الخاص بمستقبل العراق. ونظراً لضعف ايران وسوريا وحاجتهما للتعاون مع امريكا في قضايا قطرية اخرى فمن غير المتوقع ان تتصدى هذه الدول للدور الامريكي، خاصة بعد ان نفضت السعودية يدها من التعاون معهما في الموضوع العراقي.

ان عداء الادارة الامريكية لكل ما يشم منه رائحة اسلامية امر غير مبرر خاصة بالنسبة للعراق حيث لاول مرة وجد التيار الاسلامي نفسه بسبب سياسات صدام مستعداً للتعاون مع الغرب ويقبل اللعبة الديمقراطية متخليا عن شعارات الثورة والكفاح المسلح لصالح صناديق الاقتراع، كما تجل ذلك من خلال زيارة السيد محمد باقر الحكيم، رئيس المجلس الاعلى للثورة الاسلامية الى كل من الرياض والكويت، وكذلك برنامج حزب الدعوة الصادر في مطلع عام ١٩٩٢.

ان الثقة التي تحدث بها ممثلوا مؤتمر فيينا باعتبارهم الممثلين الشرعيين للشعب العراقي مستمدة ليس من تفويض الشعب العراقي او من "الشرعية الثورية" التي تكتسب بالنضال والتضحية، بل من

رضى الامريكان. واذا كان لزعماء الاكراد حق ادعاء تفويض الاكراد فان السادة الاخرين لايمثلون الا انفسهم وربما الان رغبات الادارة الامريكية. ان السؤال الذي يطرح نفسه الان لماذا اختارت امريكا هذا الطرف العراقي من عرب العراق، وهي تدري بانهم لايمثلون ولايتمتعون بتأييد شعبي داخلي العراق بل ان جل قوتهم مستمدة من تأييد واشنطن لهم، واذا ما ارادت امريكا استمرار الحياة فيهم فعليها الاستمرار باسنادهم الى حد التورط او تتحمل تبعات فشلهم. ويبدو ان السيناريو الجديد المطروح في غياب الحل الامثل - الانقلاب العسكري، تكرار تجربة الشمال في جنوب العراق، اي اقامة منطقة امنة تشمل جنوب العراق يتم اقامتها تحت شعار تطبيق قرار ٦٨٨ لحماية الشيعة. وفك الحصار عنها من خلال الدعم الامريكي والغربي واسناد قيادتها بالمال والسلاح، وهذا يعني عمليا تقطيع اوصال العراق باسم الخلاص من صدام حسين.

ان تخبط السياسة الامريكية في التعامل مع العراق يبدو اكثر وضوحاً في مسألة تفتيش وزارة الزراعة العراقية من قبل مفتشي الامم المتحدة، حيث انتهى القرار، بدون شك، لصالح صدام حسين الذي استطاع ان يفرض شروطه في استبعاد اي عنصر من دول التحالف في فريق التفتيش. استطاع صدام حسين كسب الجولة لان واشنطن لم تحصل على تأييد اوربا، كما لم تكن مستعدة لتحمل نتائج رفض شروط صدام الا وهي شن حرب تنتهي باقصائه. قد تستطيع امريكا ان تنزل ضربة عسكرية موجعة بالعراق يتحملها الشعب ولكنها بدون شك غير قادرة ان تكلل هذه الضربة باسقاط صدام الامر الذي سينهي العملية دون تحقيق هدفها وبالتالي على بوش ان يواجهة نتائج الفشل بما في ذلك خسارته الانتخابات الرئاسية القادمة.

ان مأساة الشعب العراقي تتجلى اليوم اكثر من اي وقت كرهينة يتقاذفها صدام وبوش، فكلا الطرفين غير معني بمصلحة الشعب العراقي وارادته الحرة، كما ابتلى هذا الشعب بقيادات معارضة مستعدة البعض منها بالتضحية بالثابت الوطني المتمثل باستقلال العراق وحريته لصالح مكاسب شخصية او فئوية او طائفية او قومية شوفينية عربية كانت ام كردية. ●

لقاء المعارضة العراقية بالمسؤولين الامريكان

كتب تشارل ريتشارد، محرر شؤون الشرق الاوسط في صحيفة الاندبيندت بتاريخ ٢٩ تموز ١٩٩٢ تقريرا جاء فيه :

ان قرار وزير الخارجية الامريكي جيمس بيكر مقابلة وفد عراقي من ستة اشخاص تم اختياره بعناية يمثل تصعيداً لمستوى الاتصال بهذه القوى التي كانت تعتبرها واشنطن الى وقت قريب غير فاعلة ومنقسمة على نفسها.

ان ستة بيكر ضمت، اثنان من الاكراد واثنان من الشيعة العرب واخران من السنة العرب. ان اولئك المدعوين هم : جلال طالباني زعيم حزب الاتحاد الوطني الكردستاني، مسعود برزاني زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني، ليث كبه، مثقفي شيعي علماني، محمد بحر العلوم، شيعي اسلامي مستقل يقيم في المنفى، الدكتور صلاح الشيخلي، علماني سني، وعارف عبد الرزاق، رئيس وزراء سابق تورط في انقلاب فاشل عام ١٩٦٨. ان التشكلية المتوازنة للوفد تخفي حقيقة ان الاكراد هم الوحيدين الذين لهم التنظيم والقوة البشرية والارض التي يمكن ان تنطلق منها عملية ذات صدقية لاسقاط صدام. ولكن بيكر كان متردداً في مقابلة الاكراد كاكراد، بل اراد التعامل معهم كمعارضة عراقية ولذا جاءت مشاركة الاربعة الاخرين غير الاكراد لتوفر المظلة للحديث الاكثر اهمية مع الاكراد.

وذكر مصدر من المعارضة العراقية بانهم يسعون للحصول على اعتراف واشنطن بقيادتهم، وعلى دعم دول التحالف عن طريق مدهم بالسلاح واستخدام الاموال العراقية المجمدة في الخارج وهم يعتقدون بانهم سيكونون اكثر فاعلية عندئذ من العمل في الخارج فقط.

ان التغيير الحاصل في سياسة واشنطن بعد مضي قرابة ١٨ شهر عن انتهاء الحرب لاسقاط صدام يعبر عن مدى ضعف نفوذهم داخل العراق، كما تعكس تلهفهم من اجل ايجاد اي فريق داخل العراق قادر على اسقاط صدام. ان المعارضة تتحدث عن نوع من القيادة الجماعية التي تمثل الفئات العراقية المختلفة للحلول محل صدام. ولكن ليس لهم افكار كافية لكيفية اسقاط صدام.

الملف العراقي - نشرة سياسية وثائقية مستقلة يصدرها مركز دراسات العراق
رئيس التحرير - د. غسان العطية

IRAQI FILE : A Documentary and Political Review
Published by the Centre for Iraqi Studies
Editor : Ghassan Atiyyah
England KT6 5AX P O Box 249A, Surbiton, Surrey
Tel : 081-946 3850 Fax : 081-3905818
ISSN 0965-9498

المؤتمر الوطني العراقي
الانجازات السياسية والدستورية

بقلم د. حسن جلبي (مقرر اللجنة الستورية في المؤتمر الوطني العراقي)

لم يع العراقيون ذاتهم طوال تاريخهم في التصدي لديكتاتورية صدام حسين وطغيان نظامه مثلما وعوها في ايام مؤتمرهم العتيد المنعقد في فيينا بين ١٦ حزيران ١٩٩٢، ١٩ منه. . . ومن هنا يمكن رصد الانجازات السياسية والدستورية التي توصل المؤتمر الى تحقيقها :

١- حكومة فعلية :

لقد ادرك اعضاء المؤتمر ان المجدي في تحقيق غايات الخلاص من صدام ونظامة وليس هيئات استشارية او تنسيقية لا لها حول ولا طول ولاتملك سوى النطق والبيانات المعادة وانما هو في بنى وهيئات وصلاحيات وسلطة وادارة قادرة على تعبئة القوة العراقية في الخارج والداخل، وفي الاقتصاد والسياسة والقانون والعلم والتدبير. . . .

وهكذا تم التوجه نحو فكرة الحكومة الفعلية التي لا تكتسب هذا الوصف مستظلة سماءه وفي احضان ابنائه. شجع على ذلك وعزز امال نجاحه امكان استقبال مثل هذه الحكومة في بقاع عزيزة من ارض الوطن وحررت من نظام صدام، وهي المتمثلة في كردستان العراق. الامر الذي يؤمن قاعدة وطنية من الجغرافيا والبشر والتنظيم السياسي قادرة على الانطلاق ضد صدام ونظامه.

٢- حكومة انتقالية :

ادرك وتفهم اعضاء المؤتمر ايضا ان المقصود بهذه الحكومة ليس البقاء الى الابد في كردستان العراق وانما الانطلاق الى باقي اجزاء العراق تحقيقا لمهماتها الوطنية والتحريرية بما في ذلك اسقاط صدام في عقر اوكاره القائمة في بغداد.

ومن هنا تركز البحث في المؤتمر على تحديد المهمات الانتقالية وتعدادها وبيانها في المجالات المختلفة من سياسية الى عسكرية واقتصادية ومالية وادارية وميدانية واعلامية، وعلى حشد الامكانات اللازمة في كل هذه المجالات للقيام بالمهمات المطلوبة. وسيطرت على جو المؤتمر الثقة بالاقتدار على النجاح في النهوض بالمسؤوليات المرسومة للحكومة الفعلية الانتقالية وصولاً الى تحرير العراق ثم تنظيم انتخابات حرة نزيهة في اقصر مدة ممكنة وتسليم السلطة الى من يختاره الشعب ومن هنا لابد من ان تكون هذه الحكومة موقتة تعقبها حكومة منتخبة.

٣- حكومة مركزية :

وكان لزاماً على المدافعين عن فكرة الحكومة الفعلية الانتقالية الموقتة والمؤكدين ضرورتها لمرحلة التغيير، ان يوضحوا ان ليس من قصد اقامتها الحلول محل الحكومة الذاتية التي تألفت في كردستان العراق بموجب الانتخابات التي جرت اخيراً. لذا اقر في المناقشات الدستورية التي جرت في المؤتمر مبدأ عدم تدخل الحكومة المركزية في شؤون الحكومة الذاتية وعدم الافتئات على صلاحياتها في الشؤون المذكورة.

ومن الحري ان يشار في هذا المقام، من الناحية الدستورية خصوصا، الى ان الحكم الذاتي الذي قام في كردستان العراق، وقد انقطعت صلته بالحكم المركزي في بغداد، ان يتعامل مع حكم مركزي عراقي اخر اذ لا يمكن ان تستقيم الامور قانونياً ودستورياً من دون ذلك. لذا هناك - فضلاً عما يوجد من مبررات وضرورات ثورية وتحريرية لاقامة حكومة عراقية فعلية انتقالية موقتة - مبرر قانوني ودستوري اخر يقتضي اقامة مثل هذه الحكومة هو في هذه المرة من طبيعة فنية يتلخص في انه لكي تبقى كردستان العراق ضمن الوطن العراقي الواحد ولئلا تضطر الى التعامل مع حكم بغداد الذي شرعيته واهليته، يجب ان يقوم حكم عراقي مركزي جديد تحقيقا للاغراض المتقدمة.

ومن الامور التي يجب الا يرقى اليها الشك، الدعم والاسناد اللذان ستقدمهما الحكومة المركزية العراقية الجديدة الى الحكومة الذاتية الجديدة ايضا في كردستان العراق، ليس اقلها اهمية تعزيز الحماية الدولية للمنطقة من عدوان صدام وشروره، وتأمين الافادة من الارصدة العراقية المجمدة في الخارج، اذ يجب الافراج عن هذه الارصدة وتسليمها الى الجهات العراقية من ان تكون هناك حكومة عراقية مركزية يقبل التعامل معها دولياً.

ومن المسائل التي اثارت المشاعر والمناقشات الحادة في المؤتمر مسالة تقرير المصير للأخوة الاكراد في العراق. ساد هذه المناقشات اتجاهان : اتجاه يدعو الى حذف عبارة تقرير المصير مستعيضاً عنها بعبارة الحكم الذاتي او بيان ١١ آذار وما الى ذلك من العبارات، واتجاه يدعو الى اقرار تقرير المصير للاخوان الاكراد في المطلق ليعم كل اشكاله واحتمالاته.

ووسط احتدام المناقشات امكن للصياغات المستوعبة مقتضيات وحدة العراق شعبا ووطنا ومتطلبات حرية الاخوة الاكراد في تقرير مصيرهم ان تهدىء من حماة المناقشات وتقودها الى الوسطية والاعتدال . . .

ساعد على ذلك كشف وثيقة ابرزها السيد جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني كان السيد محمد باقر الحكيم رئيس المجلس الاعلى للثورة الاسلامية وقعها اخيراً وتتضمن الاقرار بحق تقرير المصير لاكراد العراق ضمن الوحدة الوطنية.

وفي هذا الجو اتسع صدر المشاركين في المؤتمر فقبلوا بالرأي الوسط القائل باقرار حق تقرير المصير لكردستان العراق من دون

الانفصال، ضمن الوطن العراقي الواحد.

٤- حركة توافقية : (. . .)

وكانت مسألة من نحن في فيينا حتى نستطيع ان نعقد مؤتمراً تأسيسياً لعراق الغد، ومن اين لنا الصلاحيات حتى نستطيع ان ننتخب مجلساً وطنياً او هيئة وطنية للمؤتمر فضلاً عن لجنة تنفيذية وهيئة عليا تعمل في نطاق الحكم الفعلي الانتقالي داخل العراق، من اكثر المسائل اثارة للخلاف والنقاش واكثرها تطلباً للجهد من اجل الاتفاق.

ووقع على كاتب هذه السطور، بصفته المقرر للجنة الدستورية في المؤتمر، عبء التصدي لهذه النقاط الحساسة بالبحث والتحليل لكي تتضح الصورة ويصح الحكم. هنا كان لزاما لبلوغ هذه الغايات الرجوع الى ما يسمى فقه الثورة وموقف القانون الدستوري المعاصر منها، فجرى تسليط الاضواء على محاور ثلاثة في هذا الصدد هي حق الثورة من حيث كونه ضرورة لابد من اللجوء اليها عند توافر مستلزماتها، وفكرة المرونة التي تسمح بالتحرير من اشكال دستورية معينة لاختيار الاشكال الملائمة منها لادراك الغايات التي تنشدها، وفكرة القانون لئلا تخرج الثورة عن غاياتها وتصادر نفسها.

فجرى لاضاءة المحاور المذكورة ابراز الحقائق الدستورية الاتية :

آ- ان الثورة في مرحلة اعدادها وتنفيذها لاتسمح لاسباب قاهرة بالرجوع الى الشعب بطريق الانتخاب المباشرة او الاستفتاء لمعرفة رأية.

ب- لئلا تكون الثورة او تبقى من دون قيادة قادرة على انجاحها بحجة ضرورة اختيار الحكام بالانتخاب او الاستفتاء، كلفت القواعد الدستورية تشكيل قيادة مركزية للثورة على اساس من الممارسة الواقعية الفعلية المؤقتة للسلطة والقيادة، وعلى اساس من التوافق بين اهدفها وأمال الشعب، وذلك بالتعبير عن هذا التوافق باشكال ومظاهر متعددة يستشف منها التلاقي بين تطلعات الجماهير وتوجهات الحكم الثوري القادم لانقاذها.

ولكشف هذه الحقائق وطريقة رسوخها في القانون الدستوري، تم الرجوع الى سوابق متعددة وممارسات متنوعة في هذا الشأن، منها القديم المتعلق بممارسات الثورة الفرنسية الاولى عام ١٧٨٩ والثورات التي تلتها في القرن التاسع عشر كثورة عام ١٨٤٨. ومنها الجديد المتعلق بثورة مصر عام ١٩٥٢ والحكومة الجزائرية الموقتة من ١٩٥٤ الى ١٩٦٣، فقد مارست هيئات معينة الحكم من دون انتخاب او استفتاء في هذه السوابق، على اساس من الضرورة والوجود الفعلي والامر الواقع لسنوات عدة تحددت بسبب حال كل حكومة حتى تحظيت بالتأييد بموجب انتخاب او استفتاء.

واخيراً منظمة التحرير الفلسطينية التي اسست في ٢٨ آيار ١٩٦٤ في مؤتمر انعقد في فندق الانتركونتيننتال في القدس في حضور ٥٠٠ رجل وامراة من ابناء فلسطين وموافقتهم. وكيف ان هذه المنظمة استطاعت ان تحظى بتأييد الشعب الفلسطيني فاصبحت الممثل الشرعي والوحيد في النطاق الوطني العربي والاقليمي والدولي، ولم تتمكن بعد الى الان من الرجوع الى راي الشعب الفلسطيني حتى في المنافي بالانتخاب المباشر او الاستفتاء لتعذر ذلك.

ازاء هذه الحقائق الداحضة لكل طعن في دستورية المؤتمر، وشرعيته لم يكن امام المجتمعين فيه الا التجاوب مع ما تتطلبه حاجات الشعب العراقي من تشكيل قيادة مركزية مخولة اليها صلاحيات السلطة والادارة الفعلية بالمستوى الذي يمكنها من التصدي للحكم العاتي المستمسك بالسلطة في بغداد، ملاحظين ان الاجماع على المطالب التي دعا اليها المؤتمر امر لا يمكن تحقيقه في هذه الظروف لما يتطلبه من موافقة الكافة عداً وحصراً. الامر الذي جعل حتى الباحثين في شروط الاجماع الاصولية يعدلون عن فكرة الكافة لتعذرها الى فكرة الكثرة الكاثرة او فكرة جملة المجتهدين بدل المجتهدين كافة. (. . .)

هكذا تقبل المشاركون في المؤتمر الوطني العراقي فكرة الحكومة الفعلية فوق ارض العراق وشرعوا بالبحث في بناها وتشكيلاتها الاساسية فاقروا بعد مناقشة دقيقة مفصلة ان تكون هذه الحكومة باسم هيئة المؤتمر الوطني العراقي. واقروا بان يكون لهذه الهيئة جهاز اشتراعي وتخطيطي وسياسي ينتخبه المؤتمر. كما اقروا لجنة تنفيذية مركزية تكون بمثابة الجهاز الحكومي والتنفيذي والاداري للحكم الفعلي المركزي الموقت المراد له العمل داخل العراق. واقر المؤتمر اخيراً تشكيل هيئة عليا تكون بمثابة الرئاسة او القيادة العليا في الحكم المشار اليه، تمارس من الصلاحيات ما تمارسه الرئاسة العليا في الدولة. ملبية بذلك حاجات الثورة ومستلزمات نجاحها ضد صدام ونظامه.

(. . .) فسعى المؤتمر الى اضفاء طابع الاستقطاب الوطني على الحكم الفعلي الموقت المراد اقامته فوق ارض العراق فاقر امكان فتح باب المفاوضات والمشاورات مع اي طرف من الاخوة الكرام العاملين في ساحة المعارضة العراقية على شروط انضمامها الى حركة التحرير التي سيقودها الحكم المشار اليه ضد نظام صدام مع مرعاة التوفيق بين مايقبل من الشروط واهداف المؤتمر الاساسية وانجازاته.

كما فتح صدره للعرب حكومات وجماهير مراعياً كل الحقوق والمصالح العربية على الا تكون لهذه الحقوق والمصالح الذاتية والخاصة بكل طرف الاولوية على مصلحة الشعب العراقي.

وصاغ المؤتمر خطابه السياسي ليكون مقبولا في الوسط الاقليمي وفي اوساط المجتمع الدولي عموما طلباً لدعم الهيئات المنبثقة منه حتى تقوم بالمهمات الجسيمة والخطرة الملقاة على عاتقها، مدركاً ومتفهماً اهمية العوامل الدولية والاقليمية في نجاح مثل هذه المهمات.

وفي هذا الشان كان المؤتمر على قناعة تامة بان الحكم التحرري الفعلي الموقت سيعمل من فوق ارض العراق لن يعطي للولايات المتحدة او اي طرف اخر من الاطراف الدولية اكثر مما سياخذه

واضعاً نصب عينيه القواعد الجديدة التي قامت عليها الاستراتيجية العربية في المحيط الدولي ولاسيما ما تعلق منها بالمفاوضات مع اسرائيل التي انطلقت من مدريد في اليوم الاخير من تشرين الاول ١٩٩١. فهل هناك شك بعد كل الذي جرى في هذه المفاوضات وبان ان المبادرة الامريكية هي الضامن الوحيد لنجاحها ومعقد الامال في نيل ما يتيسر من الحقوق فيها؟ وهل للعرب ان يفعلوا غير ذلك؟ اين الاتحاد السوفياتي حتى يمكن التعويل عليه في مواجهة الغطرسة الاسرائيلية والنفوذ الامريكي ؟ ثم اين توازن القوى وجيش صدام الذي هدد بحرق نصف اسرائيل بالغازات الكيماوية وهو قد حرق شعبه بدل اسرائيل ولم يصب ولو بوصه منها بهذه الغازات ؟

ثم ما بال هؤلاء الاخوان ينادون بالويل والثبور وعظائم الامور على من يتعاون مع امريكا في سبيل اسقاط صدام ؟ اما كان الاحرى بهم ان ينظروا ولو قليلاً في سياسات الحكومات التي تستضيفهم حتى يروا ان ادانة هذا التعاون هو في حقيقته وجوهره ادانة لهذه السياسات ليطمئن هؤلاء الاخوان، وجميع من يدعون الخوف على العراق وسيادته وحرمة اراضيه؟ ان الحكم الفعلي الموقت المنبثق من المؤتمر الوطني العراقي المنتقل الى داخل العراق، لن يفرط ولو بذرة من تراب العراق وحرمة اراضيه وحقوق سيادته في الوقت الذي يدرك اهمية المصالح الدولية والاقليمية التي تتعلق به وتوجد من حوله. (نقلا عن الحياة ٧ تموز ١٩٩٢) ●

Second Front
Censorship and Propaganda
In The Gulf War

By John R. Macarthur

(260 pages, Hill and Wang)

صدر في الولايات المتحدة كتاب جديد بعنوان :

الجبهة الثانية : الرقابة والدعاية في حرب الخليج

تأليف جون ماكارثر

ان الكاتب، وهو ناشر مجلة هاربر الامريكية، يتناول جانباً من حرب الخليج لم يبحث بهذا التفصيل، الا وهو اجراءات واسلوب الادارة الامريكية في الهيمنة على مصادر المعلومات والتغطية الاعلامية لحرب الخليج ابان الحرب.

بعد تجربة حرب فيتنام ودور الاعلام فيها، حيث قال الرئيس السابق نكسون بانه خسر الحرب الفيتنامية في امريكا قبل ان يخسرها في فيتنام بسبب الاعلام، اصبحت الادارة الامريكية حريصة على ان لا يترك المجال للصحافة ووسائل الاعلام من تشوية صورة النصر الذي تدعيه المصادر الرسمية. وجد جون ماكارثر نفسه مع عدد من الصحف والمجلات يخوضون معركة في المحاكم بدلا من التواجد على ارض المعركة في الخليج وذلك لكسب دعوتهم القضائية ضد اسلوب البانتغون في ادارة التغطية الاعلامية للحرب.

استفادت القوات العسكرية الامريكية من تجربة بريطانيا في كيفية السيطرة على الصحافة في تغطية حرب الفوكلاند قبل عشر سنوات، لتقوم بتقيد حركة الصحفين وتنظيم عملية الحصول على المعلومات بالشكل الذي يناسبها، بحيث لايرى المراسل الصحفي الكثير ولكن القيادة العسكرية تضمن ان يكون هناك الكثير من المعلومات المجهزة من قبل العسكرين. وبهذه الطريقة كما يقول محلل امريكي عسكري "تصبح وسائل الاعلام اداة مفيدة، لابل سلاح في تنفيذ الحرب السايكولوجيا ضد العدو".

واذا كانت حرب فيتنام في الستينات، حروب امريكا الوسطى في الثمانيات وحرب البلقان اليوم تسمح للمراسل الصحفي بالتوجه مباشرة الى ميدان الحرب لتغطية احداثها معرضا نفسه للخطر، وفعلا تعرض للخطر الكثير منهم وقتل البعض. الا ان الامر اختلف في حرب الخليج، فابتدأ لم يكن باستطاعة الصحفي دخول السعودية دون تأشيرة دخول صعبة الحصول، كما ان الوصول الى ميدان القتال اصبح امراً مرهوناً بارادة وقناعة القيادة العسكرية الامريكية التي وضعت ضوابط شديدة على التغطية الاعلامية لتأتي المعلومات بما يرغب تلك السلطات.

ادى هذا الاسلوب الى تغذية الصحافة الامريكية بمواد اعلامية مهيئة الى حد الفبركة. فيشير المؤلف الى الكثير من الاكاذيب التي تداولتها الصحافة الامريكية دون تمحيص مثل قصص قيام العراقيين بقتل الاطفال وسرقة حاضنات الاطفال الرضع التي لا اساس لها من الصحة.

ويقول المؤلف ان الجبهة الثانية المتمثلة بالتغطية الاعلامية لحرب الخليج جاءت بالفشل بالنسبة للصحافة الامريكية وبالتالي اساءت لسمعة البانتغون واليوم يذكر الكاتب بعد مضي ثمانية اشهر من التحقيقات والمفاوضات اقرت الجهات الرسمية العسكرية الامريكية توجيهات جديدة في شأن التغطية الاعلامية لحروب قادمة تسمح بحق التغطية الفردية للمراسل ولاتضطره للعمل ضمن مجموعة متكاملة يتشاركون بالمعلومات والاخبار. ومع ذلك تصر السلطات العسكرية على الاحتفاظ بحق "الاشراف الامني" وهذا يعني كما يقول المؤلف "الرقابة" تحت اسم هو بذاته مراقب. ●

تقرير منظمة العفو الدولية بشأن العراق - ١٩٩٢

ادان تقرير منظمة العفو الدولية "الفظائع التي ارتكبت خلال الغزو الذي استمر سبعة اشهر. وقال التقرير ان هذه الفظائع تكررت خلال قمع "التمردات" الشعبية في العراق في اذار ونيسان. وفيما يلي نص الجزء الخاص بالعراق :

اعتقل الالاف من معارضي الحكومة دون تهمة او محاكمة اثناء العام، وكان من بينهم سجناء رأي، كما كان الحال مع الالاف من معارضي الحكومة الذين قبض عليهم في السنوات السابقة وظلوا قيد الاعتقال.

وكان من بين المحتجزين كويتيون ممن سجنوا بعد غزو العراق للكويت في آب ١٩٩٠، وافراد طائفتي الاكراد والشيعة المسلمين في العراق ممن قبض عليهم في اعقاب "الانتفاضة" التي وقعت في العراق في اذار. ووردت انباء عديدة عن التعذيب، و "اختفى" المئات من السجناء، وقامت قوات الحكومة باعدام الكثيرين خارج نطاق القضاء.

وفي ٢٦ شباط انسحبت القوات العراقية من الكويت بعد الهزيمة التي منيت بها من القوات العسكرية للولايات المتحدة الامريكية والمملكة المتحدة، وغيرها من قوات التحالف. وقتل الالاف من الجنود والمدنيين العراقيين في القتال وفي القصف الجوي لمدنية بغداد وغيرها من المدن. ووقع الالاف من القتلى ايضا عندما سحقت القوات الحكومية "الانتفاضة" التي قام بها الاكراد في الشمال والعرب من الشيعة في الجنوب، وهو الذي بدأ في اول اذار.

وتشير التقديرات الى ان مليونين من الاشخاص، معظمهم اكراد وعرب من الشيعة، فروا من القتال الى ايران وتركيا والى المناطق المتاخمة للكويت والمملكة العربية السعودية .

واصدر مجلس الامن التابع للامم المتحدة قرارا بوقف اطلاق النار في الثالث من نيسان ينص، فيما ينص عليه، على استمرار فرض العقوبات الاقتصادية على العراق. وبحلول شهر ايار كانت بعثة مراقبة الحدود العراقية الكويتية، التابعة للامم المتحدة، وقوامها ١٤٤٠ فردا، قد انتشرت دورياتها في المنطقة المنزوعة السلاح على الحدود بين البلدين. وكان مجلس الامن قد اصدر قرارا في ٥ نيسان، وهو القرار ٦٨٨، يدعو فيه العراق الى وضع حد "لقمع السكان المدنيين العراقيين". ولفتح الباب "فورا امام المنظمات الانسانية الدولية حتى تستطيع الوصول الى جميع من يحتاجون الى المساعدة في جميع انحاء العراق".

ولم يحل منتصف نيسان حتى كانت القوات الامريكية والبريطانية وغيرها قد انتشرت في شمال العراق لانشاء "مناطق امنة" للسكان الاكراد. وفي نيسان وقعت العراق مذكرة تفاهم، تحت رعاية الامم المتحدة، يتم بموجبها انشاء مراكز انسانية لتوفير الاغاثة والمساعدة للمدنيين والنازحين، الى جانب انتشار فصيلة حراسة تابعة للامم المتحدة، تتكون من ٥٠٠ شخص، في شتى ارجاء العراق.

وفي ٥ نيسان اعلنت الحكومة العفو عن الاكراد المتهمين بارتكاب جرائم اثناء "انتفاضة" اذار. وقد تم توسيع نطاق العفو، في ٢٩ نيسان حتى شمل جميع الاكراد فيما عدا المتهمين بارتكاب جرائم القتل العمد مع سبق الاصرار او الاغتصاب. ثم وسع نطاقه مرة اخرى في أيار ليشمل جميع العراقيين. وقالت الحكومة في تشرين الاول ان عدد المنتفعين بمراسيم العفو وصل الى ٤٧٧٦١١ شخصاً، ولكن تعذر التحقق من هذا الرقم استناداً الى مصادر مستقلة. ومع ذلك، فقد كان من الواضح في نهاية ١٩٩١ ان غالبية الذين كانوا قد فروا من البلاد في اذار ونيسان قد عادوا الى العراق، وان نحو ١٤١٠٠٠ اخرين ظلوا في مخيمات اللاجئين في ايران وتركيا والمملكة العربية السعودية. وفي ايار بدأت المفاوضات بين الحكومة الجماعات السياسية الكردية التي تمثل الجبهة الكردستانية بشأن زيادة الحكم الذاتي للسكان الاكراد في العراق، ولكن لم توقع اي اتفاقات حتى نهاية عام ١٩٩١ . وفي ايار، ايضا، قام مجلس قيادة الثورة الذي يرأسه صدام حسين بالغاء محكمة الثورة، وهي محكمة خاصة انشئت عام ١٩٦٨، وكانت اجراءاتها قاصرة دائما عن تحقيق المعايير الدولية للمحاكمة العادلة.

وفي ايلول اقر مجلس قيادة الثورة قانونا للعمل بالنظام السياسي المتعدد الاحزاب، ولكن لم تجر اي انتخابات حتى نهاية العام، كما لم تنفذ خطط اجراء استفتاء شعبي بشأن مشروع دستور جديد.

وقبض على مئات من المدنيين الكويتيين في كانون الثاني وشباط واقتيدوا الى العراق اثناء انسحاب القوات العراقية من الكويت. وقد افرج عن معظمهم في غضون اسابيع معدودة نتيجة لعمليات تبادل الاسرى التي افرج فيها عما يزيد على ٥٠٠٠ كويتي، ونحو ٧٦٠٠ جندي عراقي ممن اسروا اثناء القتال وقالت الحكومة الكويتية ان عددا من المواطنين الكويتيين يبلغ ٢١٠١، من بينهم اطفال، كانوا مايزالون محتجزين لدى العراق في نهاية العام. ولكن تعذر التأكد من ذلك، بل وانكرته السلطات العراقية التي ذكرت ان ما يقرب من ٤٠٠٠ شخص من الكويت موجودون في العراق، ويتمتعون بحريتهم، وان الحكومة الكويتية ترفض دخولهم الكويت.

وفي اذار افرج عن ٤٥ من اسرى الحرب من مواطني الولايات المتحدة الامريكية والمملكة المتحدة وغيرهما من دول التحالف، وكذلك ٤٠ صحفيا اجنبيا ممن اسرتهم القوات الحكومية بالقرب من البصرة، واحتجزوا خمسة ايام. وفي اوائل تشرين الثاني كان قد افرج عن نحو ٤٧٠٠ من العسكريين العراقيين، ممن كانت القوات الكردية قد اسرتهم في الشهرين السابقين.

وفي اذار فقد القوات الحكومية السيطرة على المدن والبلاد

الرئيسية في شمالي العراق وجنوبها، اذ ثار معارضو الحكومة واقتحموا المباني الحكومية والسجون والمعتقلات. وكان من نتيجة ذلك اطلاق سراح عدد غير معروف من المعتقلين، من بينهم مئات من السجناء السياسيين، وكان بعضهم قد ظل محتجزا في معتقلات سرية دون تهمة او محاكمة لما يزيد على ١٢ سنة كما كان من بينهم عشرات النساء والاطفال. وفي الفترة من اذار الى ايار، وهي الفترة التي نجحت فيها القوات الحكومية في سحق الانتفاضة، قبض على الآلاف من الاكراد، والعرب من الشيعة والتركمانيين، وغيرهم ممن اشتبه في قيامهم بانشطة مناهضة للحكومة. وفي شمالي العراق، قامت القوات الحكومية باعتقال ما يقدر بخمسة الاف رجل وصبي من الاكراد في منطقة كركوك في اذار، وذلك فيما يبدو لردع القوات الكردية عن شن المزيد من الهجمات على المدينة. وقد احتجزوا في معسكري طوب زاوه وبيجي في الشمال، ثم في معسكر الرمادي جنوبي بغداد. وافرج عن معظمهم في منتصف نيسان، ولكن ورد ان ٢٨ منهم -على الاقل- قد اعدموا.

وورد العديد من الانباء الجديدة عن تعذيب السجناء وسوء معاملتهم وكان العشرات من الكويتيين وغيرهم من الاجانب، ممن افرج عنهم من الحجز في العراق بعد ٢٦ شباط تلوح في اجسامهم علامات تتفق واساليب التعذيب التي زعم المعتقلون السابقون التعرض لها عام ١٩٩٠.

وزعم اسرى الحرب الامريكيون والبريطانيون انهم تعرضوا للتعذيب اثناء استجوابهم، فقد قال دافيد وادنغتون، وهو طيار بريطاني، انه ضرب عدة مرات بهراوة حتى فقد الوعي. وقال جفري رايس، وهو رائد في القوات الجوية الامريكية انه تعرض للصدمات الكهربائية على ايدي العراقيين الذين قاموا باستجوابه. وقال داغلاس براند، وهو مهندس بريطاني قبض عليه في ايلول ١٩٩٠ اثناء محاولته مغادرة العراق، انه تعرض ايضا للتعذيب، وبعد محاكمة استغرقت خمسة ايام في ايار حكم عليه بالسجن المؤبد بتهمة التجسس، ولكن اطلق سراحه في حزيران.

وقد "اختفى" المئات، وربما الآلاف، في الحجز لدى السلطات العراقية، ومن بينهم اكراد وعرب من الشيعة ممن اعتقلوا في وقت "الانتفاضة"، وبعض الاسر التي عادت الى العراق من ايران بموجب مراسيم العفو المعلنة رسميا. كما قيل ان كثيرين من الكويتيين الذي اسروا في اعقاب الغزو العراقي قد "اختفوا" وان مصير نحو ٤٠٠ شخص، معظمهم من العراقيين، ممن طردوا قسرا من الكويت في نيسان وايار مايزال مجهولا. ووردت معلومات جديدة بشأن "اختفاء" ما يزيد عن ٦٠٠٠ كردي في السنوات السابقة، من بينهم اسر برمتها، كانوا بين عشرات الالاف من الاكراد الذين "اختفوا" بعد اعتقالهم في موجة الاعتقالات التي وقعت في عام ١٩٨٨، والمعروفة باسم "عمليات الانفال". وكان الضحايا في بعض الحالات يعتقلون بعد تسليم انفسهم للسلطة بغية الانتفاع بمراسيم العفو المعلنة رسميا.

وورد ان كثيرين من العرب والشيعة اعدموا رميا بالرصاص في الحلة، والسماوة، والنجف، وكربلاء، والبصرة، وغيرها من المدن في جنوب العراق، في اذار - نيسان. وكان من بينهم نحو ١٥٠ رجلاً وصبيا اطلق عليهم النار في معسكر المحاويل بالقرب من الحلة، يوم ٦ أذار كما قامت القوات الكردية المناهضة للحكومة العراقية بارتكاب انتهاكات لحقوق الانسان هي الاخرى، ومن بينها الاعدام الفوري لستين جنديا عراقيا اعزل في السليمانية، في تشرين الاول في اعقاب هجمات قوات الحكومة العراقية على المناطق السكنية.

ودعت منظمة العفو الدولية الحكومة عدة مرات لوضع حد لانتهاكات حقوق الانسان التي ارتكبتها القوات العراقية في الكويت قبل انسحابها. وارسلت مناشدات مماثلة الى الحكومة في نيسان وايار، اثناء فرار مئات الالاف من العراق في اعقاب "الانتفاضة" وارتكاب الانتهاكات الواسعة النطاق ضد المدنيين من الاكراد والعرب. وفي تموز نشرت منظمة العفو الدولية تقريرا عنوانه « العراق : انتهاكات حقوق الانسان منذ "الانتفاضة" وهو يستند الى ما يزيد على ٥٠٠ مقابلة مع اللاجئين العراقيين وغيرهم اثناء زيارات تقصي الحقائق الى ايران وتركيا، ويستعرض بالتفصيل حالات التعذيب والاعدام خارج نطاق القضاء للمشتبه في معارضتهم للحكومة، التي انتشرت على نطاق واسع في اعقاب "الانتفاضة" الفاشلة في اذار. وفي نفس الوقت ناشدت منظمة العفو الدولية الامين العام للامم المتحدة علنا ان ينشىء جهازا ميدانيا لرصد حقوق الانسان في العراق، وان يخول هذا الجهاز سلطة التحقيق في الانتهاكات المزعومة، وحماية الضحايا، وضمان الالتزام بالمواثيق الدولية لحقوق الانسان بالتعاون مع الحكومة.

وفي نيسان دعت الحكومة منظمة العفو الدولية لزيارة شمال العراق "لتقييم الحالة بنفسها" ولكنها لم ترد على المنظمة عندما حددت المنظمة الشروط التي لابد من تلبيتها قبل القيام بالزيارة. وفي ايار كتب سفير العراق لدى الامم المتحدة في نيويورك يقول انه يشك في دقة "معظم الادعاءات" التي قدمتها منظمة العفو الدولية، وان كان قد اقر بانه "نظرا للظروف السائدة" فان بعض الانتهاكات "يمكن ان تكون قد وقعت بالفعل، وربما كان من المحتوم ان تقع".

وناشدت منظمة العفو الدولية حكومات البلدان المجاورة ان تؤوي اللاجئين الفارين من العراق في اعقاب "انتفاضة" اذار. كما اعربت عن قلقها، في تشرين الاول الى الجبهة الكردستانية ازاء قيام قوات البيشمركة بقتل نحو ٦٠ جنديا عراقيا بعد اسرهم وتجريدهم من السلاح، ودعت الى التحقيق في مقتل هؤلاء. وفي بيان شفوي القي امام حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة في شباط ادرجت منظمة العفو الدولية اشارة الى بواعث قلقها في العراق. وقد اعتمدت اللجنة قرارا بتعيين مقرر خاص لدراسة سجل حقوق الانسان لدى العراق، وفي آب القت منظمة العفو الدولية بيانا شفويا امام اللجنة الفرعية للامم المتحدة المعنية بمنع التمييز وحماية الاقليات، دعت فيه الامم المتحدة الى القيام بالمزيد من العمل على ضوء الانتهاكات الواسعة النطاق لحقوق الانسان في اعقاب "انتفاضة" اذار. ■

اخبار عن انقلاب عسكري واخر عن اغتيال صدام حسين

محاولة انقلاب في بغداد

رويتر (الحياة - ٤ تموز ١٩٩٢) : نقلت صحيفة نيويورك تايمز امس ٣ تموز ١٩٩٢ عن مسؤول امريكي رفيع المستوى تأكيده ان عسكريين عراقيين حاولوا الاثنين الماضي اطاحة الرئيس صدام حسين في حين نسبت وكالة "رويتر" امس الى رئيس الدائرة العربية في وزارة الخارجية العراقية السيد طه ياسين البصري قوله ان انباء الانقلاب غير صحيحة.

وكان "المؤتمر الوطني العراقي" الذي يضم تيارات في المعارضة العراقية افاد اول من امس ان لواءً في الحرس الجمهوري قام بمحاولة الانقلاب في منطقة التاجي.

واوضح بيان للمؤتمر ان قائد لواء الحرس الجمهوري اللواء صبري محمود قتل في معارك مع القوات الخاصة المكلفة امن صدام بقيادة اللواء كمال مصطفى احد اقرباء الرئيس العراقي.

وقال المسؤول الامريكي للصحيفة ان معلومات اجهزة الاستخبارات عن محاولة الانقلاب غير دقيقة، لكن يبدو ان المحاولة كشفت بسرعة. واوضح ان البيت الابيض ينظر بجدية الى هذه المعلومات.

واضاف "ان ذلك يدل على ان وضع صدام حسين ليس قوياً وان هناك معارضة مهمة" مشيراً الى ان صدام "غير قادر على فرض سلطته".

وكان مصدر حكومي امريكي ابلغ الصحيفة اول من امس ان البيت الابيض طلب من موظفيه عدم تأكيد هذه المعلومات او نفيها.

الملك حسين ينفي اي علاقة بالمحاولة الانقلابية في العراق

(الحياة ٨ تموز ١٩٩٢) وصل نائب الرئيس العراقي السيد طه رمضان الى عمان امس بعد ساعات من نفي الملك حسين تورط بلاده مع الولايات المتحدة في محاولة انقلابية فاشلة الاسبوع الماضي استهدفت اطاحة الرئيس صدام حسين.

وفي واشنطن اعرب وزير الدفاع الامريكي ريتشارد تشيني امس عن اعتقاده ان محاولة جرت في العراق لاطاحة الرئيس صدام حسين وقال، "يبدو ان شيئاً ما حصل في العراق".

ورفض تشيني التحدث عن المعلومات التي تلقاها من اجهزة الاستخبارات الامريكية عن الذي حصل واكتفي بالقول بان ماقاله يرتكز على تكهنات ومعلومات صحافية متفرقة.

القدس العربي ١٠ تموز ١٩٩٢ ، نقلت صحيفة نيويورك تايمز عن تقرير لوكالة الاستخبارات المركزية الامريكية ان الرئيس العراقي صدام حسين تعرض لمؤامرة تهدف الى اغتياله في ٢٩ حزيران الماضي خلال تنقله في بغداد.

واضافت الصحفية ان جهاز امن الرئيس العراقي اكتشف المؤامرة التي اعدها اربعة من ضباط الحرس الجمهوري قبل تحرك صدام حسين لكنه ترك الموكب الرئاسي يتحرك وفق ما هو مقرر لنصب كمين للمتآمرين.

وقالت الصحيفة ان التقرير السري يستند الى مصدر تعتبره الاستخبارات الامريكية "موثوقا به عموماً" واضافت ان "المسؤولين الامريكين اخدوا هذه المعلومات على محمل الجدية رغم ان ادارة بوش تحاول الحصول على تاكيد لها" .

وكانت الصحيفة نفسها اشارت الثلاثاء الماضي الى حملة تطهير شملت ١٣٥ ضابطا وذكرت امس الخميس ان "اكثر من مئتي ضابط ابعدوا وبعضهم قتل". وتابعت تقول ان حكومة صدام امرت الالوية بعدم التحرك من مواقعها وهو اجراء احترازي يتخذ لضمان عدم حصول انقلاب". وكانت وزارة الدفاع الامريكية اكدت الثلاثاء الماضي وجددت التاكيد امس الخميس انه ليس لديها معلومات حول هذا التطهير. فيما اعتبر وزير الدفاع الامريكي ديك تشيني من جهته ان الشائعات عن محاولة انقلابية في العراق تتمتع بالمصداقية.

اشاعات مثيرة حول محاولة اغتيال صدام حسين

ذكرت النيوزويك الامريكية - ٢٠ تموز ١٩٩٢ ،

كان الاعداد نموذجياً، فقد اعتمد اربعة من حرس الجمهوري المسؤولين عن حماية صدام لوضع كمين لموكبه من اجل اغتياله. وكانت هناك كتيبة حرس جمهوري مدرعة جاهزة خارج بغداد للزحف نحو بغداد. ولكن تبين الامر فيما بعد بانه فخ، فعلى الاقل ان احد اجهزة صدام الامنية الثلاثة كانت على معرفة بالامر. فصدام لم يكن اصلاً بالسيارة التي اعد لها الكمين. كما تم اعتقال القناصة واعدامهم حالاً، حيث تم اعتقال مايقرب من ٢٠٠ ضابط مشكوك فيهم في الحرس الجمهوري. ولم تغادر الكتيبة المدرعة مواقعها، كما ان استطلاعات التجسس الجوي الامريكية كشفت عن اختفاء مخيمات الكتيبة، وتفترض المخابرات المركزية الامريكية في هذه الحال اعتقال كافة افراد الكتيبة.

تبدو القصة رائعة، لكن هل هذا ما حصل فعلا في بغداد يوم ٢٩ حزيران ؟ ان تميز الحقائق من الخيال في عراق مابعد الحرب امر ليس بالسهولة على الاطلاق. كانت ادارة بوش حذرة بشأن التقارير الاولوية عن الانقلاب الفاشل، بالرغم من تعطش المسؤولين لنتائج لمساعيهم السرية لزعزعة واسقاط صدام. فبعد اكثر من اسبوع من اعلان اوساط المعارضة العراقية عن الهجوم على صدام، رفضت الاوساط الرسمية الامريكية تأكيد وجود اساس لصحة التقارير. وما ذكره وزير الدفاع ديك تشيني عن كون صدام كان هدفاً لمحاولة انقلاب لم يكن اكثر من "حدس شخصي" على حد تعبيره.

بعض المراجع المتحفظة تعتقد بان صدام هو وراء تسريب هذا الخبر بهدف تبرير عملية تصفية واسعة للضباط العسكريين. والبعض

من المراقبين في الشرق الاوسط يتعقدون ان اخبار محاولة الانقلاب هي اخبار للتشويش من صنع خصوم صدام لغرض اضعافه.

ولكن مسؤولين في المخابرات الامريكية اكدوا في الاسبوع الماضي عن قناعتهم بان صدام قد نجا فعلا من محاولة اغتيال.

الضغط الداخلي ،

فعلى افتراض ان هذا التقدير كان صحيحاً، فاين يقف صدام اليوم ؟ فمن الواضح انه محاصر، وان تأمر الحرس الجمهوري عليه يدعم الرأي القائل بان العقوبات الاقتصادية للامم المتحدة اخذت تغير من ولاء عدد من القطعات العسكرية الاساسية، فكما ذكر مسؤول مطلع في الادارة الامريكية بان صدام "سيبقى يشعر بالضغط الداخلي مادامت العقوبات مستمرة". ولكن على الجانب الاخر اثبتت الحادثة فعالية اجهزة صدام السرية واعطته فرصة اثبات الثمن الباهض للتأمر عليه. فيذكر مصدر بالمخابرات الامريكية بان صدام يرتدي صدرية للوقاية من الرصاص، كان ان كل من يدخل عليه يتعرض للتفتيش الشديد. وقد توصلت المخابرات المركزية الامريكية في تقرير لها مؤخرا بان صدام لايزال يدعم مؤسساته السياسية والعسكرية، فصور الاقمار الصناعية تظهر اعمال الصيانة مستمرة لمنشأت يشك في انها لاغراض اسلحة بيولوجية وكيمياوية. وحتى مسؤولي الادارة الامريكية يعترفون "بان الكل يقر بان صدام لايزال قويا".

وقد يكون صدام، فعلاً، من القوة بما يمكنه من البقاء في السلطة لامد اكثر من جورج بوش، وذلك حسب رأي القوى الاقليمية التي تحاول الان ان تحافظ على خط الرجعة. فبعض المسؤولين الايرانيين يدعون بان بقاء صدام ضعيف هو خير لهم من مجيء نظام اكثر شعبية في العراق. كما اخذ الرئيس الاسد يضيق الخناق على المعارضة العراقية الموجودة في سوريا وهدد بفتح الحدود مع العراق بامل الضغط على واشنطن لتغيير موقفها من مشتريات سوريا للسلاح.

وعلى وجه العموم، فان برامج الولايات المتحدة لاسقاط صدام تبقى على حد تعبير مصدر مخابرات امريكي "مساعي بطيئة بدون شك". فامريكا، بناء على معلومات من مصدر مخابراتي رسمي، مولت مجموعات من المعارضة العراقية بالمال، ودفعت ثمن محطات اذاعة سرية وباركت مساعي السعودية باغراق سوق العراق بالعملة الزائفة ولكنها كما يقول ذات المصدر ليس على اتصال مباشر بمنفذي الانقلاب الفاشل. يبدو ان اعداء صدام الاكثر قدرة وجهوا ضربتهم ولكن مع ذلك اخطأوا الهدف.

- الفاينتشل تايمز ٢٢ تموز ١٩٩٢

ترددت اخبار غير مؤكدة عن اغتيال صدام حسين فقد ذكرت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية الخبر استنتاجاً من تحول البث الاعتيادي لاذاعة بغداد صباح الثلاثاء ١٩٩٢/٧/٢١، الى برنامج قراءة للقرآن، ولكن عادت الاذاعة بعد الظهر الى برامجها الاعتيادية. وليس هناك ما يؤكد الخبر.

تركيا واستغلال مياه الفرات

احتفلت تركيا يوم ٢٥ تموز ١٩٩٢ ببدء توليد الطاقة الكهربائية من سد اتاتورك المقام على نهر الفرات. سيولد هذا المشروع الضخم الطاقة لاحياء مناطق جنوب شرق تركيا. ويعد سد اتاتورك التاسع من نوعه في العالم من حيث السعة، والمشروع يكتمل تماما في عام ٢٠٠٥ حيث يتم انشاء شبكة من ٢٢ سداً و١٩ محطة لتوليد الكهرباء من المساقط المائية وبنى تحتية للري. كما ستقام قناتين تحت الارض بعرض ثمانية امتار لسقي المساحة بين الفرات ودجلة في الاراضي التركية التي تقدر مساحتها بدول البنولكس الاوربية. وان التغيرات المناخية اخذت تلمس من جراء البحيرات والخزانات المائية الجديدة.

وان تركيا كما ذكرت الايكونمست (١٩٩٢/٧/٢٥) هي الدولة الوحيدة في المنطقة التي تملك الايدي العاملة والارض والبنى التحتية لتنفيذ مثل هذا المشروع، وفي هذا الصدد يلتقي الخصمان، سليمان ديميريل و تورغت اوزال، وكلاهما عملا كمهندسين في مشاريع الري.

بلغت كلفة المشروع لحد الان ٩,٣ مليار دولار وستصل الكلفة لحين اكمال المشروع الى ٢٣ مليار دولار. وان على تركيا ان تجد لنفسها طريقة تمكنها من اجتذاب تمويل خارجي للمشروع لان استمرار الاعتماد بشكل رئيسي على الموارد الداخلية للتمويل سيعني استمرار تأخر انجاز مراحل المشروع.

ان اطفاء عطش تركيا للمياه سيكون على حساب تخفيض مياه الفرات التي تصل سوريا والعراق للنصف. كما ستستغل تركيا نهر دجلة لتوليد الطاقة بالدرجة الاولى. والان بعد ان اوشك سد تاتورك على الامتلاء بالماء يتوجب على تركيا ان تقرر ما اذا كانت ستتابع خططها في اقامة مشاريع ري تتضمن تحويل مزيد من مياه نهر الفرات ام انها ستحاول اولا التوصل الى اتفاق بهذا الخصوص مع سورية والعراق، هذا وان شروع تركيا في مشروع سد اتاتورك عام ١٩٨٣ احد اسباب دمشق الرئيسية في تقديم الدعم للثوار الاكراد.

وجاء عن رويتر ١٩٩٢/٧/٢٤ صرح رئيس الوزراء التركي سليمان ديميريل، ان تركيا "سيدة على مياه الانهار التي تنبع من اراضيها وليس لسوريا والعراق اي حق فيها"، وقال "مصادر المياه لتركيا، ومصادر النفط لهما. نحن لا نقول اننا نشاركهما مصادرهما النفطية ولايمكنهما القول انهما يشاركاننا مصادرنا المائية". واضاف "انها مسألة سيادة. ان هذه ارضنا، ولنا الحق في ان نفعل ما نريد".

فريق الامم المتحدة للتفتيش والموقف الامريكي من المواجهة المحتملة

حراس الامم المتحدة باقون في العراق

نيويورك - رويتر (١تموز ١٩٩٢) : اعلنت الامم المتحدة انها لن تسحب ١١٠٠ من الحراس وموظفي الاغاثة من العراق على الرغم من انتهاء مدة الاتفاق الذي يضمن وجودهم هناك امس.

ولم يجدد العراق حتى الان مذكرة تفاهم بشأن ٥٠٠ من الحراس، ٦٠٠ من موظفي الاغاثة

العراق يرفض شروط الامم المتحدة لبيع نفطه

وفي نيقوسيا قالت نشرة "ميدل ايست ايكونومك سرفي" (ميس) (١٣ تموز ١٩٩٢) المعنية بشؤون الطاقة امس ان بغداد رفضت احدث شروط الامم المتحدة لاستئناف صادرات النفط بكميات محدودة.

وقالت النشرة ان القرار تم التوصل اليه عقب اجتماعات في بغداد بين نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز والوفد الذي اجرى اخر جولة من المحادثات بهذا الشأن مع الامم المتحدة في فيينا الشهر الماضي.

وقالت "ميس" ان وجه اعتراض العراق المبدئي على المقترحات هو اصرار الامم المتحدة على نقل الصادرات عبر تركيا الى مرفأ جيهان المطل على البحر المتوسط وليس عبر ميناء البكر العراقي المطل على الخليج.

وقالت النشرة ان صفقة تشمل حلا وسطا يتطلب من العراق التصدير عبر تركيا مع احتمال السماح له بتصدير عشرة في المئة من الكمية المسموح بها عبر ميناء البكر قوبل ايضا بالرفض من بغداد.

وينبع رفض بغداد لشروط الامم المتحدة التي تسمح للعراق بتصدير ما قيمته ١,١ مليار دولار من النفط على مدى ستة اشهر من حقيقة انه سيتعين عليها دفع رسوم الى تركيا مقابل اي كمية من النفط تنقل عبر مرفأ جيهان.

كما سيتعين على بغداد التوصل لاتفاق مع الاكراد في شمال العراق حيث ان جزءاً من خط الانابيب بين العراق وتركيا يمر بمناطق تحت سيطرة الاكراد.

ويقول العراق ان تصدير كل نفطه عبر ميناء مطل على البحر المتوسط امر لامعنى له حيث ان معظم زبائنه من اسيا.

قد تلجأ الامم المتحدة للقوة بشأن التسلح العراقي

كتب ليونارد دويل (الانديبندت ١٩٩٢/٧/٢١) من نيويورك تقريرا جاء فيه :

صعدت بغداد من الضغط على فريق التفتيش التابع للامم المتحدة، وذلك من خلال الالاف من المتظاهرين امام وزارة الزراعة ضد وجود فريق التفتيش. ويبدو ان الحكومة العراقية مصممة على وضع حد لنشاط مفتشي الامم المتحدة.

وقد عاد رالف ايكوس، السويدي الذي يرأس اللجنة الخاصة للامم المتحدة بشأن نزع السلاح العراقي، الى نيويورك خالي اليدين بان فشل في اقناع السلطات الرسمية العراقية للسماح لفريق التفتيش بدخول مبنى وزارة الزراعة، حيث يعتقد الفريق انه توجد وثائق ومعلومات عن نشاط العراق التسليحي للصواريخ بعيدة المدى.

وقد ذكر مسؤول عن الخارجية الامريكية بان "الولايات المتحدة مصممة على ان يلبي العراق التزاماته بموجب قرارات مجلس الامن. وبان الولايات المتحدة تعتبر العراق مسؤولاً عن سلامة موظفي الامم المتحدة هناك".

ولكن اي اجراء حازم ضد العراق سيثير التساؤل عن تقاعس مجلس الامن في التعامل مع صربيا حيث يتهم حلفاؤها بخرق حقوق الانسان في البوسنة، وباجهاض وقف اطلاق النار واستمرار قصف الاماكن المدنية في البوسنة. وبقدر ما يكون رد فعل مجلس الامن قويا ضد العراق سيزداد الانتقاد للمجلس لاعتماد معيارين في التعامل مع العراق ويوغوسلافيا وذلك كما ذكر دبلوماسيون غربيون.

وعلى الرغم من ان البعثة الخاصة بنزع سلاح العراق تتخذ من مقر الامم المتحدة مقراً لها، ولكنها في واقع الحال تتلقى تعليماتها من واشنطن، ولها علاقة وثيقة بمخابرات الجيش الامريكي، والسي. اي. ايه، ووكالة الامن القومي. وان ضباط الجيش الامريكي العسكرية مارسوا دوراً رئيسياً في معظم البعثات الخاصة بالتقصي وتحطيم المخزون العراقي من الاسلحة ذات الدمار الشامل.

هذا وان الرئيس بوش ومستشارية مدركين بان نصر الحلفاء على العراق اخذ يبدو - بصورة متزايدة - خاويا.

المشكلة الحقيقية في العراق

كتب ايدورد مورتمر في صحيفة الفاينتشال التايمز بتاريخ ٢٢ تموز ١٩٩٢ مقالاً عن المواجهة القائمة بين صدام وفريق الامم المتحدة للتفتيش، بعنوان : The real issue in Iraq

ليس ان برامج الاسلحة التي يبحث عنها فريق الامم المتحدة في العراق غير مهمة، لان مجرد فكرة استمرار العراق بانتاج اسلحة ذات دمار شامل تبعث على القلق وان مجلس الامن محق في اخذه على محمل الجد استمرار تلكوء العراق في السماح للتفتيش.

اضافة الى ان رفض العراق التعاون مع مفتيشي الامم المتحدة هو خرق لبنود قرار وقف اطلاق النار المرقم ٦٨٧، الامر الذي يوفر المبرر الشرعي لاتخاذ اي اجراء، بما في ذلك العمل العسكري.

ان المشكلة القائمة حول فريق التفتيش التابع للامم المتحدة هي مجرد جزء من قضية اشمل، الا وهي استمرار نظام صدام حسين، اما رفضه دخول فريق التفتيش لوزارة الزراعية فهو مجرد تحد واحد من

عدد من التحديات التي اتخذها النظام تجاه الامم المتحدة، وهي :

- رفض صدام شروط الامم المتحدة لبيع النفط العراقي لغرض تمويل استيراد الغذاء والدواء.

- رفض تجديد مذكرة التفاهم مع الامم المتحدة التي بموجبها تمارس المنظمات الدولية الانسانية عملها في العراق.

- صعد من مضايقاته لموظفي الامم المتحدة ووكالاتها، مستخدما عملائه في رمي القنابل واستخدام السيارات المفخخة في المنطقة الكردية الشمالية التي تقع خارج سيطرته المباشرة.

- سحب النظام ممثليه من لجنة الامم المتحدة الخاصة بترسيم الحدود بين العراق والكويت.

- استمرار العمليات العسكرية ضد اللاجئين الشيعة في الاهوار شمال مدينة البصرة، اضافة الى استمرار قصفها وتلويث الاهوار بمياه المجاري، والاعداد لتجفيفها بامل ادخال مصفحاته العسكرية.

- ومنذ القصف الايراني لقواعد المعارضة الايرانية داخل العراق في نيسان الماضي عاودت القوات الجوية العراقية طيرانها للطيارات ذات الاجنحة الثابتة، الامر الذي يشكل خرقاً لبنود اتفاق وقف اطلاق النار.

هناك تفسيران لتصرف صدام هذا : التفسير المتشائم يشير الى ان صدام اخذ يشعر بمزيد من الثقة بقدرته على الامساك بالسلطة، وعليه يتحدى الامم المتحدة بصلافة. اما التفسير المتفائل فيفسر تصرف صدام كمحاولة يأسة لأرهاب شعبه الناقم الذي يرى سلطة صدام في تلاشي مستمر، كما ان تصرفه هذا هو من قبيل محاولة استعادة معنويات مؤيديه. وقد يكون كلا التفسيرين صحيحاً.

هناك الكثير من الادلة التي تؤكد على ان الحصار اخذ يؤثر، وكون ان سلطة صدام لاتصل الشمال، كما ان مقاومة الشيعة لاتزال مستمرة في الاهوار، كل هذا يدعو الى اضعاف سلطته فيما تبقى من العراق. ولكن مع ذلك قد تكون تقديراته بان المجتمع الدولي غير مهيء لتنظيم مواجهة اخرى ضده.

ان هناك الكثير من الاسباب التي تدعو الى عدم السماح لصدام بالاستمرار بنهجه هذا، ابتداءً من مراعاة مصلحة الشعب العراقي، مرورا بامن واستقرار الشرق الاوسط وانتهاءاً بمصلحة العالم بوقف انتشار الاسلحة ذات الدمار الشامل. ولكن على اولئك الذين يريدون وقف نهج صدام هذا، ومن ضمنهم حكومات بريطانيا وفرنسا والولايات والمتحدة، ان تكون لهم استراتيجية واضحة للتعامل معه.

فان سياسة هذه الدول الكبرى تجاه صدام منذ وقف النار ف ٢٨ فبراير/شباط في العام الماضي هي عبارة عن مجرد ردود فعل. فبعد فشلهم في دعم انتفاضة آذار التي شملت الشمال والجنوب وجودوا انفسهم تحت ضغط الرأي العالمي يسمون لاقامة "مناطق امنة" للاكراد في الشمال، بينما الشيعة السيء الطالع الذي لم تغطي عدسات الكاميرات مأسيهم تركوا يلاقوا حتفهم.

ان مجلس الامن اصدر قرار ٦٨٨ تطالب النظام العراقي بالتوقف عن الاضطهاد والتعاون مع وكالات الامم المتحدة الانسانية، وطلب القرار من الامين العام للامم المتحدة متابعة التزام النظام العراقي بتنفيذ هذا القرار. ولكن هذا القرار على نقيض القرارات الاخري الخاصة بالحرب ووقف اطلاق النار ليس له قوة اجرائية ويبقى بحاجة الى ان يصدر قرار اخر من مجلس الامن لهذا الغرض. وهذا امر قد يكون من الصعب تحقيقة بحجة التدخل بـ "الشؤون الداخلية" لدولة عضو. ولكن يبقى امراً غير مستحيل فيما اذا ارادت الولايات المتحدة استخدام نفوذها كما اثبتت ذلك سابقاً. وعلى كل حال، بالنسبة لاوضاع الاكراد، فان الغرب تصرف دون الالتفات للشكليات القانونية.

المطلوب الان اجراءات اكثر فاعلية، ويكون من المؤسف اذا كانت مجرد غارات جوية على اهداف يعتقد لها علاقة ببرامج التسلح العراقي وذلك تعبيراً عن استثناء الحكومات الغربية، دون ان يكون العمل جزء من استرتيجية اوسع. ان البديل المطلوب هو ان يكون اي عمل عسكري جزء من استراتيجية سياسية تهدف بوضوح الى اسقاط صدام حسين واستبداله بنظام منتخب من الشعب العراقي.

ان النجاح النسبي الذي حققته "المناطق الامنة" يظهر كفاءة استخدام القوة الجوية في اجهاض امكانية استخدام قوات النظام في اضطهاد السكان. وان خطر هذا التكتيك كما استخدم هو في خلقة دولة كردية شبه مستقلة الامر الذي ينفاض الهدف المعلن للحكومات الغربية باحترام وحدة اراضي العراق.

ومن حسن الحظ ان القيادة الكردية كانت مدركة لهذه المخاطر، وعلى الرغم من ان الانتخابات الحرة التي تمت في ايار الماضي اضفت الشرعية على هذه القيادة الا انها لم تستخدم هذه السلطة لاعلان استقلال كردستان، بل ارسلت ممثلين للمشاركة في المؤتمر الوطني العراقي الذي عقد في فيينا في الشهر الماضي، حيث اكد على "المساواة بين كافة المواطنين بما فيهم شعب كردستان، والاعتراف بحقهم في تقرير المصير دون الانفصال ضمن الدولة العراقية الواحدة".

من المتوقع ان يشكل السيد مسعود بارزاني والسيد جلال طالباني بالمشاركة مع شخصيتين شيعيتين، واخريين سنيتين وفداً وذلك لمقابلة جميس بيكر وزير الخارجية الامريكية في واشنطن خلال الاسبوع القادم. ان استعداد بيكر لمقابلة الوفد تعتبر اشارة مهمة لدعم امريكا لبديل ديمقراطي لصدام ليس فقط في كردستان وانما لكل العراق. ويتوجب على بيكر ان يعد بدعم اقامة حكومة عراقية موقتة في الشمال ويساعدها لمد نفوذها جنوبا من خلال استخدام القوة الجوية الامريكية لتحيد اي قوات عسكرية قد يستخدمها صدام ضد الحكومة الموقتة.

ويجب ان يكون الهدف النهائي هو توسيع "المناطق الامنة" الى ان تشمل كل العراق. وابان ذلك يجب ان يكون واضحا ان هدف الحصار هو صدام وليس الشعب العراقي، وعليه من السخف تطبيق الحصار

على "المناطق الامنة" التي اقامتها دول التحالف نفسها، الامر الذي يطلب وقف هذا الحصار حالاً.

الحل يكمن في اعداء صدام العراقيين

كتب آ.م. روزنثال مقالاً في الهيرالاد تريبون بتاريخ ٢٥-٢٦ تموز ١٩٩٢، بعنوان :

Saddam's Iraqi Enemies Are the Answer

جاء في المقال :

ان النقاش الدائر حالياً في اوساط الحكومة الامريكية حول صدام هو صبياني وغامض، لانه لا يواجه الحقيقة الاساسية. وذلك لان بقاء صدام في الحكم بعد ان خسر حرب الخليج كان بمثابة الخطأ التاريخي الذي ارتكبته الولايات المتحدة وليس من هناك خط رجعة سهل عنه باستثناء حرب شاملة اخرى.

ومالم يكون صدام من الحماقة بدرجة ان يرتكب خطأ تاريخي ثان، فان من الصعب اعادة التحالف الدولي، كما ليس من السهل تعبئة الرأي العام لدعم "عاصفة الصحراء" اخري.

ولكن بعض بيروقراطي ومعلقي الادارة الامريكية يدفعون باتجاه استراتيجية شاملة من نوع اخر تماما ، الا وهي عدم القيام بأي عمل وترك الحصار يستنزف قواه. ان الاعتماد على الحصار بمفردة سوف يطيل امد رخص التهريب التي يستفيد منها حليف صدام، ملك الاردن. اما السؤال عن متى سيستطيع صدام من اعادة بناء قاعدته النووية فسيبقى - خمس او ست سنوات ؟؟

وفي حال عدم خوف صدام من اجراء عقابي فانه سيقمع الاف اخرى من الاكراد والثوار الاخرين الذين يكمن فيهم الجواب للوضع القائم.

ان القاعدة والاساس لاي استراتيجية للقضاء على صدام تكمن عمليا الان في داخل العراق. فان الحكومة الكردية في شمال العراق تم انتخابها بحرية وليست مفروضة من قبل طاغية، وعلى الولايات المتحدة الاعتراف بها. فليس هناك قانون او مصالح ذاتية تدفع امريكا للاستمرار بالاعتراف بصدام.

فبمساعدة الولايات المتحدة سيكون بمقدور كل القوى المعارضة لصدام الاجتماع في شمال العراق لتشكيل حكومة مقاومة تضم الاكراد والسنة والشيعة المسلمين، اضافة الى جيش موحد للتحرير.

ولكن علينا ان نواجه الحقيقة ، كي يكون بمقدور هذه الحكومة ان تقاوم دبابات واسلحة صدام التي تركها الامريكان له، لابد من دعم اقتصادي - اضافة الى اسلحة مضادة للطيران والدبابات. كما ستحتاج الى غطاء جوي - ويعني ذلك قصف لاغراض عسكرية وليس مجرد عرض سياسي.

ربما سياتي يوما تندم فيه امريكا على دعم هذه القوى المعارضة نتيجة الاختلافات فيما بينها في المستقبل ولكن الاكراد والمعارضين الاخرين يقولون ان باستطاعتهم التعاون لمحاربة صدام. و يجب اعطاءهم الفرصة كما ان امريكا بحاجة لهم للتخلص من صدام وخطره الدائم على السلام في الشرق الاوسط. وهذا يتطلب مساندة تركيا، كما على واشنطن التخلي عن فكرة ضرورة الحفاظ على "وحدة الاراضي" العراقية غير الواقعية. فالعراق تم استقطاعه من الدولة العثمانية من قبل بريطانيا في العشرينات اخذين بعين الاعتبار مصالح الاخيرة النفطية. اما اليوم فهناك صراعات وقيم جديدة، ومصالح جديدة في المنطقة بما فيها مصالح لأصدقاء امريكا مثل تركيا والاكراد.

بيان المؤتمر الوطني العراقي

بشأن المواجهة العراقية - الامريكية حول تفتيش المنشآت العراقية من قبل الامم المتحدة

صرح متحدث باسم الهيئة التنفيذية للمؤتمر الوطني العراقي بما يلي :

نتابع بقلق بالغ التصعيد السياسي الذي افتعله صدام حسين بسبب تعنته في تطبيق القرارات الدولية التي فرضت على العراق الامر الذي ينذر بمواجهة عسكرية جديدة تزيد من عمق المآسي والويلات التي يعاني منها شعبنا العراقي. إن تظاهر صدام بالحرص على سيادة العراق وكرامة شعبه، التي باعها وفرط بها وحول الوطن الى دولة تحت الوصاية، لا ينطلي على وعي شعبنا، ولانرضى ان يكون سببا لمزيد من الدمار والمعاناة للعراق.

إننا نطالب المجتمع العربي والاسلامي والدولي بالعمل على تجنيب العراق وشعبه المأساة الجديدة التي توشك ان تحل به، وذلك باتباع جميع الوسائل السياسية والدبلوماسية بما فيها فرض الحصار السياسي على النظام وطرده من الهيئات الدولية، وتقديم صدام للمحاكمة كمجرم حرب، وتطبيق القرارات الدولية الخاصة بحماية حقوق الانسان في العراق، وفي مقدمتها القرارات رقم ٦٨٨، ٧٠٦، ٧١٢.

الهدف يجب ان يكون اسقاط صدام

كتبت الأبزرفير البريطانية بتاريخ ١٩٩٢/٧/٢٦ افتتاحية بعنوان خدع صدام، جاء فيه :

ان الاشارات السياسية لعبة خطرة، خاصة اذا كان الامر يعني استعمال السلاح. ان اي اجراء يصبح له معنى اذا كان له هدف واضح. ان الهدف فيما يخص العراق يجب ان يكون اقامة حكم ديمقراطي حر من الطغيان. وعلى الغرب ان يركز جهوده على دعم القوى العاملة داخل العراق بالذات الشيعية في الجنوب والاكراد في الشمال. لقد قام صدام في الاسبوع الاخير بشن حملة عسكرية مستخدما الطائرات ذات الاجنحة الثابتة على الجنوب، وبالتالي سيوجه مدافعه على الاكراد. فاذا ما ارادت امريكا التدخل فعليها التدخل لوقف هذه الحملات الان والعمل على خلق مناطق امنة في الجنوب. لحد الان كان الصراع حول تنفيذ قرار ٦٨٧ الداعي لتحطيم اسلحة صدم، ولكن قرار ٦٨٨ لايقل اهمية - الداعي لوقف اضطهاد النظام للشعب. ■

كردستان العراق

محاولة اغتيال زوجة ميتران في كردستان العراق

رويتر (الحياة ٧ تموز ١٩٩٢) - نجت دانيال ميتران زوجة الرئيس الفرنسي ووزير الصحة والعمل الانساني برنار كوشنير باعجوبة من محاولة اغتيال في كردستان العراقية التي يزورانها منذ السبت الماضي. اذ انفجرت سيارة مفخخة كان يستقلها حراسها وتسير مباشرة وراء سيارتها فقتل ثلاثة منهم.

وانفجرت السيارة المفخخة بينما كانت في عداد القافلة التي ستغادر السليمانية الى حلبجة.

وفي بغداد هاجمت صحيفة "القادسية" الناطقة باسم وزارة الدفاع زوجة الرئيس ميتران ووصفت زيارتها لكردستان العراقية بانها "تصرف اخرق وانتهاك فظ للكرامة والسيادة الوطنية لبلد حر سيد عضو في الامم المتحدة". وتساءلت: "لماذا لم تفعل ميتران شيئاً من اجل الاطفال الفلسطينيين؟".

ايران تدين زيارة دانيال ميتران لشمال العراق

دان الاعلام الايراني امس زيارة الفرنسية الاولى دانيال ميتران شمال العراق واعتبرها "دلالة على تأييد الغرب لتقسيم العراق... وتجاهلاً لحقوق الشيعة في جنوبه"

وقالت صحيفة "طهران تايمس" الناطقة باسم الخارجية الايرانية ان الزيارة "اشارة واضحة الى مساندة الدول الغربية تقسيم العراق". وحذرت من " اللعب بالقضايا الكردية بغرض ازعاج دول اخرى، انها لعبة خطيرة يجب ان تتوقف من دون تأخير".

واعتبرت الصحيفة ان الدول الكبرى تحض الان "على تفتيت بعض دول العالم الثالث بعد طفرة القوميات العرقية التي انبثقت من انهيار الشيوعية وظهور دول صغيرة جديدة في اوربا وفي اسيا الوسطى (...) وكردستان هي اول محاولة لهذه الدول"

ودعت ايران وتركيا وسورية (الدول الثلاث في المنطقة التي تضم اقلية كردية بكثرة) الى "النهوض بمسؤولياتها" وتقديم رد مناسب وجاد" على هذه المحاولة. واكدت انه اذا لم يحدث ذلك فالغربيون "سيجسرون على تدبير مخططات مماثلة في منطقة الاكراد في دول اخرى (...) انها لعبة خطيرة يجب وقفها". (الحياة ٨ تموز ١٩٩٢)

تشكيل حكومة كردية في شمال العراق

الغارديان ٧ تموز ١٩٩٢

اعلن الاكراد عن تشكيل حكومتهم المؤلفه من ثمانية اعضاء من حزب الاتحاد الوطني الكردستاني، وثمانية من الديمقراطي الكردستاني ووزير مسيحي واحد. ويرأس الوزارة فؤاد معصوم من الاتحاد الوطني.

نشرت صحيفة حريت التركية تصريحا لمعصوم جاء فيه :" لسنا مستقلين ولسنا تحت حكم ذاتي، اننا حالة بين الاثنين، وان الوقت هو الكفيل باي اتجاه سنسير"

We are neither independent nor autonomous", We are somewhere in between. Only time will show where are we going"

زعماء الدول الصناعية السبع يحدثون عن" شعوب العراق"

اعلن زعماء الدول الصناعية السبع في ختام قمتهم السنوية في ميونيخ امس الثلاثاء في البيان الختامي الذي تلاه وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل " اننا ندين رفض العراق الالتزام قرارت الامم المتحدة وسنستمر في المطالبة بازالة كل اسلحة الدمار الشامل في العراق واطلاق جميع السجناء السياسيين في هذا البلد. ونحذر النظام العراقي من القيام باي اعمال قمعية ضد شعوب العراق وانتهاك قرار مجلس الامن ٦٨٨. (الحياة ٨ تموز ١٩٩٢)

جلال الطالباني : مع عملية عسكرية ضد العراق

انقرة - اف. ب. (القدس ٢٣ تموز ١٩٩٢) : اعلن رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني جلال الطالباني في انقرة انه "يؤيد عملية عسكرية ضد العراق اذا كانت ستنهي الديكتاتورية في بغداد".

واضاف الطالباني لدى نزوله من الطائرة في انقرة حيث سيمضي يومين قبل ان يتوجه الى الولايات المتحدة "نحن نؤيد عملية لألغاء سلطة صدام. لكن اذا كانت تلك العملية ستعقد الوضع الاقتصادي للاكراد في العراق كما فعلت الحرب السابقة التي لم تتمكن من ابعاد صدام عن السلطة فأن جوابنا في هذه الحالة هو ... لا".

اعتبر الطالباني ان "وثائق فائقة الاهمية" موجودة في مخابىء وزارة الزراعة في بغداد. واكد من دون مزيد من التفاصيل "نعرف من خلال مصادرنا ان وثائق تتعلق بمواقع الاسلحة النووية وحتى البيولوجية في العراق مخباة في هذه الوزارة".

واضاف الطالباني ان "مفتشي الامم المتحدة امس الاربعاء قبل ان ينسحبوا بامر من رئيس الفريق التابع للامم المتحدة لا يستطيعون بالطبع ان يدركوا بوجود الانفاق والمخارج السرية المبنية تحت الارض والمؤدية الى مبنى الوزارة "و التي من خلالها" يمكن ان تكون الوثائق المخباة نقلت الى مكان اخر".

طالباني : يمكن لكردستان العراقية ان تصبح جزءاً من تركيا

انقرة : (الحياة ٢٤ تموز ١٩٩٢) صرح السيد جلال الطالباني بأن المستقبل غامض بالنسبة الى شمال العراق الذي يواجه خيارين : "اما ان يصبح جزءاً من العراق او من دولة اخرى في الشرق الاوسط (...) على اساس تغيير التحالفات والسياسات وليس الخريطة".

وحدد تركيا وايران وسورية كدول يمكن ان تصبح حامية لكردستان العراقية. لكنه اعتبر تركيا المرشح الاقوى لهذا الدور.

وأضاف في حديث الى "الحياة" أدلى به في انقرة التي يزورها في طريقه الى الولايات المتحدة الامريكية وقبل ان يلتقي فيها اليوم رئيس الوزراء التركي سليمان ديميريل وربما الرئيس تورغوت اوزال ان تركيا تعتبر المرشح الاقوى ويمكن لكردستان العراقية ان تصبح "جزءاً سياسياً" منها. لكنه استبعد وجود سيناريو لاقامة دولة كردية مستقلة ذات سيادة في الشرق الاوسط. وقال ان اكراد العراق في حاجة الى حماية، وان تركيا يمكنها ان تأخذ على عاتقها المهمة التي تقوم بها حالياً قوات التحالف الغربي.

ورأى ان اي قرار في هذا الشأن يجب ان يتخذه المجلس الوطني الكردي، وقال : "نحن في حاجة الان الى من يحمينا، وفي حاجة الى تفاهم جيد جدا مع تركيا، تفاهم متبادل على تحالف استراتيجي". واوضح انه "يمكن لتركيا مثلا ان تؤيدنا وتحمينا لان كردستان العراق يسكنها اكراد وتركمان وتسودها نزعة ديمقراطية قوية".

وتطرق الى المعارضة العراقية التي تسعى الى اطاحة الرئيس صدام حسين، وقال : "اننا ذاهبون الى الولايات المتحدة (في اطار وفد يضم ايضا السيد مسعود بارزاني) باعتبارنا جزءاً من وفد عراقي يتكلم باسم الشعب العراقي لنحاول ايجاد نوع من التنسيق مع امريكا (...) لانهاء الدكتاتورية واقامة نظام ديمقراطي".

ورأى ان التفاهم بين الاكراد والحكم المركزي "مستحيل طالما ظلت الدكتاتورية في الحكم". واضاف انه عندما تنتهي الدكتاتورية يصبح سهلا التفاهم مع الحكم البديل لان كل القوى المعارضة العراقية اصبحت تؤيد "حقنا في تقرير المصير دون تقسيم العراق".

وقال ان الخيار الثالث هو ان "نتطلع الى الخارج" مشيرا الى سورية وايران وتركيا، لكنه قال ان الاخيرة هي الافضل "لأنها ستصبح جزءاً من اوربا وتشهد تطوراً ديمقراطياً وتخلت عن سياسة انكار وجود الاكراد وعن محاولة دمجهم".

واعتبر ان الوقت حان للبحث في هذا الخيار بصراحة "مع السياسيين الاتراك والحكومة التركية والصحافة التركية والمثقفين الاتراك وكل الشعب التركي". ونفى ان تكون كردستان العراقية تسير نحو الاستقلال وقال : "لاحاجة للاستقلال التام ولا توجد لدينا سياسة للاستقلال، بل امامنا خياران " اما ان نبقى في العراق او نصبح جزءاً من دولة اخرى في الشرق الاوسط في رأينا لايوجد مكان لكردستان مستقلة".

لجنة العمل المشترك للمعارضة العراقي في لندن تدين تصريحات السيد جلال الطالباني

قال ناطق رسمي باسم لجنة العمل المشترك للمعارضة العراقية ان اللجنة "بقواها السياسية العراقية المتعددة والمعبرة عن مختلف الاتجاهات القومية والسياسية والدينية اجتمعت كلمتها في ميثاق العمل السياسي المبرم بتاريخ ١٩٩٠/١٢/٢٧ على الحفاظ على وحدة العراق ارضا وشعبا وسيادة. كما ان اساسا كهذا كان موضع اجماع المعارضة العراقية داخل وخارج المعمل المشترك، بما فيها الجبهة الكردستانية التي كانت من الاطراف التي ساهمت بشكل فعال في ابرام ذلك الميثاق . . . واذا كانت الاحداث المتلاحقة على المسرحين الاقليمي والدولي قد اكدت على هذه الحقيقة الموضوعية فان اطلاق مثل هذه التصريحات يثير مخاوف دول المنطقة والوضع الدولي كذلك. وهذا يجعل مسيرة الشعب العراقي في صراعه مع السلطة الحاكمة مهددة بالعديد من المخاطر لانها تعطي مبررا جديدا لانزال مزيد من الضربات بحق الشعب العراقي بعربه واكراده وتركمانه وسائر اقلياته تحت طائلة النزعة الانفصالية لهذه القوى او تلك"

وزاد الناطق "لقد عكست مسيرة جلال الطالباني طيلة الفترة المنصرمة من التفاوض مع صدام حالة من الغموض والانفراد والخروج على القوى السياسية المختلفة، والتي جرت على عموم الشعب العراقي وخصوصا اخواننا الاكراد اضرارا كبيرة.

ان العراق كان ولايزال وحدة سياسية واحدة ولايحق لاي قوة ان تتجاوز على ارادته مهما كان منطلقها، واننا لايمكن ان نفهم مثل هذه التصريحات الا اشغالا للمعارضة وتعريض البلد الى اخطار جديدة"

اعدام عددا من تجار بغداد

كتب بول لويس من بغداد (هيرلاد تريبون ١٩٩٢/٧/٢٨) :

في مواجهة تصاعد مستمر باسعار المواد الغذائية امر صدام باعدام عدد من التجار بمسعى للحد من الاستغلال والمضاربة.

وقد ذكر دبلوماسيون نقلا عن مصادر موثوقة عن اعدام سبعة تجار بعد ان تم اعتقال حوالي ٦٠٠ تاجر. واشيع بان عدداً من المعدومين تم استعراضهم في الساحات العامة . . . وكان يأمل البعض ان هذه الاجراءات ستساعد على تخفيض اسعار المواد الغذائية التي تصاعدت بسرعة خلال الايام القليلة الماضية نتيجة الخوف من اندلاع القتال مجددا بسبب ازمة تفتيش وزارة الزراعة، ولكن هذا الانخفاض بالاسعار لم يحصل. علما ان بعض المواد كمعجون الطماطة انخفض من ١٦ دينار الى ١١,٥ دينار للعلبة الواحدة. ولكن المواد الاخرى الاساسية كالرز والسكر اخذت تشح في الاسواق العامة نتيجة عدم رغبة التجار ببيعها بالاسعار الرسمية. ان قيمة الدينار الحقيقة بلغت ٥-٦ سنت، في حين معدل راتب الفرد هو ١٥٠ دينار بالشهر. هذا وفي حديث لصدام حسين في حفلة توزيع وسام "ام المعارك" لعدد من المسؤولين هاجم صدام التجار قائلا باننا اعتمدنا كثيرا على التجار المحليين في القطاع الخاص لتقديم الخدمات للشعب باعتبارهم جزءاً من الدولة، ولكن للاسف البعض منهم عمل فقط على زعزعة ثقتنا بسبب جشعهم النهم، ان هؤلاء التجار انحازوا الى الاعداء بتجويع الشعب.

الحزب الشيوعي العراقي ومؤتمر فيينا للمعارضة العراقية

ادلى الرفيق فخري كريم عضو المكتب السياسي لحزبنا الشيوعي العراقي عضو مكتب الامانة العامة للجنة العمل المشترك لقوى المعارضة العراقية، بتصريح تعليقا على انعقاد "المؤتمر الوطني العراقي" مؤخرا في فيينا ، جاء فيه :

انعقد هذا المؤتمر بالرغم من مقاطعة واعتراض جميع القوى الاساسية في المعارضة العراقية وفي لجنة العمل المشترك، باستثناء الاخوة في الحركة القومية الكردية الذي شاركوا فيه بصفتهم ممثلين لاحزابهم. وقد اتفقت اطراف المعارضة التي اعترضت على المؤتمر وقاطعته على انه، بتركيبته وبتمثيل الداعين له الذين يمثلون انفسهم، لايمكن له الا ان يصدع وحدة المعارضة العراقية، والا ان يدفع باتجاه تكريس الانقسام في صفوف المعارضة وفي المجتمع العراقي.

ومما يؤسف له ايضا ان اطرافا دولية قد تورطت، بشكل واضح في هذا الامر، بتشجيعها القائمين على المؤتمر بالاصرار على عقده رغم اعتراض القوى الاساسية للمعارضة الموجودة داخل بلادنا . وبين هذه الاطراف الولايات المتحدة الامريكية التي كان عدد من كبار مسؤوليها في وزارة الخارجية والبيت الابيض قد اعطوا تأكيدات سواء في لقاءاتهم مع اطراف من المعارضة وفي التصريحات الصحفية، بانهم لن يكونوا طرفا داعما لهذه الجهة او تلك في المعارضة العراقية، وان بلادهم ليس لها ممثلون في هذه المعارضة وانها راغبة في رؤية المعارضة العراقية موحدة لتستطيع ان تطيح بصدام حسين وتقيم البديل الديمقراطي.

وقد رأينا ان مسؤولين في الادارة الامريكية، وبينهم السيد ديفيد ماك يخرجون عن الحياد اللفظي الذي ادعوه، واظهروا احتضانهم لدعاة مؤتمر فيينا، معتبرين المؤتمر "خطوة جريئة على طريق الاطاحة بصدام حسين" . وهذا النهج ينطوي على مخاطر كبيرة على المعارضة العراقية ومستقبل العراق. فاذا كانت الادارة الامريكية، وكذلك الحكومة البريطانية التي توجهت لدعم المؤتمر ايضا، ترى ان الصيغة التي سعى مؤتمر فيينا لتكريسها، ونعني بها صيغة القيادة السنية - الشيعية - الكردية، هي الصيغة الملائمة للعراق بعد صدام حسين، فان هذا المستقبل يكتنفه خطر كبير دون ادنى شك. فالسيد ماك وصف المؤتمر بـ "الخطوة الجريئة" مركزا على مشاركة اطراف سنية وشيعية عربية وكردية فيه. وبهذا يسعى المسؤول الامريكي الى الغاء التركيبة الاجتماعية-السياسية-القومية المتعددة للشعب العراقي، وابدالها بتركيبة دينية - طائفية لم يعرفها العراق في تأريخه الحديث الا في قمة السلطة الطائفية الدكتاتورية الطابع، والتي عمل صدام حسين نفسه طويلا، ودون جدوى، على تكريسها، وهذه الصيغة يرفضها الشعب العراقي وجميع قواه الديمقراطية والقومية والاسلامية الوطنية.

لقد استقبلت القوى الاساسية في المعارضة العراقية التي انخرطت في النضال ضد نظام صدام حسين الدكتاتوري الفاشي، منذ امد طويل، وقدمت الكثير من الشهداء على طريق النضال هذا، استقبلت التحاق اعداد متزايدة من الشخصيات والمواطنين العراقيين بصفوف المعارضة بعد ٢ آب ١٩٩٠، بترحاب كبير، واعتبرت ذلك ظاهرة ايجابية تؤدي الى توسيع قاعدة المعارضة العراقية وتقليص قاعدة الدكتاتورية. الا ان الاخوة الذين نظموا مؤتمر فيينا تجاوزوا الحدود التي يمكن ان تخدم المعارضة ونضالها الدؤوب ضد دكتاتورية صدام حسين. فقد عملوا على تكريس انفسهم باعتبارهم القيادة البديلة عن قوى واحزاب المعارضة العراقية، رغم انهم شخصيات بلا احزاب او منظمات وهذا شأن عشرات الالوف من ابناء شعبنا العراقي في المهجر من ذوي الكفاءات. ومن الغريب ان دعاة المؤتمر ظلوا يشكون باستمرار من تسلط الاحزاب وانابتها دون تفويض عن الشعب (مع العلم انه هذه الاحزاب موجودة على ارض الوطن ولها جذورها التأريخية بين الجماهير الشعبية، بغض النظر عن سعة او محدودية هذه القاعدة، وتكتسب شرعيتها في غياب الديمقراطية من ذلك بالتحديد) ومارسوا صيغة فريدة من الديمقراطية، بفرض انفسهم دون انابة أي جهة، قيادة للمؤتمر، ووزعوا دعوات على المئات على اساس اختياراتهم هم، ونسبوا الجميع على التيارات والقوى، ومن ثم انتخبوا قيادة بديلة لحركة المعارضة المنظمة، وطلبوا من جميع الاطراف الساسية المقاطعة الانضمام اليهم.

اننا نعتقد ان ابناء شعبنا العراقي يدركون جيدا ان الاطاحة بصدام حسين وانقاذ العراق من الدكتاتورية ومن المرحلة السوداء في تأريخه يتطلبان تظافر جهود كل القوى والشخصيات المخلصة من مختلف التيارات والاتجاهات، وليس باصطناع قوى ومنظمات وشخصيات تعمل على تكريس ما فشل صدام حسين في تكريسه في فترة حكمه، فالشعب العراقي يتطلع الى بديل ديمقراطي حقيقي تشارك فيه كل الاحزاب والقوى والمنظات والشخصيات المعارضة، وليس الى بديل ينطوي في جوهره على دكتاتورية اخرى، يبدو ان الادارة الامريكية وحكومات اخرى تسعى الى فرضها على الشعب العراقي من الخارج رغما عن ارادتها.

ان السبيل الوحيد، في نظرنا وفي نظر معظم قوى المعارضة العراقية، للخلاص من دكتاتورية صدام حسين واقامة بديلها الديمقراطي التعددي الذي يتطلع اليه الشعب العراقي اليه والى قدرته على توفير السلام والامن والاستقرار والحرية الكرامة له، انما يمر فقط من خلال الاعتراف بالواقع التعددي للشعب العراقي والذي يتمثل في التيارات الاساسية الاربعة، وما تتضمنه هذه التيارات من طائفة واسعة من القوى والاحزاب والمنظمات والشخصيات السياسية

والاجتماعية. ونعني بذلك، التيار الديمقراطي والتيار القومي العربي والتيار القومي الكردي والتيار الاسلامي. وبدون الاخذ بعين الاعتبار هذه التركيبة وضرورة تعبئة كل قوى الشعب العراقية الناهضة للدكتاتورية، فان أي بديل آخر تسعى بعض القوى الدولية لاقامته انما يجعل من مستقبل العراق محفوفا بالمخاطر الكبيرة التي لا تقل في نتائجها المأساوية عن بقاء نظام صدام حسين في الحكم.

ان دعم الولايات المتحدة الامريكية وغيرها لمؤتمر لاتشارك ولا تتمثل فيه القوى العراقية الحية - باستثناء احزاب كردستانية - يثير الكثير من الاسئلة المشروعة ويطعن في مصداقية مزاعم الاطراف الدولية في الحديث عن رغبتها في الخلاص من صدام حسين واقامة بديل ديمقراطي تعددي في العراق.

ان مشاركة ممثلين عن احزاب كردستانية في مؤتمر فيينا أمر يدعو الى الاسف ويثير علامات الاستغراب. فالاخوة في قيادات الاحزاب الكردستانية سبق وان صرحوا بان المعارضة العراقية تتألف من قسمين ، الاول حقيقي موجود في الداخل، والثاني مصطنع موجود في الخارج. وما يحملنا على ابداء الاسف والاستغراب هو ان قيادات الاحزاب الكردستانية اختارت العمل مع القسم الثاني من المعارضة العراقية. ولاندري كيف يمكن لهذه القيادات التوفيق بين اقوالها بان الشعب العراقي يعترف بالمعارضة الموجودة في الداخل ويعلق آماله عليها، وبين المشاركة في مؤتمر يؤدي الى تقسيم المعارضة العراقية ولا يمثل غير المعارضة الخارجية.

ان حزبنا الشيوعي العراقي يعمل مع جميع القوى والاحزاب الرئيسية الممثلة في لجنة العمل المشترك لانجاز التحضيرات الخاصة بالمؤتمر الثاني للمعارضة العراقية ومعالجة المشاكل والعقبات التي حالت دون عقده حتى الان، وهو مؤتمر نريد له ان ينجز عملا حقيقيا يعبىء جميع القوى لتقريب الشعب العراقي من موعد الخلاص من دكتاتورية صدام حسين واقامة البديل الديمقراطي الحقيقي.

لندن - اواخر حزيران ١٩٩٢

التهديدات الامريكية للعراق

بيان التجمع الديمقراطي العراقي - فرع بريطانيا

عقاب لصدام ام عقاب لشعبنا العراقي

يمر وطننا الحبيب بمنعطف خطير آخر، بعد رورر اكثر من عام من انتهاء الحرب، واستسلام صدام حسين بعد هزيمته في مغامرته المشينة التي عرضت العراق الى دمار شامل. . حيث تهدد الولايات المتحدة وحيلفاتها بشن هجوم عسكري عليه نتيجة لرفض النظام الدكتاتوري الانصياع لقرارات مجلس الامن ومحاولاته المستمرة لعرقلة تنفيذها.

وتحاول ادارة بوش الامريكية تنفيذ جريمة اخرى بحق شعبنا تحت غطاء الشرعية الدولية وتنفيذ قرارات مجلس الامن في محاولة لاعادة تأكيد جبروت الولايات المتحدة وامكانياتها الهائلة في ظل الوضع العالمي الجديد. . بعد ان اثبتت الوثائق والادلة على تورط الادارات الامريكية المتعاقبة في دعم صدام حسين عسكرياً وسياسياً وتواطىء بوش مع النظام في قمع انتفاضة اذار المجيدة . .

لقد ركزت الولايات المتحدة وحلفائها الاطلسيين، منذ الحرب، ولغاية اليوم، وتحت ستار الشرعية الدولية، على سبل تحطيم قدرة العراق العسكرية واهملت بصورة مشينة قضية الديمقراطية وانتهاك حقوق الانسان وغضت النظر عن استمرار سياسة القمع والارهاب من قبل النظام وتأثيرات الحرب والحصار الاقتصادي على الاوضاع الصحية والمعاشية لابناء شعبنا، . . . في الذي ينعم فيه النظام وحاشيته برغد العيش والرفاهية. .

ما يريده شعبنا اليوم هو استعادة كرامته المهدورة وحقوقه المنتهكة، متطلعاً الى انقاذه من المجاعة والقمع . . رافضاً الحرب والقصف الوحشي وعمليات الاغارة على منشئاته ومصانعه. ان شعبنا يعرف جيدًا انه سيكون الضحية لأي عمل عسكري امريكي، فهو لم يشهد او يتلمس في تاريخة مصداقية الولايات المتحدة وحلفائها في تقديم المساعدة له، ولم يعرف من افعالها ومغامراتها الا الاستهانة بمصائره. وهو اذ يرجو ان تمد يد العون له لتمكينه من التخلص من النظام القمعي الدكتاتوري يرفض الحرب حتى وان كانت تحت شعار اسقاط صدام.

وشعبنا نتيجة خبرته يعرف ان التلويح بضربه عسكرية او قصف جوي لن يخدم الا مصالح نظام صدام ويقدم له دلائل للظهور بمظهر البطل القومي المدافع عن الاستقلال الوطني ضد الانتهاكات الامبريالية والصامد امام قرارات مجلس الامن المذلة.

اننا نتسأل هل حقاً تريد الادارة الامريكية التخلص من نظام صدام في الوقت الذي تؤكد على عدم ثقتها بالمعارضة العراقية وفي قدرتها على الحفاظ على استقلال العراق ووحدته وبعدم صلاحية الديمقراطية للعراق. يبدو لنا ان التحركات والتصريحات الامريكية تسير بأتجاه دفع العراق الى كارثة جديدة يدفع ثمنها شعبنا مزيداً من الدمار والموت وتكون خسارتها الرئيسية البديل الديمقراطي والحياة الكريمة لشعبنا الابي. لندن ٢٧ تموز ١٩٩٢

الملف العراقي الأكثر مبيعا في بريطانيا

نشرت صحيفة القدس العربي الصادرة في لندن بتاريخ ١٤ حزيران ١٩٩٢ في زاوية الكتب الاكثر مبيعا
الملف العراقي العدد الثامن من الكتب والمنشورات الاكثر مبيعا في بريطانيا
تميز الملف العراقي بمنحى توثيقي لكل الأراء والاجتهادات في صفوف المعارضة العراقية والعدد الثامن من الملف مكرس لمؤتمر بعض فصائل المعارضة العراقية في فيينا.

احوال العراق
التقرير السنوي للهيئة الاستشارية العراقية

اصدرت الهيئة الاستشارية العراقية، تقريراً بعنوان احوال العراق اسهم في اعداده عدد من الاختصاصيين العراقيين في مجالات مختلفة وشارك في مناقشة مسودته الاولى شخصيات فكرية وسياسية عراقية في الاجتماع الذي عقد في فيينا/النمسا بتاريخ ٢٣،٢٢ حزيران/يونيو ١٩٩٢.

يقدم هذا التقرير تحليلاً وصفياً لاحوال العراق في ضوء الآثار والتبعيات السياسية والاقتصادية الناجمة عن الغزو العراقي للكويت في ٢ آب/اغسطس ١٩٩٠ وحرب الخليج الثانية في كانون الثاني - شباط ١٩٩١.

وفي خضم المناقشات التي تمت حول مسودة هذا التقرير، تكونت مجموعة من الملاحظات والأراء السديدة ندرج اهمها :

١) ايلاء اهتمام لتحليل الوضع الاجتماعي والتغيرات الحاصلة في لوحة القوى الاجتماعية في العراق خلال العقد الاخير وبخاصة في اعقاب الحرب الاخيرة. ويجدر ان يلقى الضوء على طبيعة الفئات الاجتماعية المستفيدة من استمرار النظام القائم ومجالات نشاطها الاقتصادي وتحديد الظواهر المصاحبة له سواء في اطار قطاع الدولة او الانشطة الخاصة (الفساد على اختلاف مظاهره كالرشوة والعمولات والمضاربة بالاسعار وغير ذلك).

٢) معالجة مشكلات القطاع الزراعي والوضع الغذائي للسكان بصورة اعمق واشمل مع الاشارة الكافية لمخاطر التبعية الغذائية التي تعاني منها البلاد على الرغم من توفر الارض الخصبة والموارد المائية والبشرية الغزيرة.

٣) تناول وضع الموارد البشرية وما يرتبط به من ظواهر هامة كحالة التعليم وهجرة المثقفين وظروف الجامعات ومراكز البحث العلمي وعلاقة كل ذلك بمتطلبات التنمية المستقلة الشاملة.

٤) تجدر الاشارة الى ان الأمم المتحدة قد اصدرت قرارات كثيرة بشأن العراق في اعقاب الغزو والحرب ويبلغ عددها ٢٤ قرارا لحد الان. الا ان المنهج الذي اعتمده التقرير هو التركيز على القرارات الرئيسية منها ذات العواقب الخطيرة على واقع ومستقبل البلاد، ولاسيما قراري ٦٨٧، ٦٨٨ لعام ١٩٩١. فالاول فرض نظام الوصاية على العراق ويجري تطبيقه تباعاً والثاني قد سجل ادانة مجلس الامن لسياسة القمع وانتهاك حقوق الانسان التي يمارسها النظام القائم واعتبارها خطراً يهدد السلم والامن الدوليين. ولكن دون ان يقوم مجلس الامن باتخاذ التدابير العملية لوضع احكام هذا القرار في مجال التنفيذ وتأمين الآليات اللازمة له.

وهذا هو وجه المقارنة الكبرى التي يشخصها التقرير ويلفت النظر اليها في معالجته للعامل الدولي ودوره في احداث العراق.

٥) مشكلة المياه وعلاقتها بالوضع الاقليمي (ولاسيما التركي) بحاجة الى متابعة ودراسة مستمرين في ضوء المفاوضات متعددة الاطراف في المنطقة في اطار ما يسمى "بعملية السلام".

وضم التقرير المحتويات التالية :

- العراق تحت الحصار ، القرارات الدولية (التبعات)، العواقب الاقتصادية والمالية والاجتماعية ، الوضع الصحي.
- هيكل السلطة وسمات النظام السياسي ، القضية الكردية، الطائفية السياسية.
- الوضع الاقليمي للعراق.

وجاء في الخلاصة لهذا التقرير مايلي :

كان الغزو العراقي للكويت حدثاً خطيراً وذا ابعاد بعيدة داخليا وعربيا ودوليا. ومع عدم الاستهانة بالعوامل الدولية والاقليمية، فان السبب الرئيسي لهذا الغزو كان يكمن في الازمة الطاحنة التي احاقت بالنظام العراقي وفي صعوباته ومأزقه المالية والاقتصادية المتراكمة من جراء الحرب العراقية الايرانية. وقد اسفر الغزو والحرب عن عواقب وخيمة للغاية بالنسبة للشعب العراقي متمثلة بخراب واسع. . . كما ادى الحصار الشامل الذي فرضته الامم المتحدة والهيئات الدولية الاقليمية الى عزل العراق عن العالم وتكبيده اضراراً مريعه . . وفرض نظام الوصاية عمليا بشروط والتزامات فريدة ونادرة وفقا للقرار ٦٨٧ الصادر عن مجلس الامن.

ان العراق. . قد اصيب بنكسة عميقة على جميع المستويات بسبب السياسات المدمرة والحروب الهوجاء التي قام بها النظام الشمولي، هذا النظام القائم على حكم الفرد المطلق واساليب القمع والملاحقة الفريدة في بشاعتها، والمناهضة لحقوق الانسان ومبادىء الديمقراطية، والمسؤول الاول عن الويلات التي لحقت بالشعب الكردي وحرمانه من الحقوق القومية المشروعة . . وعلى الممارسات الطائفية البغيضة وتمزيق النسيج الوطني والاجتماعي للبلاد.

ان الخروج من هذا المأزق، يتطلب انهاء النظام الشمولي في العراق واقامة نظام ديمقراطي تعددي على اساس من الارادة الشعبية الحرة (عبر الانتخابات ووفق دستور دائم) وسيادة القانون واحترام التنوع الأثني والديني وتحريم الشوفينية والطائفية بجميع انواعها واقامة علاقات طبيعية مع الدول العربية على اساس الاخاء القومي والمصلحة المشتركة وتسوية المشاكل مع ايران وتركيا بصوة عادلة تحفظ المصالح المتبادلة للاطراف المعنية. ان تجاوز الويلات التي الت بالعراق يتطلب صياغة برنامج عملي وعلمي شامل، يقترح حلولاً مدروسة لمشكلات البلاد ومستفيداً من التجارب والخبرات الماضية وذلك من خلال استيعاب وحشد اوسع الطاقات والاختصاصات العراقية. ■

مؤتمر المعارضة العراقية القادم
ومسألة الوعي الوطني - القومي في العراق

جاسم محمد معروف

ان الكثير من العاملين في الميدان السياسي العراقي يطمحون للخلاص من الدكتاتورية واقامة البديل الوطني الديمقراطي، ولكن بالوقت الذي يتحدثون عن سبل الخلاص بواسطة انقلاب عسكري او تدخل اجنبي، يتجنبون التطرق الى مسألة الوعي الوطني - القومي. وقد اغفلت معظم، ان لم تكن كافة، برامج التنظيمات السياسية العراقية المعارضة اهمية هذا البعد الفكري في عملية التغيير المطلوبة في العراق.

ان مقولة الوعي الوطني نؤكد على اولوية الولاء للوطن، فالفرد قد ينتمي الى عائلة وعشيرة وطائفة ومدينة ونقابة وغيرها من المؤسسات الاجتماعية، ولكن هذا الانتماء يجب ان لا يغلب على الانتماء الوطني. ومن مظاهر التفكك واسباب الانحلال في عصرنا العربي المعاصر هو تغليب الولاء والانتماء الثانوي على الولاء للوطن، وهذا امر قد يكون بوعي او بغيره. فاحيانا باسم محاربة الطائفية يذهب البعض الى تبني مواقف طائفية، وكذلك الحال عندما يحاول البعض محاربة العشائرية بعشائرية اخرى وفي ظل الانظمة الدكتاتورية وبغياب الحرية يذهب البعض الى حد تبرير الاعتماد على تلك الصيغ الضيقة باسم محاربة الدكتاتورية ولكنهم بوعي او لا يدفعون باوطانهم نحو مأزق سياسي واجتماعي من الصعب الخروج منه. فمحاربة دكتاتورية سياد بري في الصومال باسم العشائرية ادت الى ان يتحول الصومال الى حالة بائسة من الانقسام و قد تكون نجحت في اسقاطه ولكنها بذات الوقت كرست واقعا تعيسا.

وان البعث الحاكم في العراق، وعلى رأسه صدام حسين يتحمل المسؤولية الاولى في تهيئة الاجواء لمثل هذا الانحدار. كانت سياسة الحزب في ظل البكر وصدام، هي الخيار بين جبهة سياسية واسعة يسيطر عليها الحزب او حظر اي نشاط سياسي للاحزاب الاخرى. جاء اختيار الجبهة في بداية عهد البعث كسلاح اعلامي وتكتيكي الى حين استقر به الحكم فافرغ الجبهة من معناها منتقلاً من حكم الحزب القائد الى الحزب الاوحد. وضاقت بذلك مساحة التنوع والصراع الفكري التي تفترضه طبيعة تركيبة العراق القومية والاثنية والدينية. وتحت وطئة الارهاب والاضطهاد اضطرت الاحزاب الى الاختفاء عن مسرح العمل السياسي والفكري العلني، ومع ذلك لاحقها القهر لتضطر للهرب واللجوء للخارج.

ومما لاشك فيه ان اكبر الصدمات للعقل العربي عموما والعراقي خاصة هي محنة الخليج. فقد جعلته مسكونا بجملة من الاوهام والانفعالات حول مستقبل العراق والامة العربية. وقد ظهر التذبذب والابتذال في الاطروحات. فانغمس الفكر العربي بالسياسيات اللاعقلانية والقطرية وان تغلفت احيانا بالشعارات العروبية. وظهر الفكر العربي عاجزاً عن بلورة دور للعرب في صيرورة النظام الدولي وفي توازن القوى بين اطرافه. ولازال يتعامل مع السياسات الدولية في اطار من العفوية التي تتراوح بين الاستسلام اليائس الى التقوقع في ذات معذبة تعاني مأساة التجزئة والضياع.

أسئلة أمام المعارضة العراقية :

السؤال الرئيس هو : هل بأمكان الارادة الوطنية العراقية ارغام صدام حسين على تصحيح مسيرته او التخلي عن السلطة، وبالتالي انهاء الدكتاتورية. ام ستبقى قضية الشعب العراقي تنتظر العلاج والحل من الخارج وذلك بوصفة تتفق عليها دول الجوار المعنية مع الدول الكبرى وبالذات الولايات المتحدة ؟

وهل سيكون للتناقض بين محور دول الجوار ومحور الدول الكبرى في الشأن العراقي دور في بلورة نظام اقليمي جديد. ان هذا التنافس او الاختلاف بين دول الجوار والدول الكبرى يزيد من ازمة المعارضة العراقية التي باتت تعاني اليوم من الازمات التالية :

- هزال البنية التنظيمية للاحزاب
- غياب الاطار السياسي الموحد للاحزاب المعارضة
- انتكاسة الانتفاضة الشعبية في اذار ١٩٩١
- غياب الرموز والقيادة القادرة على استقطاب شعبنا العراقي بمختلف روافده.
- عدم وضوح البرنامج السياسي ، فالمطلوب برنامج سياسي يضع التحديات الكبرى على راس قائمة الاهتمامات والتي تتضمن :

أولا: اعادة بناء العراق الديمقراطي المستقل، معتمدا التعددية السياسية والثقافية والاجتماعية.

ثانيا: استعادة العراق لدوره العربي، انطلاقا من الاعتراف بخصوصية كل قطر عربي ضمن صيغة تضامنية بامل الوصول الى حالة اكثر وحدة بين الدول العربية. ومن اجل ان يستطيع العراق ان يلعب هذا الدور الايجابي لابد له من استرجاع عافيته الاقتصادية والسياسية والعودة الى تغليب الانتماء الوطني والقومي على الولاء العشائري او الطائفي.

اشكاليات المعارضة العراقية :

شهدت الساحة العراقية بعد غزو الكويت ١٩٩٠ تزايدا في التنظيمات والاحزاب السياسية العراقية المعارضة، وعلى الرغم من كثرتها (تجاوز عددها الخمسين حزبا) الا انه يمكن تصنيفها ضمن التيارات التالية : الاسلامي ، القومي العربي، الديمقراطي والشيوعي، التيار القومي الكردي. في الوقت الذي تلتقي هذه

التيارات في عداءها للدكتاتورية ونظام صدام حسين، الا انها تختلف بجوانب اخرى، فمنها من يغلب اسقاط صدام على التمسك بالثوابت الوطنية، وقوى اخرى تغلب التمسك بالثوابت الوطنية على اسقاط صدام حسين، مما دفع الفئة الاولى الى ان تظهر مهادنة للتحالف الدولي في حرب الخليج، ودفع الفئة الثانية الى ان تكون مهادنة ومماثلة لصدام حسين والدكتاتورية على حساب الشعب وامانية الوطنية. هذا وهناك التناقضات التالية:

- على الصعيد الايديولوجي ؛ تتناقض اطروحة التيار الاسلامي مع التيار الديمقراطي والقومي العلماني، ولم يظهر اتفاق على صيغة الحكم في مرحلة مابعد صدام حسين.

- على الصعيد السياسي ؛ رفض التيار الاسلامي للمطاليب القومية للاكراد، خاصة تلك المتمثلة بحقهم في تقرير المصير، وعلى الرغم من اختلاف التيار الاسلامي عن التيار القومي العربي الا انهما يلتقيان على وجه العموم في موقفهما من الاكراد.

- تأثر بعض القوى المعارضة بالدول المضيفة لها، وانعكست مصالح هذه الدول على تلك التنظيمات العراقية مما كرس اختلافات بين هذه القوى هي في الواقع انعكاسا لمواقف الدول المستضيفة. وهذا يبدو جليا في موقف الاحزاب التركمانية المستندة لتركيا، وتلك المعتمدة على الدعم الايراني، او السعودي وغيرها.

- الاختلاف في فهم طبيعة الصراع في العراق، بين طرف يرى الامور من خلال تقسيم الشعب العراقي الى اكراد وشيعة وسنة، كما تمثل بقيادة مؤتمر فيينا (حزيران ١٩٩٢)، واطراف سياسية عراقية تؤكد ان التقسيم الصحيح هو اعتماد النهج السياسي والفكري، وليس الطائفي او الاثني.

- اخذت بعض فصائل المعارضة تمارس عمليا سياسات قد تؤدي الى تقسيم العراق، وان الدعوة الى خلق مناطق امنة في جنوب ووسط العراق تندرج تحت هذا الاطار. الامر الذي يعتبر وصفة الى لبننة العراق. وهذا هو الانتقاد الاساس لقادة مؤتمر فيينا.

- افتعال الصراع بين دعاة الحل الاقليمي ودعاة الحل الدولي، باعتبار ان امريكا صاحبة الحل وبالتالي لابد والافضل التعامل معها مباشرة، في حين ارتباط البعض بدول الجوار يدفعها بحجة او اخرى الى المطالبة بحل يمر عبر دول الجوار (ايران، السعودية، سوريا).

ان هذه الاشكالية ستبقى دون حل، كما ان استمرار النظام العراقي في عدم الانفتاح ومراجعة الذات والاصرار على نهجه الدكتاتوري يجعل مستقبل العراق مظلم. وفي الوقت الذي قد لا يوجد حل سريع وسحري للمأساة العراقية فاننا نعتقد بان هناك جملة من المنطلقات التي لابد من توفرها للبدء في الطريق الصحيح، وهي ؛

- فتح الحوار بين التيار الاسلامي والتيار القومي العربي، وربما من العبر المفيدة ان نتذكر ان النجف الاشرف قد بلغت ذروة مكانتها كمركز للتوجيه السياسي في عام ١٩٠٩ حيث نشط علماء الدين في قيادة التيار السياسي، و تخطت الحركات السياسية انذاك الهياكل الطائفية لتخلق حالة من التحالف الوطني ضمت الشيعة والسنة، وحتى المسيحين. ولكن وياللأسف نجد انفسنا اليوم نواجه بدعوات - كما تمثلت بمؤتمر فيينا للمعارضة- تكرس المنطلق الطائفي. كما لازال جانباً كبيرا من الحركة الاسلامية ينظر للقومية كـ "شعوذة" او افراز غربي على احسن تقدير.

كما ان الفكر القومي بات مشلولا منذ هزيمة حزيران ١٩٦٧، التي اكدت هزيمة المشروع الناصري كنموذج غير ديمقراطي، وذلك على الرغم من ان الناصرية نجحت في حقل التحرر والتنمية وبعث الروح الاستقلالية القومية بين العرب، وكان تناقض الناصرية مع التيار الاسلامي وبالذات في مصر تعبير عن غياب الديمقراطية قبل اي شيء اخر، واليوم بعد ان ادرك التيار القومي اهمية البعد الديمقراطي في نهوض الامة، وشعوره بدور التيار الاسلامي كرديف وحليف وطني نجد الدعوات تكرر لضرورة فتح الحوار بين التيارين على امل الاغناء المتبادل وبالتالي التحالف ضد العدو الخارجي.

- مطالبة مجلس الامن والمجتمع الدولي برفع الحصار الاقتصادي المفروض على شعبنا، ورفض اعتماد سياسة التجويع من اجل فرض التغيير في العراق، ومن ذات المنطلق ادانة سياسة النظام في فرض الحصار الاقتصادي على شعبنا الكردي.

- تحالف وطني عريض يعتمد الولاء للوطن اولاً، ورفض الحلول الطائفية والتقسيمية، باي صيغة طرحت.

- ان سياسة عدو عدوي صديق ليست بالضرورة صحيحة عندما يتعلق الامر بالوطن، فقد تلتقي بعض الاطراف بالعداء لصدام حسين ولكنها بذات الوقت تختلف مع رغبات شعبنا في اقامة نظام ديمقراطي وعراق قوي مستقل. وعلنيا الحذر من التحالفات التي تصب بخانة التفريط بالاستقلال الوطني، باسم التخلص من الصدام الان وباي ثمن كان.

انطلاقا من كل هذا اجد ان هناك فرصا عملية للخروج من هذا المأزق تتمثل بالمطالبة باعادة الروح لميثاق العمل القومي للوحدة الاتحادية بين العراق وسوريا لعام ١٩٧٨، وتطويره باتجاه اشاعة الديمقراطية في ربوع الدولة الاتحادية وتوفير الضمانات المتعلقة بحقوق الانسان والحقوق القومية للاقليات والطوائف المختلفة، بعيدا عن التعصب العنصري او الطائفي.

ان وحدة سوريا والعراق في ظل حكم تعددي يسمح بالمشاركة المتكافئة لمختلف القوى والاحزاب اعتمادا علي صيغة ديمقراطية تمثلية برلمانية سيخرج كل من العراق وسوريا من مأزقهما الاقتصادي والسياسي، ويحول مخاوفهما تجاه بعضهما البعض الى اسناد ودعم مضاعف يعيد الامل للانسان السوري والعراقي، والعربي عموما بقدرة قادته للتصدي للمخاطر الكبرى. وهذا امر لا يتم دون اعتماد صيغة ديمقراطية شعبية لا تفرض من اعلى.

ان هذه دعوة للرهان على البعد الوطني والقومي لشعبنا بدلا من الاعتماد الكامل على تدخل او تصدق الدول الكبرى او الاقليمية. ■

مقومات السياسة الامريكية تجاه ايران

كتب جوزيف سيسكو وكيل وزارة الخارجية الامريكية الاسبق مقالا بعنوان : العوامل التي تحكم تطور العلاقات الامريكية - الايرانية، نشر في **صوت الكويت** ١٦ حزيران ١٩٩٢، جاء فيه :

بعد مراجعة شاملة للسياسة الخارجية الامريكية نحو ايران توصلت حكومة الرئيس جورج بوش الى ان تبقى عليها كما هي دون تغيير في الوقت الحاضر على الاقل، ولهذا القرار اسباب متشابكة كما هي اساسية، وتذهب ابعد من حقيقة اقتراب الانتخابات الرئاسية واثار الغضب الامريكي ضد ايران واحتجازها الرهائن والابتزاز بهم، لان التغيير في السياسة الامريكية تجاه ايران سيكون له نتائج سلبية داخليا.

وقد جرت المراجعة بأشراف مجلس الامن القومي بهدف التمعن في امكانية خلق علاقة اكثر ايجابية مع ايران، ولعل بعض التطورات التي حدثت في المنطقة كانت وراء حفز المراجعة واعادة النظر، فمع نهاية الحرب الباردة اضحت الولايات المتحدة هي القوة العظمى الوحيدة، كما قضت حرب تحرير الكويت على مطامع العراق وسحقت تهديداته العسكرية لجيرانه في الخليج، وكانت حرب الثمانية اعوام سببا في انهاك قدرات ايران كما اثقلت كاهلها بسمؤوليات جسيمة في اعادة البناء والتأهيل، اضف الى ذلك حالة الاضطراب وعدم الاستقرار الماثلة في اواسط اسيا، والقلق الذي تنظر به الدول العربية المعتدلة في الخليج الى التهديد الكامن في تنامي القوة العسكرية لايران.

ومن الواضح ان هناك تطورات سياسية في ايران نفسها جديرة بالاعتبار، فقد نجح الرئيس رفسنجاني في اضعاف شوكة الراديكاليين في المجلس وان لم يكسرها تماما، وتتميز سياسة رفسنجاني في عمومها بالبراغماتية والتكيف والتوفيق، وربما حرصا منه على استقطاب الاستثمارات والخبرات الغربية وطمعا في تحسين علاقاته مع دول مجلس التعاون الخليجي (وبخاصة مع المملكة العربية السعودية)، كذلك سعت ايران الى التعاون مع مواقف الامم المتحدة لهزيمة العدوان العراقي على دولة الكويت كما لعبت دورها في اطلاق الرهائن الغربيين المحتجزين في لبنان، وتحاول ايران الان مد نفوذها الى جمهوريات اسيا الوسطى.

ومثلها مثل غيرها من الدول، تؤثر التطورات الداخلية في ايران تأثيرا مباشرا وقويا في توجيه السياسة الخارجية، ولعل اعادة البناء الاقتصادي هي الهدف الأول في القائمة خاصة بعد تحقيق درجة من التقدم في اعادة ترتيب النظام السياسي في البلاد. غير ان هذه المهام الاقتصادية تمثل مسؤولية جسيمة لايستهان بها فيما يرتفع معدل النمو السكاني وينخفض اداء القطاع الزراعي وانتاجيته وتشكو البلاد من مصاعب النقل والترحيل وضعف الاحتياطي المالي وهيمنة البيروقراطية وتفشي الفساد الاداري ومشاكل البطالة والتضخم المالي، هذا وتركز خطة البلاد الخماسية الراهنة على التصنيع والاكتفاء الذاتي اعتمادا على عوائد النفط التي تقارب ١٥ مليار دولار في العام، بينما تحتاج ايران الى ١٠ مليارات اضافية على الاقل، وقد يوضح هذا اسباب السعي الايراني وراء الاستثمارات الغربية والاسواق والخبرات الاجنبية كافة.

ومن المفاتيح المهمة الى الاوضاع العامة في هذه المنطقة نوع العلاقات السائدة بين بعض دول الخليج وايران، فقد تبنت الثورة الخمينية في سنواتها الاولى خطا معاديا وحملة اعلامية واسعة ضد بعض دول الخليج.

ولاتخفى ايران رغبتها في ان تبقى مسؤوليات حفظ الامن وحمايته في منطقة الخليج وقفا علي دول المنطقة وحدها وبهذا تصبح هي المقرر الرئيسي للسياسة في الخليج نظرا لما تتمتع به من تفوق في الامكانات البشرية والعسكرية مقارنة بدول الخليج، ونظرا "لهذا التفاوت الواضح فمن الضروري ان تلتزم الولايات المتحدة بحفظ التوازن".

واذا ما كانت لايران رغبة جادة في الانضمام للأسرة الخليجية كعضو ملتزم بالامن والاستقرار والبناء فليس هناك ما يمنع، ولعل الولايات المتحدة تلعب دورا مشجعا في تحقيق ذلك.

وهناك اعتبارات وعوامل متعددة وراء القرار الامريكي بترك السياسة الخارجية تجاه ايران علي حالها دون مراجعة او تعديل في الوقت الحاضر.

اولاً : وقبل كل شيء ليس هناك من دليل قاطع على ان التغييرات الحاصلة في السياسة الايرانية هي في الواقع تغييرات استراتيجية وعملية في الثورة نفسها وليست تبديلا موقتا في الخطط سرعان ما تتم مراجعته بمجرد استيفائه للأهداف المرحلية في اعادة تأهيل البلاد اقتصاديا وعسكريا، فالولايات المتحدة تدرك يقينا ان الثورة الايرانية بدأت بعداء قاس ومرير للامريكان، وهي تعلم ايضا ما تمثله ايران من تهديدات محتملة لأمن جيرانها في الخليج.

ثانيا : مازالت حكومة الولايات المتحدة بعيدة عن القناعة بأن ايران وعلى الرغم من مساعدتها في اطلاق سراح الرهائن في لبنان، قد قطعت صلتها بالارهاب تماما. فاغتيال المعارضين السياسيين للنظام الايراني القائم في الخارج واحد من الامثلة، ويذكر ايضا ان طهران لاقت عددا من الارهابيين المعروفيين في الشرق الاوسط بالترحيب في الشهور الماضية، وهناك اتهام قائم لمشاركة دبلوماسيين ايرانيين "وارهابيين" من حزب الله في حادث تفجير السفارة الاسرائيلية في

الارجنتين.

ثالثاً ، يساور الولايات المتحدة قلق من جهود ايران في اعادة بناء قدراتها العسكرية، فقد ذكر مدير وكالة الاستخبارات المركزية روبرت غيتس أخيرا ان ايران صرفت قرابة ملياري دولار في عام ١٩٩١ على الاسلحة وستصرف اكثر من ذلك خلال العام الحالي، وتوقع غيتس ان تتجاوز ايران مستوى قدراتها العسكرية قبيل حربها مع العراق، في مدة لاتزيد عن الخمسة اعوام.

وفي سبيل اعادة التسلح حرصت ايران على الحصول على مقاتلات "الميغ ٢٩" ودبابات ٧٢-ت بجانب غواصات، ولذلك حرص الرئيس الاميركي جورج بوش على اثارة موضوع حظر السلاح في اجتماع الدول الصناعية السبع في ميونيخ، ولبريطانيا وجهة نظر مماثلة حيث تخشى من ان تغري القوة العسكرية ايران لمتابعة سياسة توسيع اراضيها ونفوذها خاصة فوق اراضي الدول التي ظلت تدعي ملكية لها فيها.

ولاشك ايضا في ان ايران تتابع تطوير اسلحة نووية، فقد كشفت الاستخبارات الامريكية عن شراء ايران لمائة وخمسين صاروخا بالستيا من كوريا الشمالية كما صدرت ادانة قانونية في كاليفورنيا لاثنين من المواطنين الايرانيين لقيامهما بشحن معدات فنية تستخدم في صناعة القنابل الذرية واجهزة ارشاد الصواريخ.

رابعا ، ويتوخي البيت الابيض الاميركي حذراً ملحوظا الان تجاه ايران بسبب اللغط والفهم الخاطىء الذي يثار حول سياسته تجاه العراق فيما قبل القيام بغزو الكويت مما جعل احد المسؤولين يقول "لقد احرقنا اصابعنا مرة ولانريد ان نجازف مرة اخرى".

وفي مراجعة لاحقة للنظرة الى ايران في العام المقبل من الرئيس الامريكي المقبل نعتقد ان تحدد الولايات المتحدة نوع العلاقة ومدى التعاون او غيره مع ايران نطلاقا من انعكاس ذلك على الاستقرار في الشرق الاوسط والخليج واسيا الوسطى، فكلا البلدين يحتفظ بشكاوى ومظالم خاصة تجاه الاخر ولابد من النظر فيها وايجاد حلول لها بالتدريج والتفاوض، وفي تقدير واشنطن للاهمية السياسية والاستراتيجية لايران في المنطقة اعتراف بضرورة الحوار المباشر بينهما، غير ان ايران لم تمسك بالفرصة عندما واتتها لبدء هذا الحوار.

وعلى السطح يمكن ان نرى استعدادا وظروفا مشجعة لتحسين العلاقات الامريكية - الايرانية لابد من اجراء عدة اختبارات عملية قبل ذلك، فهل تحسن ايران من سجلها في حقوق الانسان؟ وهل تتحاشى ايران الاعمال الارهابية وتشجيعها؟ وهل ستتحلى بنظرة ايجابية بناءة تجاه عملية السلام في الشرق الاوسط؟ هل ننتظر من الحملة الدبلوماسية الايرانية الراهنة لتحسين العلاقات مع دول الخليج وبخاصة مع المملكة السعودية ان تتحول الى التزام استراتيجي ثابت من جانبها بالتعايش السلمي وصون الاستقرار بدلا من ان تستغلها كفترة لاسترداد انفاسها والانطلاق من جديد لتحقيق مطامعها التوسعية؟ وفوق ذلك هل تركن ايران لقبول حقائق المنطقة وتحترم مصالح الاخرين فيها ورغباتهم المشروعة؟

ايران وقصة الطائرات العراقية والكويتية

صوت الكويت ٩ حزيران ١٩٩٢ - اكدت مصادر ايرانية رسمية امس ان وفدا من النظام العراقي سيصل الى طهران خلال اليومين المقبلين للتفاوض حول استعادة الطائرات العراقية التي لجأت الى ايران خلال حرب تحرير الكويت. وابلغت المصادر لـ "صوت الكويت" ان ايران ليست في وارد تسليم الطائرات الى النظام العراقي قبل حصولها على التعويضات التي تطالب بها بسبب الحرب العراقية - الايرانية التي بدأتها بغداد في سبتمبر/ايلول ١٩٨٠.

وتشير المصادر في هذا السياق الى تصريح ادلى به نائب وزير الخارجية الايراني على محمد بشارتي قبل توجهه الى السعودية منذ يومين قال فيه ان موضوع اعادة الطائرات مرتبط بحصول بلاده على تعويضات الحرب. وتقول طهران انها تحتفظ بـ ٢٢ طائرة عراقية، بينما تقول بغداد ان العدد يصل الى حوالي ١٥٠ طائرة. وتستعمل السلطات الايرانية تعبير "سنعيد الطائرات بعد الانتهاء من بعض المسائل القانونية الادارية" كاشارة الى رفضها تسليم الطائرات قبل حصولها على التعويضات الضخمة من العراق.

السياسة الكويتية ١٥ حزيران ١٩٩٢ - قال رئيس مجلس ادارة الخطوط الجوية الكويتية احمد المشاري بان المؤسسة لم تتلقى حتى الان اي رد من قبل السلطات الايرانية حول الطائرات الكويتية الرابضة هناك بعد تقديم المؤسسة قائمة بتكاليف ورسوم الارضية التي تراها مناسبة وذلك نظير توقف الطائرات الكويتية في مطارات الجمهورية الايرانية. واكد المشاري بأن المبالغ المالية التي طلبتها السلطات الايرانية مقابل الرسوم الارضية لتوقف الطائرات في مطاراتها تلغي الجدوى الاقتصادية من عملية استرجاعها. وتردد مؤخرا ان السلطات الايرانية طلبت مبلغ ٩٠ مليون دولار.

رويتر - ١٩٩٢/٧/٢٨ - اعلنت الاذاعة الرسمية في طهران ان ايران سلمت طائرات الايرباص اليوم الى ممثل عن الحكومة الكويتية موضحة ان الطائرة الاولى اقلعت بعد الظهر وان الطائرات الاخرى موجودة في مطار مشهد بانتظار اعادتها الى الكويت. وصرح وزير المالية الكويتية ان اعادت طهران ست طائرات مدنية كويتية نقلها العراق الى ايران خلال ازمة الخليج تعتبر "خطوة ايجابية في العلاقات الكويتية الايرانية". وكان الاختلاف بين البلدين في السابق على قيمة نفقات توقف هذه الطائرات في ايران.

الكويت والبعث والمعارضة العراقية

برزان يجدد المطالبة بالكويت

بغداد ، رويتر- اف ب. (٦ تموز ١٩٩٢)،

● دعا ممثل العراق الدائم لدى الامم المتحدة في جنيف برزان التكريتي الى قيام الوحدة بين العراق والكويت التي يجنب قيامها مطالب عراقية جديدة للاراضي الكويتية. وراي التكريتي في مقال نشرته جريدة الجمهورية انه من "الافضل والاصلح لجميع الاطراف ان ينظر للموضوع بعين صائبة مرتبطة بعقل نير لاجل ان يهتدي المعنيون في كلا الجانبين الى طريقة مفيدة لجميع الاطراف بمن فيهم العرب الاخرون"

واضاف ان موضوع اعادة الكويت الى العراق بعد حرب الخليج اصبح "قضية شعب بكامله وقضية وطن وان الاجيال سوف تتوارثه وتتبناه".

وقال التكريتي ان "اصلح طريقه واسلم طريقة لجميع الاطراف هو الوحدة بين البلدين والنظرة للامور بشكل عصري يحترم كل طرف الطرف الاخر من جميع الوجوه".

واشار الى انه على "ثقة بانه توجد في البلدين معطيات الواحدة تكمل الاخرى في البلد الاخر".

وقلل من الاهمية الاستراتيجية التي تبنتها الكويت بهدف الابقاء على العراق مشغولا وضعيفا لمنعه من اعادتها. وقال ان "الهاء العراق مستقبلا ليس بالامر السهل لان الخلافات مع ايران سوف تحل والحرب معها مرة اخرى غير واردة وان الصراع العربي الاسرائيلي في طريقه الى الحل بغض النظر عن كيفية الحل".

وتابع انه "لن توجد مشاغل او مشاكل للعراق مستقبلا اكثر الحاحا من هذا الموضوع الحيوي (اعادة الكويت) بالنسبة الى العراق سواء على الصعيد الرسمي او الشعبي".

وتتزامن هذه الدعوة مع الاعلان عن المباشرة بعرض برنامج تلفزيوني جديد مخصص للحديث عن الكويت وارتباطها بالعراق عبر التاريخ.

وقد رد كويتيون بسخرية امس الاحد على دعوة برزان التكريتي الى الوحدة، وقال مسؤول كويتي كبير طلب الا ينشر اسمه "هذه دعوة سخيفة..لا مجال للتفكير فيها ابدا".

● بغداد - رويتر (٨ تموز ١٩٩٢) ، قال برزان التكريتي امس الثلاثاء انه يجب على مجلس التعاون الخليجي قبول انضمام العراق الى عضويته اذا كان يرغب في رفاهية الدول الاعضاء فيه.

وكتب برزان التكريتي في صحيفة الجمهورية الحكومية انه اذا كان مجلس التعاون الخليجي يريد البقاء كمنظمة اقليمية قادرة على النمو والاستمرار فانه يجب ان يدعو العراق للانضمام اليه ويرحب به كعضو فعال. واتهم التكريتي وهو مندوب العراق لدى مقر الامم المتحدة في جنيف ورئيس سابق لجهاز الامن، مجلس التعاون الخليجي بايذاء العراق عندما انضمت الدول الاعضاء في المجلس الى القوات المتحالفة التي حاربت العراق واخرجت قواته من الكويت في حرب الخليج.

وقال التكريتي بانه يجب على مجلس التعاون الخليجي بعد قبول انضمام العراق الى عضويته بحث توسيع نطاق العضوية لتشمل اليمن والاردن وسورية. وقال التكريتي انه يجب على مجلس التعاون الخليجي التخلي عن نادي الاغنياء. واضاف انه يجب على الغزال عدم التباهي بجسده الرشيق امام الاسود الجائعة.

البعث - مدرسة للجريمة

كتب يوسف ناصر السويدان في صحيفة الوطن الكويتية بتاريخ ١٥ تموز ١٩٩٢ مقالاً بعنوان ، محكمة "نورمبرغ" جديدة في العراق ،

في الحديث الصحفي الذي ادلى به صلاح عمر العلي رئيس حركة التحالف الوطني العراقي المعارضة التي تأسست في لندن في مارس ١٩٩١، ونشرته جريدة "صوت الكويت" بتاريخ ١٩٩١/٣/٢٣ قال السيد العلي "ان البعث حزب سياسي له حصة في تاريخ الحركة الوطنية، فلقد كان عضوا في جبهة الاتحاد الوطني التي اسهمت في قيام النظام الجمهوري" و "ا ن العناصر التي ارتكبت جرائم القتل او مارست التعذيب او الاغتصاب او سرقة الاموال العامة، هؤلاء لايشكلون سوى اقلية من الذين كانوا أدوات صدام في قهر واضطهاد الشعب العراقي" ؛ وقد تكررت وجهة النظر هذه في المقابلة التي أجرتها معه جريدة "آرابي" الفرنسية ونشرتها الوطن بتاريخ ١٩٩١/٧/١ مع تحوير طفيف ولكن له مغزاه ودلالاته حيث استبدل مفهوم "عناصر البعث" بمفهوم "اعضاء حزب البعث" وتحولت "الاقلية" الى مجرد "حفنة من الاشخاص".

ولكي لا يؤخذ علينا اجتزاء الاقوال من سياقها، لابد من الاشارة الى ان اراء السيد العلي تلك قد وردت في سياق رده على سؤال يتعلق بموقف النظام الجديد القادم في العراق تجاه المنتمين لحزب البعث العراقي.

ومع اننا لانشك في مصداقية موقف السيد العلي في معارضته للطاغية صدام التكريتي ولانختلف معه في رفضه للثأر الاعمى الا انه لابد من مناقشة آرائه على ضوء الاهداف العامة للمعارضة العراقية وحقائق التجربة المرة التي افرزها استبداد حزب البعث العراقي.

انه من غير الممكن ان نرى فائدة، سواء من وجهة نظر التكتيك السياسي المعارض لنظام الطاغية صدام التكريتي او من حيث الاهداف العامة للمعارضة العراقية، قد ينطوي عليها التذكير بعضوية البعث في جبهة الاتحاد الوطني التي اسهمت في قيام النظام الجمهوري، طالما ان تلك العضوية لم يعد تعني شيئا على الاطلاق اذا

ما تتبعنا المسيرة اللاحقة لحزب البعث العراقي بما تضمنته من جرائم وحشية يعرفها الجميع. فهل يراد لنا ان نهتف " يسقط صدام ويعش البعث ؟ فهي مفارقة يرفضها المنطق السليم بعد ان سقط حزب البعث، فكراً وممارسة، منذ زمن طويل حتى ان ممثله في تلك الجبهة المهندس فؤاد الركابي ترك هذا الحزب عام ١٩٦١ قبل ان يغتاله صدام التكريتي طعنا بالسكاكين بعد ذلك بسنوات.

كما انه من الخطأ الاعتقاد بان الذين ارتكبوا الجرائم من اعضاء حزب البعث ومؤسساته القمعية كانوا مجرد "حفنة من الاشخاص" بينما تؤكد الحقائق المتعلقة بممارسات حزب البعث انه "مدرسة" للجريمة فرخت اعدادا كبيرة من المجرمين الذين قلما مر امثالهم في تاريخ البشرية ايغالا في سفك الدماء وترويع الناس الامنين. وما ناظم كزار وعلى حسن المجيد وأمثالهما سوى رموز بارزة فحسب في حين يتوزع حشد كبير من المجرمين الاخرين في كافة مفاصل الهيكل التنظيمي لحزب البعث العراقي واجهزته الامنية والعسكرية المختلفة، ولو كان الامر يتعلق حقاً بـ "الحفنة" ارتكاب ذلك الكم الهائل من الجرائم التي تقشعر لهولها الابدان سواء في العراق او في الكويت اثناء فترة الاحتلال العراقي، بل ان موفدي حزب البعث من القتلة كانوا دائما يجوبون قارات العالم ضمن حملات المطاردة والتصفيات الجسدية التي تعرض لها كثير من الشخصيات العراقية المعارضة الناشطة في الخارج ومنهم مروان عبد الغفار وعبد الرزاق النايف والمشهداني واحمد العزاوي وعادل وصفي وغيرهم.

وفي الوقت الذي لا ندعو فيه الى "الثأر الاعمى" فأننا يجب ان نتمسك بحق الدماء البريئة ودموع اليتامي والارامل والثكالى وكافة ضحايا نظام البعث وعدوانيته في القصاص العادل من اولئك البعثيين المجرمين الذي ساهموا في خلق مآس فظيعة.

وثمة خطر آخر ينطوي عليه الحديث منذ الان عن "الحفنة" و "المغلوبين على امرهم" وهو ان يكون ذلك مظلة سوف يختبيء تحتها الكثيرون ممن يجب ان تطالهم بعد سقوط البعث العراقي الوشيك.

لقد مر ربع قرن من الزمان تقريبا، منذ الانقلاب البعثي في ١٩٩٢/٧/١٧ وهو زمن كاف لكي يحملنا على الاعتقاد بانه لم يعد في حزب البعث عضو واحد مغلوب على امره، من حيث انهم يدركون تماما ما يفعلونه، ولن يعني شيئا ما سوف يرددونه في المستقبل القريب " والله غصبا على سيدي" فمن المعروف عن صفة العضوية في هذا الحزب الرديء انها الحلقة الثالثة في التدرج التنظيمي وهي لا تمنح الا بعد اختبارات عديدة وبعد ان يجتاز المرشح للعضوية حلقتي المؤيدين والانصار. لذلك فان البعثيين الذين لن يلقوا سلاحهم الا في اللحظات الاخيرة من عمر الطاغية ونظامه الدموي سوف يكون من المستحيل "تسويقهم" ثانية في الحياة السياسية العراقية الجديدة وهذه الحقيقة يجب الا تغيب عن اعين الذين قد يفكرون بالرهان المستقبلي على جياد خاسرة، ولقد اكدت مثل ذلك تجارب مشابهة عديدة ومنها ان اصواتا لم تتعال في برلين بعد سقوط الرايخ الثالث تدعو للتصالح مع النازيين "المغلوبين على امرهم" بل كانت بانتظارهم محكمة "نورمبرغ ونهايتهم المحتومة.

رشاوى كويتية

دينفر ، الولايات المتحدة، رويتر ، اف . ب. ٩ تموز ١٩٩٢)

اتهم سفير امريكي سابق ورجلان اخران بسرقة ٥٫٧ مليون دولار تلقوها من الكويت لحشد التأييد للتدخل العسكري الامريكي في الخليج.

وقال ممثل الادعاء الاتحادي مايكل نورتون ان الثلاثة اتهموا ايضا بعدم الكشف عن انهم مندوبون عن الكويت.

والثلاثة الذي وجه اليهم الاتهام هم سام زاخم السفير الامريكي السابق لدى البحرين اللبناني المولد ووليام كنيدي الناشر والمالك السابق لمجلة كونسرفاتيف دايجست، وسكوت ستانلي رئيس التحرير السابق للمجلة.

وجاء في لائحة الاتهام انه بعد الغزو العراقي للكويت في الثاني من اب عام ١٩٩٠ تلقى الثلاثة مبلغ ٧,٧ مليون دولار من الحكومة الكويتية لتنظيم حملة عامة لحشد التأييد للتدخل العسكري الامريكي.

وانفق الثلاثة مليوني دولار على الحملة لكنهم حولوا ٥,٧ مليون دولار لاستخدامهم الخاص واتخذوا اجراءات لتجنب دفع ضرائب.

وجاء في اللائحة ان الثلاثة لم يكشفوا عن وضعهم بصفتهم ممثلين للكويت عندما اجتمعوا مع اعضاء بالكونغرس ليحثوهم على استخدام القوة في الخليج. ووفقا لقانون تسجيل الوكلاء الاجانب كان يتعين على الثلاثة الكشف عن ذلك. وكشف المدعي العام انهم استعملوا عدة حسابات مصرفية ومؤسستين من اجل اخفاء تلقيهم المكافآت من الكويت بهدف تشجيع التدخل العسكري الامريكي في العراق.

واتهم قرار الاتهام المدعي عليهم باجراء حملتهم الدعائية في بادىء الامر منتحلين اسم "التحالف من اجل امريكا في خطر" والذي صوروه بانه مجموعة من المتطوعين الوطنيين. وفي وقت لاحق وعندما اثيرت التساؤلات اندمجت جماعة في كولورادو تسمى "القوة الضاربة للحرية" لمواصلة الحملة الدعائية.

وقال نورتون انه "تم استخدام هاتين الجماعتين لاخفاء الدخل غير المسجل للمتهمين فضلا عن ادوارهم كعملاء لحكومة الكويت". وتردد ان المدعي عليهم قالوا انهم كانوا متطوعين يعملون بدوافع وطنية.



IRAQI FILE

A Documentary and Political Review
Published by the Centre for Iraqi Studies
Issue No 10 - September 1992

ملف العراقي

نشرة سياسية وثائقية - يصدرها مركز دراسات العراق - آيلول ١٩٩٢
رئيس التحرير - د. غسان العطية

العدد ١٠

راي الملف — الشعب العراقي ليس حقلاً للتجارب

الدوافع الامريكية وراء اعلان منطقة الحظر الجوي

اعلن الرئيس الامريكي الاربعاء ٢٦ آب ١٩٩٢، عن بدء "عملية مراقبة الجنوب" وهو الاسم الذي اطلقته وزارة الدفاع الامريكية على الحظر على الطيران العراقي بكل اشكاله فوق المنطقة الواقعة جنوب خط العرض ٣٢. وذكر بوش ان الاجراءات المتخذة تهدف الى "تدعيم قدرتنا على مراقبة التطورات في جنوب العراق وهي منسجمة مع السياسة الامريكية المستمرة حيال هذا البلد". وذكر ان الولايات المتحدة "تتطلع الى العمل مع قيادة جديدة في بغداد، قيادة لا تقمع شعبها ولاتخرق القواعد الانسانية الاساسية". كما اكد ان التحالف "مستعد لدرس خطوات جديدة اذا استمر صدام في خرق هذا القرار (٦٨٨) وغيره من قرارات الامم المتحدة".

وقال الجنرال مارتين براندتنر ان : "الهدف من انشاء المنطقة منع سلاح الجو العراقي من مهاجمة المتمردين الشيعة، وان الطيران الحليف (الذي يضم قوات امريكية وبريطانية وفرنسية) يحتفظ بحق اسقاط اي طائرة عراقية تدخل المنطقة المحظورة. واوضح ان المنطقة هي منطقة حظر الطيران فيها وليس "منطقة امنة" لان المنطقة الامنية تعني وجود قوات على الارض تراقب الوضع."

رغم الكلمات القوية للاعلان إلا ان دور وصلاحيات الدول المتحالفة في المنطقة المحظورة للطيران هو في الواقع اقل مما قاله جون ميجر عندما اعلن قبل اسبوع عن نية فرض الحظر لحماية الشيعة. حيث اعلن وزير خارجيته، دوغلاس هيرد بان هدف الحظر هو " منع طائرات ومروحيات صدام من ضرب ابناء شعبه". ولكن ليس هناك حسب ماتقول الاندبيندت (١٩٩٢/٨/٢٧) ما يؤكد قيام طيران صدام بمثل هذا الضرب منذ اكثر من شهر، وعليه فان اعلان منطقة الحظر للطيران هي ليست لحماية الشيعة، وانما هدفها كما ذكر مصدر مسؤول هو توفير الحرية للطيران البريطاني والامريكي بمراقبة التزام العراق بقرار الامم المتحدة ٦٨٨، الذي يمنع اضطهاد المواطنين العراقيين.

ان هذا التغيير الشكلي في التعبير جاء لأرضاء تحفظات سياسية وقانونية من قبل اطراف دولية عديدة، فقرار استخدام القوة اثار مخاوف الخبراء القانونين الدوليين، حيث على عكس قرار ٦٨٧ بشأن تدمير الاسلحة العراقية، فان قرار ٦٨٨ لا يخول او يجيز استخدام القوة. ومن الناحية السياسية، كانت هناك ضرورة مراعاة مشاعر معظم الدول العربية الذي تخوفت من ان يكون هذا الاجراء خطوة نحو تقسيم العراق الذي تبقى المنطقة بحاجة لوجودة لمواجهة الخطر الايراني المحتمل. والسبب في تأخر بوش لمدة اسبوع بعد اعلان ميجر لاجراء الحظر يعود لمراعاة رغبة الرياض في كسب موافقة مصر وسوريا للقرار، وكذلك لتبديد الشكوك بان بوش يستغل اعلان القرار ابان انعقاد مؤتمر الحزب الجمهوري لاغراض انتخابية.

اذا كان هذا هو التخريج الرسمي لاعلان منطقة الحظر الجوي في جنوب العراق، فياترى ماهو الدافع الحقيقي ؟

تقول الايكونمنست (١٩٩٢/٨/٢٢) - "ان من السخف التظاهر بان عودة الحلفاء مجددا بقيادة الولايات المتحدة للعراق هو بدافع الحرص الرومنسي على قبائل الصيادين، او نتيجة اكتشاف مفاجيء لتمرضهم

للاضطهاد . ان مايريدونه، وبالذات جورج بوش، هو رأس صدام. الذي كان يفترض ان تسقطة المقاطعة ولكن مع ذلك استمر باصرار على البقاء"

وتقول الاندبيندت البريطانية (١٩٩٢/٨/٢٨) - "ان الهدف الاساس من فرض منطقة الحظر الجوي على جنوب العراق من قبل الولايات المتحدة، بريطانيا وفرنسا هو مساعدة الرئيس بوش لاعادة انتخابه".

-ان استمرار صدام حسين في الحكم اصبح مرفوضا ومحرجاً للرئيس الامريكي المقبل على انتخابات رئاسية في نوفمبر القادم، وباتت الاطاحة بصدام اهم ورقة انتخابية بيد الرئيس الامريكي للتذكير باهمية دوره كمتمرس في الشؤون الدولية مقابل قلة خبرة منافسه كلينتون. يصف الملفان رولاند ايفان، وروبرت نوفاك المعروفان باطلاعهما الوثيق ان "الاطاحة بخصمه العنيد - صدام- ينظر اليه بيكر على انه سيمثل نجاحاً بضربة واحدة، وهي الوحيدة المتاحة في الواقع التي يمكن ان تغير مصير حملة بوش الانتخابية للافضل بين ليلة وضحاها" ورغم نفي البيت الابيض لرواية النيويورك تايمس (١٩٩٢/٨/١٦) عن تخطيط الادارة الامريكية لافتعال معركة مع صدام من خلال المفتشين الدوليين لاغراض انتخابية الا ان كل الشواهد تؤكد ان البيت الابيض يسعى جاهداً لخلق الضغوط بشتى اشكالها لاسقاط صدام قبل انتخابات الرئاسة في نوفمبر القادم، حتى لو اضطر الامر الى افتعالها.

ان ضرب مباني الوزارات ما كان له باي حال من الاحوال ان يحقق هدف الرئيس بوش، بل قد يساعد على خلق جو شعبي عراقي وعربي متعاطف مع النظام العراقي. كماان فشل ذلك الاجراء في الاطاحة بصدام سوف يزيد من احراج بوش الى حد خسارته الاكيدة للانتخابات.

ان توجه الادارة الامريكية بالتعاون مع بريطانيا وفرنسا الى استخدام ورقة الشيعة وقرار ٦٨٨ لمجلس الامن تندرج تحت ذات العنوان . فالمنطقة الجنوبية والاهوار بالذات معرضة للضرب منذ اكثر من عام ونصف، كما ان الطيران العراقي حسب اعتراف المصادر الامريكية لم يستخدم من اكثر من شهر في ضرب الجنوب. اضافة الى ان امريكا تخلت عن الجنوب عندما انتفض في اذار ١٩٩١ بحجة الخوف من الاصولية الاسلامية او الاستغلال الايراني.

وما يجعل من الورقة الشيعية غطاء غير مقنع (في وقت لاتطالب واشنطن بمنطقة امنة لسكان البوسنة) هو ان مراكز الشيعة في كربلاء وبغداد وغيرها غير مشمولة، كما هذا الامر يفترض ان خرق حقوق الانسان في العراق محصور في الشمال والجنوب وكان الوسط، وخاصة السنة غير مضطهدين وهذا امر مخالف للحقيقة.

- ان نهج السياسة الامريكية تجاه العراق منذ وقف اطلاق النار في آذار ١٩٩١، يتسم بالتخبط والتردد وعلى حد وصف الكاتب البريطاني مارتن ولكر "انها سياسة نصف الحمل" Policies of half pregnancies لقد اعلنت دول التحالف جنوب العراق منطقة محظورة جويا على الطيران العراقي، ولكن ماذا بعد ذلك، وتتساءل الايكومنست (١٩٩٢/٨/٢٣) "ما هو الموقف اذا ما امتنع صدام عن تحليق طائراته ولكن استمر في استخدام مدفعيته ودباباته في ضرب الجنوب" ليس هناك جواب واضح، خاصة اذا رفض صدام الدخول في مجابهة مع الطيران الامريكي. وعندها قد تجد واشنطن نفسها متورطة في فرض منطقة امنة في جنوب العراق يحظر على جيش صدام دخولها، فبقدر رغبة واشنطن استبعاد هذا الخيار الا انها ستجد نفسها مضطرة له اذا ما فشلت مساعي الاطاحة بصدام من الداخل. ومن المفيد الاشارة الى قول السيد جلال الطالباني، زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني (اللوموند ١٩٩٢/٨/٢١) بان اقامة منطقة محظورة للطيران في جنوب العراق هي "مجرد خطوة اولى"، ومضى يقول "استمعوا بكثب لما قاله رئيس الوزراء البريطاني جون ميجر" فهو يقول "انه يريد ان يحمي كل الشيعة ومن مختلف الاصول من الفناء على يد الجيش العراقي، وعلية لايمكن ان يحدد بمنع الطيران فقط".

ومرة اخرى نتساءل هل اقامة مثل هذه المنطقة الامنة المحمية كفيلة باسقاط النظام وبالذات صدام ؟

دور المعارضة العراقية

اصبحت جماعة مؤتمر فيينا بمثابة المعارضة الرسمية المعترف بها امريكيا، وبذلك ورطت واشنطن نفسها في اللعبة السياسية الداخلية بانحيازها لطرف عراقي معارض دون اخر، على نقيض ادعاءاتها السابقة. وان الطريقة اللاديمقراطية التي تم بها انبثاق قيادة مايعرف اليوم بالمؤتمر الوطني العراقي والالتزام الامريكي بها يكرس خوف القوى الوطنية العراقية الاخرى وبالذات التيار الاسلامي والتيار القومي العربي من عدم استعداد واشنطن لقبول بديل ديمقراطي للعراق، ومن حقها أن تتخوف من النهج الامريكي وبالتالي معارضة جماعة فيينا و ما أدى ذلك من انشقاق في اوساط المعارضة العراقية.

سارعت جماعة فيينا الى تأييد القرار الامريكي باقامة المنطقة المحظورة جويا، وذهبت الى المطالبة باقامة المنطقة المحمية دون دراسة وتمحيص. لقد تأخر القرار الامريكي واعيد اخراجه باسم "المنطقة المحظورة للطيران" نتيجة مخاوف عربية من ان يؤدي الاجراء الى التقسيم، بينما جماعة فيينا عجزت عن تقديم تصور سياسي وعسكري عملي للمنطقة الامنة المطلوبة. ان السؤال الذي يتوجب على واشنطن ان تسأله هل بقدرة جماعة فيينا توفير قيادة فعلية لسكان الجنوب العراقي في حال قيام منطقة امنة او محمية ؟

- ان المنطقة الامنة الشمالية التي يقطنها الاكراد، على رغم وجود قيادات سياسية واحزاب على الارض عريقة في نضالها، اضافة الى مليشيات البيشمركة، تعاني امنيا، وغذائياً، واقتصاديا. فكيف الحال في منطقة جنوبية عربية عشائرية لا يوجد فيها تنظيم شعبي قادر على استلام السلطة، والعناصر التي ساهمت في انتفاضة اذار ١٩٩١ خذلت وانتهى معظمها الى الموت او الاعتقال او اللجوء الى ايران

والسعودية. وليس من باب الاتهام او التجني القول بان الرموز العربية في جماعة فيينا لا تملك الزعامة او الشعبية او التنظيم القادر على السيطرة وملء الفراغ الناجم عن غياب السلطة المركزية والجيش العراقي. هنا يثار التساؤل الاخر ، كيف ستتصرف واشنطن لملء الفراغ السياسي والامني والغذائي والاداري في المنطقة الامنة في حال قيامها ؟ هل عند واشنطن اجابة على ذلك، وهل لدى جماعة فيينا من المعارضة العراقية جواب ؟

- ان استخدام الورقة الشيعية من قبل الادارة الامريكية بهذا الشكل الفج، قد يفيدها موقتا في ازعاج صدام او في كسب بعض الاصوات الانتخابية، ولكنها بدون شك تزرع الغاماً قابلة للتفجر في المستقبل القريب. فإثارة البعد الطائفي الشيعي في الصراع مع صدام، يفتح الباب امام تجزئة العراق كنتيجة وان لم يكن هو الهدف. كما ان للمشاعر الطائفية قدرة خاصة على الانتشار والعدوى، واذا ما عرفنا ان الكويت والسعودية والبحرين تضم اقليات شيعية كبيرة فان احتمال تفجير الخصومات امر محتمل ان لم يكن حتمي في حال نجاح اللعبة الطائفية في العراق، كما تمنح امريكا بسياستها هذه ايران سلاحاً ذا حدين يتجاوز الخليج الى الجمهوريات الاسلامية السوفيتية السابقة، وافغانستان والباكستان.

ان استخدام الشعب العراقي كحقل تجارب امر يجب التوقف عنه، وكفى هذا الشعب معاناته على يد صدام ليقحم في سياسات غير ناضجة. ومع ذلك يبقى السؤال ، هل اقامة المنطقة المحظورة او الامنة في جنوب العراق ستسقط صدام ؟

صدام والمنطقة الامنة في الجنوب

منذ اعلان المنطقة المحظورة اكدت المصادر العراقية الرسمية بانها سوف لن تتحدى الطيران الامريكي، خاصة وان عملية قمع الانتفاضة في الجنوب قد قطعت شوطا كبيرا ، وبإمكان صدام الاستمرار (وهناك اخبار باستمرار القمع حتى بعد فرض الحظر الجوي) في استخدام قواته البرية ومدفعيته ودباباته لقمع ما تبقى من ثورة.

ولكن صدام وهو معني بالدرجة الاولى في البقاء في السلطة يبقى مستعداً للاستمرار في الحكم ولو في مدينة بغداد بمفردها ولا يتخلى عن الحكم، محملاً امريكا والغرب مسؤولية الدمار في الشمال والجنوب . والظهور امام المواطن العراقي والعربي عموما بمظهر المدافع عن استقلال ووحدة الاراضي العراقية، خاصة وان قرار اقامة المنطقة المحظورة تزامن مع صدور قرار عن مجلس الامن (١٩٩٢/٨/٢٦) يثني على اعمال لجنة ترسيم الحدود بين الكويت والعراق التابعة للامم المتحدة وطالب العراق بتنفيذ قرارات اللجنة، وتعهد القرار بحماية الحدود الجديدة بكل الوسائل الضرورية.

ان معاملة وسط العراق كمنطقة غير مضطهدة تجيير مشاعر الخوف عند المسلمين السنة والمسيحيين وغيرهم من الهيمنة الشيعية لصالح النظام العراقي، وبذلك يكرس الانقسام الطائفي وما قد يليه من تقسيم.

- ان الجيش العراقي بقدر ما يكن مشاعر العداء لصدام، لايمكن ان يقبل ان يكون اداة تخدم التقسيم وتكريس الطائفية، فحتى لو تمرد البعض منهم فسيجد البعض الاخر من الجيش من يتصدى له. مما يمهد الامر الى حرب اهلية تدمر ما تبقى من العراق دون ضمان سقوط صدام. ولنا من التجربة الافغانية نموذج حي في الانقسام والاقتتال العشائري والطائفي والسياسي.

- قد يستغل صدام اقامة منطقة امنة في الجنوب لحرمانها، كما حرم الشمال، من الغذاء والدواء محملاً الغرب مسؤولية اطعامهم، وبقدر ما تفشل المعارضة في تكريس وحدتها وتوفير ادارة فاعلة، امنيا واقتصاديا وسياسيا، في اوساط الجنوب يظهر صدام بمظهر الرجل المحافظ على الامن، وما يوفره من غذاء ودواء يستغله كاداة لكسب الاعوان في الوسط.

خطوات لابد منها من اجل سلامة مستقبل العراق

- ان فشل فصائل المعارضة المختلفة المتواجدة في الخارج في الاتفاق على برنامج عمل سياسي مشترك للخلاص الوطني وضياع بعضها في لجة المناورات والخصومات الجانبية افقدها الكثير من مصداقيتها على الصعيدين الشعبي الداخلي والدولي. والخطوة الاولى لضمان نجاحها هي في تجسير الهوة بين جماعة مؤتمر فيينا من جهة والقوى السياسية المقاطعة لذلك المؤتمر، على اساس صيغة ديمقراطيةتوفيقية.

- ان سلبية وعزوف الكثير من الشخصيات والتجمعات العراقية في الخارج عن العمل السياسي له مبرراته، وابرزها القرف من حالة التشرذم بين صفوف المتصدرين لقيادة المعارضة. المطلوب تعبئة هذه القوى - الاغلبية الصامتة - في مسيرة العمل الشعبي وتحويلها الى اداة ضغط باتجاه بلورة تيار وطني عراقي مستقل تعددي و ديمقراطي. يخرجنا من دوامة الانقسامات والصراعات الهامشية القائمة.

- ان القوى الكردية مطالبة اليوم اكثر من اي وقت مضى أن تثبت عراقيتها من خلال التعاون ضمن صيغة تحالفية شاملة، لا ان تغلب المكاسب القومية الضيقة على الحل الديمقراطي للقضية العراقية الشاملة. والوضع المتميز نسبيا الذي تتمتع به يحملها مزيداً من المسؤولية، كما يعطيها فرصة تاريخية لان تلعب دوراً رائدا في قيادة كل العراق.

- لقد انتهى عصر الحلول السحرية، فمسيرة العذاب الطويلة منذ انتهاء حرب الخليج الثانية، يجب ان تعطينا درساً في الاعتماد على الذات وعدم التعويل المطلق على الحل الخارجي.

-ان الاعتراف بالواقع العنصري والطائفي القائم في العراق يجب ان لا يعني تكريسه من خلال حلول عنصرية او طائفية تسوقنا الى التقسيم. ان مثل هذه الممارسات قد تخدم البعض، ولكنها حتما ليست بمصلحة العراق الموحد. ان التصور السياسي لدى القوى السياسية العراقية للحل الوطني لايزال قاصراً، ابتداء من اسلوب اسقاط صدام الى ماهية النظام البديل، حيث الكلمات الغامضة ماعادت تستر النوايا الانانية والطائفية والعنصرية لدى البعض. ■

خطط امريكية لاسقاط صدام حسين

اسقاط صدام في حرب على الطريقة الافغانية

نشرت صوت الكويت (١٩٩٢/٧/٣١) على الصفحة الاولى العنوان التالي : "واشنطن تبحث مع المعارضة الزحف نحو بغداد" جاء فيه :

ناقشت الولايات المتحدة خطة واسعة مع حلفائها واطراف المعارضة العراقية والقوى الاقليمية لتحطيم نظام صدام حسين وتقوم الخطة على احكام الضغط العسكري والاقتصادي والسياسي واعتماد الطريقة الافغانية في تحطيم قدرات النظام وفق سيناريو اسقاط صدام "تقطيع الاوصال".

وتفيد مصادر امريكية واوربية عديدة، ان الرئيس جورج بوش وضع خطة والية ابعاد صدام عن السلطة موضع التنفيذ، وان الايام المقبلة ستشهد اول التحركات باتجاه تحقيق هذا الهدف الذي قالت المصادر ان الغاية منه اسقاط صدام في غضون الثلاثة اشهر المقبلة.

ووفقاً لهذه المصادر، فان مستشاري الرئيس بوش بحثوا برنامجا لمساعدة مناهضي الحكم في العراق حيث استقبل وزير الخارجية الامريكي جيمس بيكر وفدهم، وناقش معهم الانتقال الى حرب الجبهات مع النظام على الطريقة الافغانية التي تتمثل بدعم كل جبهة على حدة للزحف الى بغداد لاسقاط النظام في نهاية المطاف.

هجوم امريكي تأجل تنفيذه لاسقاط صدام

الحياة ١٨ اب ١٩٩٢ - كشفت مصادر دفاعية امريكية شبه رسمية ان هجوما جوياً واسع النطاق كان مقرراً شنه على العراق في وقت سابق من هذا الشهر، لكن البيت الابيض عزف في اللحظة الاخيرة عن اعطاء الاوامر بتنفيذه. واوضحت ان القرار الذي اصدره جورج بوش "مجرد تجميد وليس الغاء". وان الرئيس طلب من البنتاغون الابقاء على الخطط والوحدات والاسلحة ذات العلاقة بالهجوم في وضع من التاهب والجاهزية الكاملة لكي تتمكن من مباشرة المهمة فور صدور القرار السياسي.

وقالت هذه المصادر ان الموعد المحدد لشن الهجوم كان "السادس من آب (أغسطس) الجاري". لكن الخطط والتجهيزات المتعلقة بالاعداد له كانت "موضوعة منذ اشهر عدة" وتخضع للمراجعة والتحديث دورياً، في ضوء المعلومات التي تستجد عن طريق وسائل الاستطلاع والرصد للأهداف العراقية. وشرح مسؤول رفيع المستوى في هيئة الاركان المشتركة للقوات المسلحة الامريكية اسباب عدم المضي في الهجوم "علما ان الطائرات المكلفة تنفيذه كانت بدأت بتشغيل محركاتها" فعزاها الى "مزيج من العوامل الدبلوماسية والعسكرية". وقال : "الواضح ان الرئيس بوش ومستشاره لشؤون الامن القومي الجنرال برنت سكوكروفت ورئيس هيئة الاركان المشتركة الجنرال باول ووزير الخارجية بيكر هم الذين توصلوا الى الاقتناع انذاك بانه ربما كان من الافضل تأجيل الضربة الجوية المقررة ولو الى حين".

واضاف ان المسؤولين في البيت الابيض شعروا بأن "حلفاء الولايات المتحدة في التحالف العربي والدولي وفي مجلس الامن لم يكونوا متحمسين كثيراً الى فكرة اللجوء الى الخيار العسكري، اقله في ذلك الوقت. وكانت هناك ايضاً وجهة نظر ان النزاع على قضية دخول او عدم دخول مفتشي الامم المتحدة مبنى وزارة الزراعة في بغداد لم يكن من الاهمية ليستدعي شن ضربة عسكرية واسعة على العراق وانه لابد بالتالي من توافر ذرائع اكثر وضوحاً واقناعاً على الصعيد السياسي للجوء الى مثل هذه الضربة". واشار الى ان "المؤسسة العسكرية تفهمت هذه الاعتبارات السياسية" لكنها "لاتزال على قناعة بأن الوقت حان لتوجيه ضربة عسكرية جديدة" الى النظام العراقي خصوصاً ان "وتيرة التحدي ثم التراجع، التي اصبحت تشكل الطريقة التقليدية لتعامل بغداد مع المجموعة الدولية باتت "تتيح للرئيس صدام حسين في شكل متكرر فرصة للافلات من العقوبات واكتساب المزيد من القدرة على المناورة سياسياً وعسكرياً". وكشف انها كانت "المرة الثانية هذه السنة التي تضطر فيها واشنطن الى تجميد شن هجوم عسكري على العراق نتيجة تراجع بغداد في الساعة ما قبل الاخيرة عن تحديها قرارات مجلس الامن"، موضحاً ان "المرة الاولى كانت في شهر آذار (مارس) الماضي" عندما تأهبت القوات الجوية الامريكية لمهاجمة العراق لو لم يتراجع عن موقفه المتعنت في قضية تدمير مخزوناته من الصواريخ الباليستية والتكتيكية والسماح لمفتشي الامم المتحدة بالتحقق من ذلك. وتؤكد المصادر الدفاعية الامريكية ان "واشنطن والامم المتحدة تدرك جيداً ان بغداد لاتزال تخفي كميات اساسية من مخزونها من الصواريخ وذخائر الدمار الشامل" وكذلك الامر بالنسبة الى منشآت تطوير هذه الاسلحة وانتاجها، اضافة الى الوثائق المتعلقة بتفاصيل برامج التسلح والتطوير العسكري". لكن الاهم من تلك هو الاقتناع السائد بأن "الاوضاع لابد من ان تصل عاجلاً ام اجلاً الى نقطة المواجهة عندما ترتكب بغداد الخطأ المنتظر الذي سيوفر فرصة تنفيذ الهجوم، بعد توافر كل الذرائع والمبررات". ■

دعم المعارضة العراقية . لاخداعها !

ريتشارد مورفي

نشرت الحياة في (٥ آب ١٩٩٢) مقالا لريتشارد مورفي - مسؤول الشرق الاوسط في مجلس العلاقات الخارجي والمساعد السابق لوزير الخارجية الامريكي، بعنوان : دعم المعارضة العراقية . لاخداعا ! جاء فيه : في اعقاب زيارة وفد المعارضة العراقية الى واشنطن والتقائه بوزير الخارجية وغيره من المسؤولين يستأل :

"هل يستحق الوفد (المعارضة العراقية) ان تتاح له لقاءات على هذا المستوى الرفيع ؟ وهل ينطوي ذلك على مخاطر لكل من المعارضة العراقية وواشنطن ؟ والجواب على كلا السؤالين : نعم . غير ان الوضع معقد بسبب ان المعارضة العراقية والحكومية الامريكية تتحفظ كل منهما على اسلوب الأخرى في معالجة المشكلة.

وتربط بين المعارضة العراقية من الاكراد والسنة والشيعة على السواء وبين الادارة الامريكية رابطة هدف واحد : التخلص من صدام حسين. الا ان للعراقيين تحفظاً يستند الى اسس لها ما يبررها حيال استمرار الدعم الامريكي لقضيتهم. فهم لا يفترضون، ولاينبغي ان يفترضوا، ان تقدم الولايات المتحدة دعما بلا حدود لهم. ويتذكر العراقيون ان المبادرة البريطانية هي التي دفعت ادارة بوش التي ترددت في البداية، الى المشاركة فيما عرف بـ "عملية توفير الراحة" للاكراد في شمال العراق . . ويدرك الاكراد ان وزارة الدفاع الامريكية تعارض بشدة اي تورط عسكري امريكي اعمق داخل الاراضي العراقية.

وربما افضت زيادة الدعم الامريكي للمعارضة العراقية الى تخفيف الشعور الامريكي بالشعور بالذنب لتقاعس الولايات المتحدة في التصدي لقمع قوات صدام حسين الثورتين الشيعية (في الجنوب) والكردية (في الشمال) اثر انتهاء حرب الخليج ووقف اطلاق النار اوائل العام الماضي. والاهم من ذلك ان زيادة الدعم ستؤدي بالتالي الى زيادة الضغوط على النظام في بغداد. غير ان اعضاء في الادارة الامريكية لديهم تحفظات على المعارضة العراقية التي تعتقدون انها تعتبر زيارة وفدها الى واشنطن سبيلاً لتوحيد تحركاتها وكسب الشرعية. ولايعتبر اعضاء الادارة الامريكية هؤلاء ان المعارضة العراقية تتمتع بالتماسك الكافي لتكون مؤهلة لتلقي المساعدات الخارجية. كم ان قوى مختلفة في الشرق الاوسط تتجاذب تلك المعارضة وتدعم كل منها ربيبتها داخل حركة المعارضة التي يكاد التنسيق ينعدم في مخططاتها.

وهكذا لايستطيع وفد المعارضة العراقية في وضعها الراهن ان يؤكد للادارة الامريكية انها موحدة تماما الا فيما يتعلق برغبة اطرافها جميعا في التخلص من صدام. ويؤكد الاكراد دعم وحدة اراضي العراق، لكن الشكوك حول هذه النقطة لاتزال تفصل بينهم وبين باقي العراقيين.

والمشكلة، كما يطرحها منتقدو سياسة بوش، هي ان العقوبات الاقتصادية الدولية ضد الرئيس العراقي لم تثبت بعد انها اجراء حاسم وان فترتها حتى الان تجاوزت الوقت الذي كان يعتقد سابقاً ان انقضاءه ضروري قبل اطاحة الرئيس صدام حسين. فالشعب العراقي، لا النظام واعوانه من العسكريين، هو الذي يعاني. والآلام التي خلفتها العقوبات الاقتصادية على كاهل المواطن العراقي العادي لابد لها ان تترك تأثيراً سلبياً بعيد المدى في نظرة هذا المواطن الى الولايات المتحدة والغرب.

وفيما يحتاج "المؤتمر الوطني العراقي" الى الدعم الامريكي ويستحقه، ونظراً الى تفكك المعارضة العراقية وتباين اساليب التعامل الامريكي مع العراق تاريخياً، يتضح ان هناك تحفظا لدى كل طرف حيال الطرف الاخر. بيد ان هناك عدداً من المبادرات التي تستطيع واشنطن اتخاذها لاظهار تعاطفها ودعمها دون المجازفة بالتورط في شكل يتجاوز الحد اللازم. وستؤدي اجتماعات المعارضة العراقية بكبار مسؤولي الادارة الامريكية في حد ذاتها الى اضفاء المزيد من الشرعية عليها دوليا، والى حد ما داخل العراق. . . .

والالتزام الاول الذي ينبغي ان يتمسك به المسؤولون الامريكيون في هذه المرحلة بالذات هي ان يكونوا مخلصين ازاء المعارضة العراقية وان لا تعهدوا بتقديم اي مساعدة تزيد على ما هم، بالتنسيق مع حلفائهم، مستعدون لتقديمه. ■

البنتاغون اقترح تدريبات مع الجيش العراقي عشية غزو الكويت

واشنطن، رويتر (٥ آب ١٩٩٢) - كشفت صحيفة "واشنطن بوست" امس ان وزارة الدفاع الامريكية وهيئة الاركان المشتركة الامريكية سعتا الى وضع برنامج للتدريب العسكري المشترك مع العراق قبل اقل من ثلاثة اشهر من غزوه الكويت في آب ١٩٩٠.

ونقلت الصحيفة عن وثائق للبنتاغون انه اقترح بموجب تعليمات سرية من الرئيس جورج بوش تدريب جنود عراقيين على ازالة الالغام والاستطلاع الجوي وعمليات ميدانية بالاضافة الى تبادل الزيارات بين ضباط الكليات الحربية في العراق والولايات المتحدة.

واضافت الصحيفة ان احدى الوثائق اظهرت ان هدف البنتاغون كان زيادة نفوذ الولايات المتحدة في صفوف الجيش العراقي.

الموقف الدولي من المنطقة الامنة في جنوب العراق

المنطقة الامنة في جنوب العراق

● وكالات - (١٩٩٢/٨/١٨) وفي حال اقيمت منطقة آمنة للشيعة في جنوب خط العرض ٣٢ فان اكثر من نصف مساحة العراق ستبقى خارج سيطرة صدام بعد اقامة المنطقة الآمنة للاكراد في شمال خط العرض ٣٦. لكن الدبلوماسيين وخبراء في لندن قالوا ان القوات المسلحة والاجهزة الامنية ما زالت قادرة على اخضاع الجنوب على رغم هزيمة الكويت. راى ديبلوماسي ان منع الطيران العراقي من التحليق فوق الجنوب سيؤدي مباشرة الى رفع معنويات القوى المعارضة في هذه المنطقة. واضاف " ان الشيعة الذي اعتبروا دائما انهم يأتون في الدرجة الثانية بعد الاكراد في اعتبارات الغرب سيعرفون على الاقل بانهم سيكونون في مأمن من الغارات الجوية".

وتشكل المنطقة العراقية جنوب خط العرض ٣٢ عمقاً يبلغ نحو ٤٠٠ كيلومتر، بينما يبلغ عمق المنطقة شمال الخط ٣٦ نحو ٢٠٠ كيلومتر. وهذا يترك الطيران العراقي حراً في التحليق فوق ٤٥٠ كيلومراً وسط البلاد.

ويعتبر منع تحليق الطيران العراقي فوق الاهوار الجنوبية التي يلجأ اليها عشرات الألوف من الشيعة مهما نظراً الى صعوبة تحرك القوات البرية والآليات في المنطقة التي تغطيها المستنقعات والقصب الكثيف.

● ستشمل المنطقة الامنة مدينة النجف والواقعة على مسافة عشرة كيلومترات جنوب خط العرض ٣٢ لكنها لن تشمل مدينة كربلاء والتي تقع على مسافة نحو ٥٠ كيلومترا شمالي الخط الفاصل.

وتقدر مساحة المنطقة الامنة بـ ٥٤ الف ميل مربع، تشكل ثلث مساحة العراق.

تصريحات دليد ماك - عراق فدرالي

كتب رفيق معلوف مراسل الحياة من واشنطن (١٩ آب ١٩٩٢) تقريرا جاء فيه :

من جهة اخري، اكد نائب مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الاوسط السفير ديفيد ماك ان الولايات المتحدة لا تعمل على تقسيم العراق بل انها ملتزمة سواء في العلن او من خلال الاتصالات مع المعارضة مبدأ وحدة وسلامة اراضيه "ولسنا مهتمين بعاصمة جديدة للعراق في شمال العراق او بعاصمة للعراق في جنوب العراق، وما يهمنا هو قيام حكومة جديدة في بغداد لكل العراق".

واوضح ماك ان نظاما فيدراليا كالنظام الفيدرالي الامريكي يحتوي على قدر كبير من الحكم المحلي "ونحن نتفهم وليس لدينا مشكلة او صعوبة مع السلطات المحلية التي يمارسها حاليا الشعب الكردي بعد الانتخابات التي اجراها في الشمال. ان ذلك ليس على الاطلاق غير منسجم مع وحدة العراق".

وقال المسؤول الامريكي ان هدف الادارة ليس انشاء منطقة امنية في جنوب العراق بل العمل مع الحلفاء من اجل دفع العراق الى احترام كل قرارات مجلس الامن وتنفيذها بما في ذلك القرار ٦٨٨ الذي يدعو الى وقف "اعمال القمع ضد السكان والسماح للامم المتحدة ومنظمات الاغاثة الدولية بالعمل في كل المناطق العراقية بما في ذلك الجنوب".

واضاف ان "البحث يدور الان عن خيارات عدة وليس عن خيار واحد محدد كفرض حظر على تحليق الطيران العراقي فوق الجنوب. ونعتقد انه توجد في قرارات مجلس الامن السلطة الكافية لاتخاذ الخطوات الضرورية لدفع بغداد الى التقيد بالقرارات الدولية".

وتحدث ماك عن الزيارة التي قام بها اخيراً وفد المعارضة العراقية لواشنطن ووصفها بانها كانت "ايجابية وناجحة جداً". واكد ان الادارة مستمرة في اجراء اتصالات مع ممثلي "المؤتمر الوطني العراقي" وبالنسبة الى المواقف الامريكية من فكرة انشاء حكومة عراقية موقتة ذكر ماك انها تبقى فكرة من بين افكار متعددة "وعليهم (المعارضة) ان يعمدوا على تطويرها". وقال ان الزعماء الاكراد اكدوا ان الحقوق الكردية يجب ان تتحقق في اطار عراق موحد.

وقال ان المسؤولين الامريكين اكدوا للزعيمين الكرديين مسعود بارزاني وجلال الطالباني الدور المهم الذي لعبته تركيا في مساعدة اكراد العراق وانهم حضوا ممثلي المعارضة على التعاون مع السلطات التركية في التعامل مع حزب العمال الكردستاني الارهابي. وضمان منع هذا الحزب من العمل في شمال العراق عبر الحدود التركية.

بريطانيا والمناطق الامنة في جنوب العراق

● رويتر - ١٩ اب ١٩٩٢ ، قال مسؤولن بريطانيون ان فرض حظر على تحليق الطيران العراقي فوق الجنوب هو احد الخيارات التي تهدف الى الضغط على الرئيس العراقي. واعرب حزبا العمال والاحرار وهما معارضان، عن تأييدهما اقتراح اقامة منطقة لحماية الشيعة من هجمات القوات العراقية.

وقال مسؤولون حكوميون ان العمل العسكري ليس وشيكاً، وصرح مسؤول كبير بان الحكومة التي تجري اتصالات مكثفة مع واشنطن تهدف الى "ابقاء صدام في حال يقظة وتنبه".

●وكالات الانباء - قال ميجر ان المنطقة المحظورة ستفرض لان هناك "دليلا واضحا على عمليات قتل وابادة منتظمة للشيعة" الذي لجأوا الى الاهوار في جنوب العراق وان لديه "تقارير قوية الى حد ما عن استخدام النابالم".

ومن جهته اكد وزير الخارجية البريطاني دوغلاس هيرد ان ما عزمت عليه الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا من منع تحليق الطائرات العراقية فوق جنوبي العراق لحماية السكان الشيعة "يطابق القانون الدولي الذي يعترف بالحاجات الانسانية القصوى".

وقال هيرد لهيئة الاذاعة البريطانية نحن عازمون على الوقوف الى جانب الولايات المتحدة ونأمل ان تقوم فرنسا بالمثل". واوضح ردا على سؤال انها عملية تقوم بها "الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا".

واضاف "ان كل عمل للحكومة الامريكية او الفرنسية او البريطانية اذا كان يحترم القانون الدولي ليس بحاجة الى دعمه بنص معين في قرار لمجلس الامن" وذلك ردا علي ملاحظة تشير الى عدم وجود اي قرار يسمح باقامة مثل هذه المنطقة.

فرنسا والمناطق الامنة

الحياة - ١٩ اب ١٩٩٢ ، وفي باريس صرح وزير الخارجية الكسندر دوما، بان منع الطائرات العراقية من الطيران فوق المناطق الكردية في الشمال ثبت انه وسيلة فعالة لحماية المدنيين. واضاف بعد اجتماع للجنة الشؤون الخارجية التابعة للبرلمان ، "لذلك هناك تصور بين الدول المتحالفة لاتخاذ الخطوات ذاتها في جنوب العراق لحماية الشيعة". لكنه لاحظ ان توقيت اتخاذ اي اجراء لايزال موضع نقاش.

رويتر - ١٩٩٢/٨/١٨ ، لفرنسا ثماني طائرات ميراج اف ١ سي ار مقاتلة وطائرة للتزويد بالوقود في الجو في قاعدة انجرليك في تركيا لحماية منطقة جوية محظورة للامم المتحدة فوق شمال العراق تهدف الى حماية الاكراد من القوات العراقية. ولم يعد لفرنسا اي طائرات في المملكة العربية السعودية او الكويت.

ايران المناطق الامنة

اف ب، ١٩٩٢/٨/١٩ ، دخلت ايران على الخط بان ابلغ رئيسها علي اكبر رفسنجاني ان طهران لن تسمح بتقسيم العراق او ضربه. ودانت اذاعتها سياسات بغداد، واكدت انه "لايمكن ان نبقى لامبالين حيال هذه السياسة التي تشجع تدخلات القوى الاجنبية في المنطقة"، ودعت "المجمتع الدولي الى اتخاذ اجراءات لمنع العراق من مهاجمة الشيعة في الجنوب". وقالت ان بغداد ترى ان الانتخابات الامريكية "تمنع واشنطن من القيام بعمل عسكري ضد العراق ولذلك كثف الجيش العراقي هجماته في جنوب البلاد".

وختمت الاذاعة " لكن لايمكن ان نبقى لامبالين امام نتائج هذه السياسة لانها اذا استمرت فستشجع التدخل غير الشرعي عموما للقوى الاجنبية في المنطقة".

طهران ، من كيانوش دوراني (اف ب) ١٩٩٢/٨/١٩

ايران التي اعربت دائما عن معارضتها حصول اي تغيير في الحدود واي عدوان على دول الخليج قلقة من مخاطر تقسيم العراق اثر المشروع الغربي انشاء منطقة محمية في جنوب هذا البلد.

واكد الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني امس الاول الثلاثاء ان طهران تعارض اي مبادرة تهدد سلامة اراضي العراق في الوقت الذي تدرس الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا امكان انشاء هذه المنطقة لحماية السكان الشيعة من الجهمات العراقية. وقال دبلوماسي غربي يعمل في العاصمة الايرانية ان ايران التي عاشت "التجربة المرة لوجود قوة عسكرية كبرى" في العراق ترى ان "اي اجراء من شأنه اضعاف السلطة في بغداد هو موضع ترحيب وحفاوة في طهران". واضاف ان "ذلك لا يعني ان طهران ستقدم دعمها الكامل لاي سيناريو عسكري يعرض اعادة اعمار ايران للخطر ويهدد على المدى الطويل بالوصول الى تقسيم العراق". وقال المصدر نفسه ان ايران لاتنظر بعين الرضا الى حصول تدخل عسكري في العراق لان ذلك سيؤدي الى "تعزيز الوجود العسكري للغربيين في المنطقة". ولطمأنة الكويت حيال التهديدات الأخيرة التي اطلقها الرئيس العراقي حرص الرئيس الايراني على الاشارة الى ان طهران تدعم تطبيق قرارات الامم المتحدة في شأن الكويت.

وبالنسبة الى المعارضة العراقية الموجودة في ايران فان على المجتمع الدولي ان يتدخل "سريعا" لانشاء "منطقة امنية" في جنوب العراق لان هذا من شأنه ان "يضعف النظام الديكتاتوري في بغداد ويسرع سقوطه".

وصرح عضو المكتب السياسي لمنظمة العمل الاسلامي في العراق نزار حيدر (معارضة شيعية) لوكالة فرانس برس انه يأمل في ان "تكون هذه المبادرة الدولية خطوة نحو اطاحة صدام حسين واقامة سلطة ديمقراطية في العراق".

واكدت صحيفة "جمهوري اسلامي" القريبة من الراديكاليين الاسلاميين ان "التجارب المرة" في الماضي اثبتت ان"امن الدولة لايمكن ان يضمنه الاخرون". واضافت "هذه المرة يخشى ان تتجه الاحداث نحو طريق لارجوع عنه ويتحمل العالم بأسره اضرارها غير القابلة للاصلاح". وانتقدت الصحيفة ضمنا دول الخليج لانها منحت "تسهيلات وقواعد للقوات الامريكية والبريطانية والفرنسية".

الكويت اول دولة عربية ترحب بالمنطقة الامنة في جنوب العراق

ذكرت وكالة الانباء الكويتية (١٩٩٢/٨/٢٣) ان مجلس الوزراء الكويتي رحب بهذا المشروع في اجتماعه الاسبوعي وتمنى ان "يتم وضع حد لتجاوزات النظام العراقي واستمراره في انتهاكات قرارات مجلس الامن". والموقف هو الاول من نوعه عربيا.

رد الفعل السوري على اعلان منطقة امنة في الجنوب العراقي

اف. ب. ، (١٩٩٢/٨/٢٢) دمشق - اعلن مصدر رسمي ان عبد الحليم خدام تباحث مع مسعود البرزاني بشأن الوضع في العراق. وكان وزير الخارجية السوري فاروق الشرع اكد في اول رد فعل سوري على المشروع الغربي برفض سورية "اي محاولة تستهدف تقسيم العراق. واي خطوة من شأنها تهديد وحدة الاراضي العراقية".

دور الامم المتحدة و شرعية النهج الامريكي في اقامة المناطق الامنة

● جاء في افتتاحية الهيرالاد تريبون - ٢٠ اب، ١٩٩٢ تحت عنوان "تحركوا بحذر في العراق" Step Carefully in Iraq

ان واشنطن وحلفاءها، كما يبدو من المواجهة المرتقبة مع صدام، يعدون على عجل خطة لاسقاط اي طائرة عراقية تقصف المتمردين الشيعة في جنوب العراق. إلا ان مثل هذه السياسة غير مقبولة قانونياً، وغير حكيمة سياسياً.

سيكون من المطلوب من الولايات المتحدة وحلفائها القيام بعمل عسكري فيما اذا استمر صدام في تحدي اتفاق وقف اطلاق النار وذلك بعرقلة عمليات الامم المتحدة. ولكن الاتفاق المذكور يسمح للعراق باستخدام مختلف انواع طائراته ولا يضع اي قيد بهذا الشأن. فاسقاط هذه الطائرات سيضع الولايات المتحدة في موضع الخارق لاتفاق وقف النار الذي تعهدت واشنطن باحترامه.

والاكثر من ذلك، ان مثل هذا العمل ينسف هدف امريكا الرئيسي في العراق، الا وهو ابقاء العراق غير مسلح وزعزعة حكم الدكتاتور المذعور. لقد اخذت الولايات المتحدة وحلفاؤها هذا الهدف بعين الاعتبار عندما اصروا على حق المفتشين الدوليين بالبحث عن الاسلحة ذات الدمار الشامل وهددوا باستخدام القوة في حالة عرقلة عملهم. ولكن استخدام القوة لدعم المتمردين الشيعة سوف لايعود بالفائدة، بل سيؤدي الى اضعاف التأييد العربي لبقاء المفتشين وموظفي الاغاثة الدوليين في العراق. كما ان خطر تقسيم العراق سوف يلف الجيش حول صدام.

هناك حماس محدود للتدخل من اجل دعم المتمردين الاكراد والشيعة، فمنذ وقف اطلاق النار تحول الجيش الى قمع التمرد والحفاظ على وحدة البلاد بدلاً من ضرب صدام. هذا وان قمع المتمردين يلاقي دعم اطراف اخرى في المنطقة. فتركيا التي فيها اكراد يزيد عددهم عن اكراد العراق تتخوف من ان يؤدي تمرد انتشار التمرد في تركيا مما دفعها الى تصعيد قمعها لاكراد تركيا، وقصف مخيمات الاكراد الثوار في شمال العراق. هذا وان معظم دول الشرق الاوسط لم يبد اعتراضها على قمع الشيعة في العراق بسبب خوفها ان تكون ايران الدولة الوحيدة المستفيدة من تقسيم العراق.

ولكن يبدو ان السعودية غيرت موقفها وتريد اليوم دعم المتمردين، وكذلك الحال مع بريطانيا وفرنسا. كما ان جورج بوش بأمل ضرب العراق ورفع اسهمه الداخلية يضغط على حلفائه المترددين باتجاه ضرب العراق. فهو يريد فرض "حظر طيران" على المنطقة الجنوبية، ومثل هذا الاجراء يتجاوز اتفاق وقف النار. ولكن مع ذلك فان منع الطيران العراقي من التحليق سوف لايمنع القوات والدبابات العراقية من الاستمرار كاداة قمع رئيسية.

ان اعتماد الرئيس بوش على قرار الامم المتحدة رقم ٦٨٨ لتبرير استخدام القوة امر غير مقبول، فالقرار يدين القمع العراقي باعتباره تهديدا للسلم للعالمي ويطالب بوقف اجراءات القمع ويدعو لتقديم المساعدات الانسانية. ولكن القرار لا يخول استخدام القوة لفرض قرارها. ان السيد بوش سيكون اكثر حكمة اذا ساند تنفيذ قرار وقف اطلاق النار دون التورط ابعد من ذلك في مجالات جديدة وخطرة.

خطأ الامم المتحدة

كتب سيمون تزديل في الغارديان الاسبوعية بتاريخ ٩ آب، ١٩٩٢ تحت عنوان المواجهة في بغداد "خطاء ارتكبته الامم المتحدة"

Baghdad showdown "a UN mistake"

by Simon Tisdall in Washingon

كان طلب مفتشي الامم المتحدة دخول وزارة الزراعة العراقية الامر الذي تسبب في احدى المواجهات بين العراق والغرب منذ حرب الخليج، عبارة عن سؤ فهم، وذلك حسب قول احد كبار العاملين في فريق التفتيش التابع للامم المتحدة.

في حديث لهذا المفتش الذي اشترط عدم ذكر اسمه بان المفتشين تحركوا بناء على تلميح او اخطار ولكن لم يكن عند المفتشين دليل عن وجود وثائق عسكرية سرية داخل البناية.

وفي واقع الامر لم يكن المفتشون على دراية بان هذه البناية تعود لوزارة الزراعة الا بعد ان بدأوا في محاصرة البناية. ولو كانوا على علم بذلك قبل بدء العملية لما اتعبوا انفسهم بطلب تفتيشها. ولكن بعد رفض العراق السماح لهم بالدخول اصبح الامر يتعلق بالمبدأ وليس اي امر اخر. وبعد دخول المفتشين البناية بناءً على اتفاق جديد مع بغداد، لم يجدوا اي دليل يدين بغداد. وعلى الرغم من ادعاء بعض موظفي الامم المتحدة بانه كان بمقدور العراق خلال فترة الحصار ان ينقل اي وثائق، فأن المفتش المذكور لم يبد استغرابه من عدم وجود بأي وثائق. ففي رأيه الشخصي لم تكن هناك اي وثائق ابتداءً. وقال هذا المفتش الذي اجرت النيويورك تايمس المقابلة معه، انه خلال جولات التفتيش السابقة عمل العراق على اعلامهم بان تفتيش مباني الوزارات بالذات امر حساس. وعلى الرغم من ان المفتشين لهم حق تفتيش اي مكان إلا انه كان هناك اتفاق ضمني تم التوصل اليه بين الطرفين بان تفتيش الوزارات يجب ان يتم بشكل غير ملفت للنظر. فطبقاً للمتحدث لربما يفسر هذا غضب العراقيين من ظهور فريق التفتيش فجأة وبشكل علني امام بناية وزارة الزراعة في بغداد.

لقد دعت الولايات المتحدة الى تعجيل عمليات التفتيش القادمة، ولكن المفتش المذكور يقول بعد مضي اكثر من سنة على نهاية حرب الخليج لم يعد الا القليل امام المفتشين الدولين، وحتى لو حصل اكثر المفتشين حماسا على العنوان الصحيح فاننا في الواقع غطينا معظم الاحتمالات الحساسة، وما تبقى هو توظيب وانهاء العملية. ■

الخليج ومشاريع تقسيم العراق

The Issue Is No Longer Just Saddam
Some Arabs in the Gulf Favor Ethnic Breakup of Iraq
The International Herald Tribune
3rd August,1992

المشكلة لم تعد "صدام "فقط

بعض عرب الخليج يفضلون تقسيم العراق اثنيا

كتب يوسف ابراهيم من مدينة الكويت تقريراً بهذا العنوان في صحيفة الهيرالاد تريبون (٣ آب ١٩٩٢) جاء فيه ،

ذكر عبد العزيز الحوطي سائق كويتي في حديث حول عمق الكراهية تجاه العراقيين قائلاً "ان الكويتين مستعدين لان يأكلوا حياً اي عراقي يقع بيدهم".

ان مثل هذه المشاعر القاسية السائدة بعد مضي عامين على احتلال الكويت اخذت تتحول الى دعوة من قبل عدد من دول الخليج العربية الى ان الاستقرار والامن لايستقران بمجرد مقتل او ازالة الرئيس صدام حسين.

بل ان هناك قناعة اخذت تبرز بين القادة السعوديين والكويتيين، بان مصدر عدم الاستقرار في الخليج هو العراق والشعب العراقي، حيث بدأ العراق حربين خلال عقد واحد - في ١٩٨٠ ضد ايران و ١٩٩٠ ضد الكويت.

اخذ المسؤولون الكويتيون والسعوديون يتحدثون بمجالسهم الخاصة واحيانا العامة بان تقسيم العراق الى عدة وحدات - الشيعة في الجنوب، الاكراد في الشمال والسنة في الوسط - قد يكون المفتاح لتحييد هذا البلد الذي يقطنه شعب عدواني حسب قناعتهم .

ويستشهد المسؤولون السعوديون والكويتيون على هذا برفض العراق التخلي عن المطالبة بالكويت، وعدم الشعور بالندم على سلوك القوات العراقية ابان الاحتلال.

فيقول الشيخ علي فهد سالم الصباح، وهو من القلة التي بقيت من عائلة الصباح الحاكمة في الكويت ابان الاحتلال وشارك في المقاومة واخذ اسيراً، بان "العراقيين هم الشعب الوحيد الذي يمكنه تناول السندويشات وهو يقف تحت اقدام رجل معلق على مشنقة".

ان مثل هذه التعليقات تعكس مشاعر الشك ليس تجاه العراقيين فحسب بل والى حد ما تجاه العرب الاخرين خارج الخليج الذين لم يهبوا لنجدة الكويت بكلمة او عمل بعد احتلالها. على الرغم من التأكيد اللفظي بان العداء هو تجاه صدام وليس العراق الا ان هذه المشاعر واسعة الانتشار في الكويت والسعودية وفي معظم اقطار الخليج العربية الاخرى.

هذا وان المسؤولين الكويتيين والسعوديين يشتكون من انه حتى المعارضين لصدام يرفضون الاعتراف بسيادة الكويت.

ان فكرة "عراق مقسم سيكون اقل خطراً على جيرانه" اخذت تتعزز نتيجة التغير الواسع في سياسات الغرب والعربية السعودية.

فأبان انتفاضة آذار ١٩٩١، بعد ايام من وقف اطلاق النار، عندما بدت الانتفاضة في الجنوب الشيعي، وفي الشمال الكردي تهدد بتقسم العراق اوقفت الولايات المتحدة بضغط من العربية السعودية زحف الثوار.

فالسعودية كانت تتخوف من ان يؤدي انتصار الشيعة في الجنوب الى سيطرة ايران على سكان الجنوب في العراق وهذا يشكل تهديدا جديدا لاستقرار الجزيرة العربية لايقل عن خطر بغداد. كما ان الجانب الامريكي كان يبدو انذاك يفضل تغيراً في بغداد يحافظ على وحدة البلاد تحت قيادة جديدة غير قيادة صدام.

ولكن منذ ذلك الوقت منعت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا بغداد من اعادة سيطرتها على المناطق الكردية في شمال العراق، مما مكن قادة الاكراد من اجراء انتخابات في الربيع الماضي لانتخاب برلمان.

كما ان اجتماع وزيرالخارجية الامريكي جيمس بيكر بالقادة العراقيين المعارضين في الاسبوع الماضي، والذي ضم اكراداً وشيعة وسنة اكد الانطباع في الكويت بان الولايات المتحدة ايدت مطاليبهم بالاستقلال الذاتي.

وفي شباط الماضي حصل تغير كبير في سياسة العربية السعودية وذلك بدعوتها قائد المعارضة الشيعية المسندة من قبل ايران، اية الله محمد باقر الحكيم، لزيارة الرياض حيث استقبل من قبل الملك فهد الامر الذي يشير الى تلاشي مخاوف السعودية من هيمنة الحركات المتعاطفة مع ايران في جنوب العراق.

وقد ذكر مسؤول مخابرات سعودي كبير في لقاء تم في باريس بشأن التحول السياسي المذكور، بان السعودية اقل تخوفا الان من نتائج تقسيم شعب العراق البالغ ١٧ مليون نسمة . وقال المسؤول " ان مثل هذا الاحتمال قد يكون في الواقع حلاً افضل من الوضع القائم"، وفي ما يبدو تعبيرا عن المشاعر المنتشرة بين الاوساط الكويتية والسعودية الرسمية قال المسؤول ذاته بان الشعب العراقي "لايزال يعتقد ان الكويت تابعة له". وقال ان ضم الكويت لها سابقة في عام ١٩٦١، عندما اعلنت الحكومة العراقية انذاك سيادتها على الكويت بعد ان اعطت بريطانيا الكويت استقلالها، واضاف المسؤول السعودي قائلاً " المطلوب ان نعمل ما عمله الامريكان في اليابان والمانيا بعد الحرب العالمية الثانية، اي علينا دخول العراق وتغير التركيبة والعقلية برمتها، بما في ذلك التركيبة الاجتماعية التي سمحت لظهور طغاة

امثال صدام بشكل منتظم كل عشرين عاما او مايقرب".

ومضي يقول "ولانجاز ذلك قد نحتاج للتعامل مع مجموعة كيانات صغيرة بدلا من محاولة الحفاظ علي وحدة الشعب العراقي".

وهناك تفسير اقتصادي لمشاعر العداء للعراق السائدة في الكويت والسعودية وحتى الامارات وقطر. فهذه الدول كمصدرة للبترول يهمها ان يبقى العراق الذي يعد واحدا من كبار المصدرين للبترول قبل غزو الكويت، خارج السوق العالمي للبترول ما دام هذا السوق مشبعا والاسعار منخفضة. لان عودة العراق للتصدير ستؤدي الى مزيد من الانخفاض في الاسعار العالمية للبترول الامر الذي يقلص دخول المنتجين الاخرين.

تقسيم العراق . . . جريمة !
رأي للكاتب القطري خليفة الحسيني

كتب السيد خليفة الحسيني، وهو كاتب قطري ورئيس التحرير المسؤول لمجلتي العهد والجوهرة القطريتين مقالاً بعنوان " تقسيم العراق . . جريمة" نشر في صحيفة الخليج الصادرة في الشارقة بتاريخ ٢٣ اغسطس ١٩٩٢ جاء فيه :

هل استفادت الجهات المعنية مباشرة من الازمة ؟ هذا السؤال ينبغي ان يتأسس على قاعدة وهي ان افادة الجهات المعنية مباشرة من دروس الازمة، خضع لتباين وجهات نظر هذه الاطراف، سواء لجهة تحديد الدروس المستفادة للازمة، او لجهة كيفية السعي للافادة منها..ولكن الامر المؤكد ان الازمة قد فرضت على الجميع ضرورة اعادة حساباتهم، واهمية التصدي لمرحلة جديدة نسجتها بلاشك ظروف الازمة وتداعياتها، وما افرزته من ظلال قاتمة على المنطقة، وسيكون من الخطأ تصور ان الازمة قد انتهت، وان مفلها قد ال الى ذمة التاريخ، فمازالت هناك فصول لها متبقية، طالما بقي النظام العراقي الحالي في السلطة، وطالما تبنى نفس الاهداف التي بسببها نشبت الازمة..ويصعب التكهن والتنبؤ بشكل ونهايات هذه الفصول المتبقية، خاصة ونحن نشهد في هذه الأونة التحدي العراقي لقرارات الامم المتحدة واضحا، كما نلحظ اصرار دول التحالف على جعل العراق يذعن لقرارات الشرعية الدولية.

ولهذا فحينما نتحدث عن استفادة العراق من دروس الازمة سنجدنا نتحدث عن ان هذا الاستفادة تنحصر في الاستفادة في الاصرار على تبي اسباب الازمة وعوامل نشوبها، بدليل ان الخطاب العراقي مازال حتى الان يتحدث عن ضمه للكويت، ويزيف التاريخ في هذا الاتجاه، ويطالب بنفس المطالب التي خاض من اجلها الحرب وارتكب العداون. ولهذا فان منهج النقد الذاتي الذي من المفترض ان يأخذ به العراق فيما بعد الازمة يتبنى وياخذ العناصر نفسها التي ادت الى توريطه لنفسه قبيل الازمة، فحسابات العراق قبل الازمة، لم تختلف بعدها، ولم يؤد الانكسار العسكري الى تخليه عن اهدافه العدوانية، ولم يكبح جماح شهوته للتوسع والعدوان على حساب دولة عربية جارة وشقيقة.

فالعراق لم يستفد من دروس الازمة على النحو الذي يفترض ان تكون المواجهة العسكرية قد اسفرت عنه، ولم يتأكد له بعد، ان ارادة دولية حاسمة وقاطعة ترفض اللجوء الى شريعة الغاب، وذلك لان نفس النظام مازال في السلطة، وتحركه نفس العقليات التي مازالت تتحكم بقراراته وترسم له منهجه.. وبذلك يمكن القول ان العراق لم يستفد بعد من دروس الازمة بمنطق العقل والحكمة، ولم يلتفت قادته حتي الان للاوراق التي قد تستخدم ضده كتفكيك نظامه او الاطاحه به.

اما الكويت فان هول الازمة قد القى بظلالها عليها، وفرض عليها تحديات كانت دائما خارج الحسابات، وهي في معظمها تحديات امنية، ولهذا سعت الكويت الى تأمين نفسها بمواجهة جار دموي بطبيعته، سواء من خلال الاتفاقيات الثنائية الامنية مع الدول كبرى كالولايات المتحدة وبريطانيا.. الخ، او لجهة الاعتماد على الذات واعادة بناء قواتها المسلحة دفاعيا على نحو يضمن لها مواجهة مفاجآت عداونية جديدة.

ولكن ما لم تستفد منه الكويت ان جبهتها الداخلية تتعرض الان لموجهة من التناحر السياسي الذي لا مبرر له تحت غطاء الديمقراطية، بينما الوقت الراهن يفرض على الشعب الكويتي اعادة حساباته الديمقراطية على نحو يعزز الوحدة الوطنية تحت لواء قيادته، ولاشك ان الديمقراطية الكويتية من اعرق الديمقراطيات العربية، ولكن ثمة حدودا لابد من التوقف عندها، لان المصلحة الوطنية الكويتية تتطلب الحشد لا التناحر، وتقتضي بالضرورة وحدة وطنية صلبة، وليس تناحراً سياسياً اجوفاً. واعتقد ان الشعب الكويتي بمثقفية ومفكرية اكبر من الانزلاق الى تناحرات عقيمة.

اما استفادة دول مجلس التعاون وايران من دروس الازمة .. فقد اتضحت في ضرورة تخليص العلاقات الفاترة التي تمخضت عنها الحرب العراقية الايرانية من عوامل فتورها، واعادة فتح صفحة جديدة من العلاقات الايرانية - الخليجية تعتمد على تحقيق التوازن المفتقد في المنطقة، ومع ذلك فثمة حسابات استراتيجية اخرى تتعلق بالدور الايراني في المنطقة، وضرورة بناء العلاقات الايرانية الخليجية على اسس الجوار وعدم تدخل اي من الاطراف في شؤون الآخر، واحترام السيادات الوطنية وضرورة تعميق المصالح الاقتصادية المتبادلة، وفتح صفحة جديدة من التعاون الاقتصادي المتبادلة، وفتح صفحة جديدة من التعاون الاقتصادي، وبناء اجواء الثقة بين الطرفين الخليجي والايراني.

اما استفادة الاقطار العربية الاخرى من الازمة فهي كذلك متباينة بحسب علاقة كل من هذه الدول بالازمة وموقفها خلال مراحلها

وتداعياتها المختلفة. فعلى سبيل المثال ادركت مصر ان مجلس التعاون العربي - (عند قيام مجلس التعاون العربي الاقتصادي كتبت موضوعا اتساءل فيه عن موضوعية هذا المجلس ومشككا في نواياه تجاه اقطار الخليج) - لم يكن تجمعا اقليميا نزيها، ولكنه انبنى على اهداف خفية وان استقطابها لعضوية هذا المجلس كان بهدف التوريط كما اظهرت الازمة بجلاء ان المشاكل الحدودية ما هي الاقنابل موقوته، وان السلام العربي - العربي لابد ان يتحقق قبل السلام بين العرب واي اطراف اقليمية اخرى، كما اظهرت الازمة افتقار جامعة الدول العربية للوسائل الحاسمة في حل الخلافات العربية العربية. وانه لابد من اعادة تأسيس ميثاق هذا التجمع العربي بما يتناسب مع الظروف العربية والدولية الراهنة.

الانظمة والشعوب

ما حدث بالفعل هو ان الانظمة العربية التي ايدت النظام العراقي خلال هذه الازمة تعاني الان من ازمات في علاقاتها مع شعوبها، بعد التأثيرات المختلفة التي طالت هذه الشعوب من خلال مواقف نظمها الحاكمة من الازمة.. بل ان بعض النظم العربية المؤيدة للعراق ابان الازمة، قد بدأت تعيد حساباتها، وتدرك خطأ موقفها، وتبذل جهودا حثيثة الان لوصل العلاقات الثنائية مع دول المجلس على وجه الخصوص. خاصة وان تداعيات الازمة صادفت موقفا وظرفا دوليا عاما انهار فيه النظام العالمي الثنائي القطبين، وبات من المستحيل الافادة من الصراع الدولي بالاحتساب على معسكر ضد آخر. ومازال بعض هذه النظم قاصرا على تصور ما يحدث في العالم.

وان الظروف غير موانية الان لتصحيح العلاقات العربية - العربية طالما بقى النظام العراقي في السلطة، وطالما مازالت بعض النظم العربية تحمل في ضميرها نفس الاهداف التي من اجلها أيدت العراق، خاصة وان العامل الرئيسي للحشد العربي في ماضيه القريب، كان جوهره الصراع العربي - الاسرائيلي، وهو الصراع الذي يخضع الان لتجربة الحل الدبلوماسي. ولايمكن التحدث عن تضامن عربي جديد الا على ضوء النتائج التي ستفرزها عملية السلام في المنطقة، وهي نتائج تدخل في حساباتها عدة عناصر وعوامل. ولكن على ضوئها وكذلك على ضوء انقشاع النظام العراقي. سيتحدد مستقبل التضامن العربي وتصحيح العلاقات العربية - العربية.

مستقبل العراق

رفض النظام العراقي لا يجب ان يعني ضرورة الاطاحة به من خلال تقسيم العراق. فالعراق في النهاية بلد عربي، لايجب ان يكون اسقاط نظامه من خلال تفتيته، والانكون كمن يرتكب جريمة يحاسب عليها التاريخ.

العراق بلد عربي شقيق، ومن المؤكد ان ضمير الشعب العراقي يرفض افاعيل نظامه ومن المؤكد كذلك، ان حجم الرفض الجماهيري للنظام العراقي يتسع يوما بعد آخر، خاصة ان احتمالات سقوط النظام داخلية اكثر منها خارجية.

وعلى ذلك لا اميل الى التحدث عن تمزيق العراق، وعن تفكيك وضعه الديموغرافي بمعايير اثنية ومذهبية، لان عرب العراق جزء من الامة العربية، ولان العراق دولة شقيقة في النهاية، وقد انصهرت هذه الاثنيات في ثقافة عربية واحدة لامجال ثانية لاعادة تمزيقها لان ذلك ربما لايطال العراق وحده، في منطقة تغلي كالبركان. ●

الشركات الامريكية حصلت على ٥٠٪ من عقود التعمير في الكويت

الوطن الكويتية ٢٩ آيار ١٩٩٢ - كشف مصدر اقتصادي امريكي لـ "الوطن" عن حجم العقود التي حصلت عليها الشركات الامريكية في السوق الكويتية ضمن عمليات اعادة البناء والاعمار.

وحدد حجم هذه العقود بخمسين بالمائة من اجمالي العقود التي تم طرحها في الفترة الماضية في مختلف القطاعات. نافيا بذلك بعض اوجه التذمر الاوربية باستيلاء الشركات الامريكية على نسبة ثمانين بالمائة من عقود التعمير الواسعة التي طرحتها الكويت في مرحلة ما بعد التحرير.

وحول مدى صحة الارقام التي اوردها راديو طهران مؤخرا وقال فيها بأن مبالغ اعادة التعمير في دول الخليج قد بلغت ١٦٩ مليار دولار.

وقال انه لا يعلم من اين استقت الاذاعة الايرانية هذا المبلغ. ومن المؤكد ان العقود التي وقعتها الشركات الامريكية في الكويت قد بلغت بضع عشرات من بلايين الدولارات.

كيسنجر : دول الخليج تجد في اسرائيل قوة اقليمية تعادل نفوذ الانظمة العربية المتطرفة

كتب هنري كيسنجر (الهيرالاد تريبون ، ٣ آب ١٩٩٢) مقالا بشأن مستقبل المحادثات الاسرائيلية العربية ، جاء عبر تحليلة اشارة لهزيمة العراق قوله ،

" ان سقوط الاتحاد السوفيتي وهزيمة العراق اضعفت ان لم تلغي تماما، خيار الموجهة عند دول العربية الراديكالية. وان الدول المعتدلة وخاصة الخليجية اصابتهم الخيبة من جراء سلوك الفلسطينين خلال ازمة الكويت. فانهم لم يعودوا مستعدين لدعم مطاليب عربية متطرفة. وفي قرارة انفسهم يرون بعض الفائدة من وجود اسرائيل كقوة اقليمية لتعادل نفوذ الانظمة العربية المتطرفة."

الاوضاع الاقتصادية والمالية في العراق

● الاندبندنت ١٠ آب ١٩٩٢ - عمان (AP) اوفد الرئيس صدام حسين مبعوثين الى عمان لاقناع التجار العراقيين بمواصلة تجارتهم مع بغداد وذلك بعد حملة الاعدامات الاخيرة لرجال الاعمال العراقيين.

وذكر رجال اعمال عراقيين في عمان بان وكيل وزارة التجارة العراقية، احمد الزبيدي، وصل الاردن لهذا الغرض. وذلك بعد ان توقفت في الاسبوع الماضي صادرات التجار العراقيين في عمان الى العراق بسبب الاعدامات الاخيرة في بغداد. وان عددا من التجار العراقيين استقروا في عمان خوفا من العودة الى بغداد وان الاخبار التي وصلت عمان خلال الاسبوعين الماضيين تشير الى اعدام ٤٢ رجل اعمال عراقي بارز واعتقال اكثر من ٥٠٠ تاجر.

ولكن الان تظهر رواية اخرى لحادثة الاعدامات، تقول بان ٤٢ رجل اعمال عراقي قتل في ٢٦ تموز الماضي نتيجة مشادة كلامية مع وزير الداخلية، واخو رئيس الجمهورية، وطبان ابراهيم الحسن، وذلك حسب معلومات من مسافرين قادمين من بغداد وعلى اطلاع بشؤون الحكومة. ويقول هؤلاء ان المقتولين هم من بين ٤٨ تاجر استدعوا الى مكتب وطبان. ان هذه القصة تم تأكيدها من قبل ثلاث مصادر اخرى. الا ان احد المصادر ذكر بان المقتولين هم ٢٨ بينما اصيب بجروح شديدة ٢٠ تاجراً.

مليون دولار اسبوعياً قيمة النفط المهرب عبر تركيا والاكراد يتقاضون ٢٥ دولارا عن كل شاحنة

لندن (الحياة ٤ آب ١٩٩٢) - كشف مراسلون غربيون زاروا منطقة الحدود العراقية - التركية عن حجم عمليات بيع الوقود العراقي في الاسواق التركية غير الرسمية في استغلال لحركة المواصلات بين البلدين في اطار نقل الاغذية والادوية الى العراق وسط تغاض من الجانب التركي عن هذا الخرق للعقوبات الدولية المفروضة على العراق منذ غزو الكويت قبل عامين.

ووفقا لروايات المراسلين فان سائقي الشاحنات التي تفترض ان تنقل الى العراق ادوية واغذية يتولون نقل النفط العراقي خصوصا وقود الديزل من مصفاتين عراقيتين تسيطر على كبراهما القوات الحكومية وعلى الاخرى الاكراد.

ويتم ذلك عبر تركيب خزانات اضافية على الشاحنات تتسع الالاف الغالونات ينقل فيها الوقود الى الاراضي التركية حيث يباع بربح يصل الى ٤٠٠ في المائة.

ونقل مراسل "ميل اون صنادي" هيوميور، الذي كان اول من ارسل تقريرا الى لندن عن عمليات التهريب، عن الخبراء تقديرهم ان النفط الذي يعبر الحدود كل اسبوع تصل قيمته الى ٥٠٠ الف جنه استرليني (حوالي مليون دولار).

وقال مراسل "الغارديان" كريس ستيفن امس ان الاكراد في المنطقة الحدودية يستفيدون من حركة المواصلات الكثيفة بين البلدين اذ اقاموا اعدادا كبيرة من محلات التصليح والحوانيت. يضاف الى ذلك عائدات تقدر بملايين الدولارات تصلهم من الرسم الذي يفرضونه على الشاحنات، وهو ٢٥ دولارا على الشاحنة الواحدة.

واضاف ان تركيا تستفيد من التجارة غير المشروعة اذ تتخلص من عدد كبير من العاطلين الذي يعملون سواقين وتوفر فرصة لشركات الشاحنات التي تضررت كثيرا بعد اقفال الحدود بين البلدين عقب فرض العقوبات الدولية في اعقاب الغزو. ولم يسجل اي رد فعل رسمي رفيع المستوى في تركيا، بينما اكتفى المراسلون بالنقل عن مسؤول في الشرطة استنكاره قيام مراسل "الميل اون صنادي" بنقل ملاحظات واخذ صور للشاحنات التي كان النفط يتسرب من بعضها بصورة ظاهرة للعيان.

الا ان مصادر سياسية لم تستبعد ان تكون السلطات التركية تشيح بوجهها عن هذه العمليات واستبعدت المصادر نفسها ان يقوم التحالف الغربي بقيادة الولايات المتحدة بالضغط على تركيا لوقف علميات التهريب بالنظر الى الدور الذي تقوم به تركيا في مقاومة النفوذ الايراني في منطقة اسيا الوسطى.

وكان التقارب التركي العراقي ظهر في تطورين في الشهر الماضي اولهما ارسال تركيا وفدا من شركة "بوتاس" للانابيب الى بغداد للبحث في المشاكل الفنية التي تعيق اعادة ضخ النفط العراقي عبر الانبوب المار في تركيا الى المتوسط في حال استئناف العراق تصدير نفطه بعد رفع العقوبات الدولية.

وكذلك ارفقت تركيا هذه الخطوة باعلان رفضها السماح لقوات التحالف الغربي باستخدام قواعدها لتوجيه ضربة عسكرية الى العراق على اثر الازمة التي نشأت عن عدم سماح بغداد لبعثة الفتيش الدولية على الاسلحة الواسعة التدمير دخول وزارة الزراعة العراقية.

وتقدر خسائر تركيا جراء وقف تدفق النفط العراقي عبر الانبوب المار في اراضيها بحوالي ٦٠٠ مليون دولار. وكانت تركيا طلبت تعويضها عن هذه الخسائر من قبل العراق مباشرة، وادى هذا الموقف الى رفض العراق تنفيذ قرار صادر عن مجلس الامن يدعوه الى تصدير كميات محددة من نفطه لتلبية حاجات العراق من الاغذية والادوية.

ولايزال النزاع قائما بين العراق والامم المتحدة في شان الشروط الخاصة بالتصدير، الا ان تركيا اعلنت في الشهر الماضي انها تخلت

عن مطالبة العراق تعويضها عن الخسائر المذكورة وستطلب هذا التعويض من صندوق الامم المتحدة الخاص بالتعويضات الامر الذي لن يرهق كاهل الاقتصاد العراقي باعتبار ان الصندوق سيمول من حصة محددة من عائدات النفط العراقية.

ومن جهة اخري استبعدت مصادر صناعة النفط امس السماح للعراق باعادة تصدير نفطه لما سيكون من تأثير ذلك على اسعار النفط العالمية، وتوقعت ان يستمر الحظر حتى الربع الرابع من العام عندما يرتفع الطلب على نفط "اوبك" بسبب انخفاض حرارة الجو وتراجع الانتاج في الاتحاد السوفياتي. واستمرار الحظر في يؤدي الى ارتفاع اسعار النفط في صورة لاتساعد على خروج الاقتصاديات الغربية من حال الركود.

سوق الدينار العراقي في الخليج

المنامة، رويتر (٣ آب ١٩٩٢) - قال صرافون في منطقةالخليج امس ان سوق الدينار العراقي مزدهرة في الخليج بسبب الارباح التي يحققها المضاربون من التقلب الكبير في قيمة العملة العراقية بسبب التهديدات المتكررة بعمل عسكري ضد العراق.

وقال صرافون في دولة الامارات العربية انهم يشترون ما يصل الى ٢٥ مليون دينار عراقي (١,٦ مليون دولار باسعار السوق المحلية) في اليوم من شركات الصيرافة في الاردن ويبيعونها لمتعاملين في الكويت حيث يتركز الطلب على العملة العراقية.

واكد صرافون كويتيون ان سوق العملة العراقية مزدهرة وقدروا حجم التعامل بالدينار العراقي في الكويت بما يتراوح بين عشرة و ٤٠ مليون دينار (٠,٦٤٢ مليون الى مليون دولار).

وقالوا ان معظم الطلب مصدره على ما يبدو عراقيين يستعدون لمغادرة البلاد او كويتيين يرسلون اموالاً الى اقارب في العراق. ولكن جزءاً كبيراً من الطلب يرجع الى مضاربة كويتية في العملة المتقلبة.

وقال علاء علي الصراف المدير العام لشركة التعاون للصرافة في حديث لـ "رويتر" ان العملة العراقية هي افضل عملة في سوق الصرف بالنسبة لشركات الصرافة الان لانها ترتفع وتنخفض كثيراً لذلك يمكن تحقيق ارباح كبيرة. وقال الصراف ان والده اشترى اربعة ملايين دينار عراقي وان عمه اشترى مليوني دينار املاً في ارتفاع قيمة العملة التي انخفضت الى ادنى مستوياتها خلال شهور.

وقال اردشير كاظم من شركة الجاري الكويتية للصرافة ان هناك اشخاصا يشترون الدينار العراقي وانهم سيحققون ارباحاً في حال اطاحة الرئيس العراقي صدام حسين لان قيمة الدنيار منخفضة جداً الان. وقال صرافون في دبي ان سعر الجملة بلغ ٦٣٥٠٠ دولار مقابل مليون دينار امس في الخليج.

وقالوا ان السعر كان قد انخفض الى ٦٢٥٠٠ دولار مقابل مليون دينار منذ اسبوعين في ذروة خلاف العراق مع مفتشي الامم المتحدة، لكنه عاد ليرتفع الى اكثر من ٦٥ الف دولار عندما سوي الخلاف الاسبوع الماضي. وكان السعر ٧٣ الف دولار في حزيران (يونيو).

وقال متعاملون كويتيون ان الدينار العراقي ارتفع في الكويت عندما تصاعد الخلاف بين العراق والولايات المتحدة لان المضاربين المحليين توقعوا اطاحة الرئيس صدام مما سبب ارتفاعاً كبيرا في قيمة العملة.

ولايزال السعر الرسمي للصرف في العراق يبلغ ٣,١٠ دولار للدينار ولكن يجري التعامل في السوق السوداء بسعر يتراوح بين ٢٤ و ٢٠ ديناراً للدولار. وفي المراكز الخليجية يتراوح السعر بين ١٦-١٥ ديناراً للدولار. ولاتشتري البنوك التي يوجد مقرها في الخليج الدينار العراقي ولكن صرافين في السعودية والبحرين بيبيعونها للمضاربين. وقال متعاملون كويتيون ان صناديق مليئة بالدنانير العراقية تصل الى مطار الكويت كل يوم من شركات الصرافة في الامارات وتمر على مفتشي الجمارك كل يوم.

ونفوا تكهن نظرائهم في الامارات بأن الحكومة الكويتية تشتري العملة العراقية لطرحها باعداد كبيرة في السوق العراقية عندما ترتفع قيمتها هناك. وقال حامد خاجا رئيس الشركةالوطنية الكويتية للصرافة ان هناك جالية عراقية كبيرة في الكويت وان العديد من العراقيين لم يحصلوا على تأمينات مستحقة لهم بعد، وانهم يحولون نقودهم الى عملة بلادهم في الوقت الذي يستعدون فيه للمغادرة.

وقال الصراف ان المبالغ التي يتم شراؤها صغيرة في العادة وهي نصف مليون دينار عراقي او اقل وانه اذا كانت الحكومة التي تشتريها لجرى التعامل في مبالغ اكبر. ■

صحيفة بابل والمطالبة بالكويت

رويتر - ١٣ آب ١٩٩٢ ، وكانت صحيفة بابل العراقية التي يصدرها عدي الابن الاكبر للرئيس صدام حسين قد جددت امس هجومها على الكويت وحكومتها في افتتاحية نشتها على صفحتها الاولى كان الاشرس من نوعه منذ انتهاء حرب الخليج الثانية.

وقالت الصحيفة ان الكويت جزء من العراق وتساءلت عما اذا كانت امريكا ستكون مستعدة لحمايتها عندما "يحين الوقت للتحرير النهائي للامارة" واضافت "ان الكويت كيان مصطنع ومؤسس على الرشاوي والتنازلات للامريكان والبريطانيين. وهي عبارة عن فندق او ميناء حيث ان الاسرة الحاكمة الفاسدة هي مجلس ادارتها" وقالت الصحيفة "لايوجد شيء اسمه الشعب الكويتي وانما عائلات فاسدة وطنها الوحيد هو الدولار، ولهذا السبب لم يدافعوا عن البلاد وفروا وتركوا بلدهم وطلبوا من الامريكان استرجاعها لهم".

كردستان العراق
ونشاط الاحزاب الكردية

الحركة الاسلامية : ٥٤ قتيلا
حصيلة الاشتباكات مع انصار الطالباني

لندن - الحياة (٣ آب ١٩٩٢)، اكدت "الحركة الاسلامية" في شمال العراق ان حصيلة "الاشتباكات العنيفة" بين مقاتليها وعناصر من الاتحاد الوطني الكردستاني الذي يتزعمه السيد جلال الطالباني بلغت ٥٤ قتيلاً و ٣١ جريحاً.

واوضحت الحركة في بيان تلقت "الحياة" نسخة منه ان مقاتلي الاتحاد الوطني الكردستاني "حاولوا بالقوة" السيطرة على "محطة كهرباء ومحطة تقوية للاذاعة والتلفزيون" في منطقة كلار التي تبعد ١٣٠ كيلومتراً عن مدينة السليمانية الكردية. وتابع البيان ان الحركة "تعتبر المحطة ملكاً للشعب الكردي وليس لجماعة واحدة" وانها حاولت اقناع عناصر الاتحاد باخلاء الموقعين من دون جدوى فاندلعت "اشتباكات عنيفة" يومي الخميس والجمعة الماضيين سقط فيها ٤٥ قتيلاً و ٢٠ جريحاً من مقاتلي الاتحاد الوطني الكردستاني و ٩ قتلى و ١١ جريحاً من عناصر الحركة. ودان البيان "عمل الاتحاد" مطالباً قيادته بـ "محاكمة المتهمين" بالتورط في الحادث.

فؤاد معصوم يطالب بتوسع المنطقة الآمنة للاكراد

لندن - الحياة (١٠ آب ١٩٩٢) ، طالب رئيس مجلس الوزراء في كردستان السيد فؤاد معصوم الامم المتحدة بتوسيع "المنطقة الآمنة" للاكراد في شمال العراق لتشتمل مناطق وراء خط العرض ٣٦.

واوضح معصوم في مذكرة وجهها الى الامين العام للامم المتحدة ورئيس مجلس الامن وممثلي الدول الدائمة العضوية في المجلس ان الهدف من طلبه توسيع "المنطقة الآمنة" هو استيعاب المهجرين واللاجئين. وطلب ايضا ان تشرف المنظمة الدولية على انتاج النفط في كركوك وان تخصص جزءاً من العائدات لشراء حاجات السكان في كردستان وباقي المناطق العراقية.

واكد معصوم ان المنطقة الكردية التي فرضت عليها بغداد حصاراً اقتصاديا منذ تشرين الاول الماضي تعاني نقصا شديدا في المواد الغذائية والطبية والوقود. وقال ان ما يصل الى هذه المنطقة لا يتجاوز ٪١٥ من حاجتها. ودعا الى رفع "الحصار العراقي" عن كردستان واستثناء هذه المنطقة من العقوبات الدولية المفروضة على العراق. وطالب الامم المتحدة بان تدرس تقديم مساعدات اقتصادية لكردستان "تساعد ادارتها على تسيير شؤونها والاعتماد على نفسها وتحقيق الاكتفاء الذاتي".

● كتب كرس ستيفن مراسل **الغارديان** من اربيل بتاريخ ٤ آب ١٩٩٢

تحت عنوان ، الاكراد لم يجدوا الحرية في الاستقلال، جاء فيه ،

يتمتع الاكراد اليوم بدولة مستقلة بأستثناء الاسم، ولكن دون شيء اخر. فمايزال امن المنطقة يعتمد على الطلعات الجوية اليومية لطيران بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة. ان حكومات هذه الدول تواجه معضلة فهم من ناحية يترددون في اعطاء الاكراد ضمانات مفتوحه بحمايتهم خوفا من غضب الاتراك، في ذات الوقت يتخوفون في حالة سحب الحماية ان يعود الاكراد مرة اخرى للجبال خوفا من صدام.

هذا وان دول التحالف حثت الاكراد للتفاوض مع صدام حول الحكم الذاتي، دون جدوى. فالرئيس صدام حسين يرفض الاعتراف بمطاليب الاكراد، كما يؤكد الاكراد بانه دون حماية طرف قوي لايبقى معنى لاي اتفاق مع صدام.

والامر الاكثر الحاحاً هو قلق الاكراد من شحة الغذاء خاصة خلال الشتاء القادم، هذا وان وكالات الامم المتحدة الرئيسة للاغاثة اخذت تقلص برامج الدعم الغذائي، كما يبدو انها ستعمل ذات الشيء في مجال التعليم والصحة. هذا وان الالاف من الموظفين السابقين والمدرسين يعتمدوا الان على مساعدات الغرب، نظراً لعدم استلامهم اية رواتب من بغداد، مما اضطرهم لبيع لوازمهم المنزلية لتوفير نفقات شراء الطعام. ولا تملك الحكومة الكردية الا القليل من المال وانها غير قادرة على توفير اكثر من طبيب واحد لكل عشر الالاف شخص الامر الذي جعل الكثير من القرى بدون رعاية صحية رغم من انتشار الامراض بما فيها الملاريا في انحاء المنطقة عموماً.

وما يزيد تردي الحالة الامنية هو العمليات التركية الانتقامية المستمرة على جماعات حزب العمال الكردستاني المناهض لتركيا والذي يتخذ من شمال العراق قاعدة لنشاطه. هذا وان الاتراك غير مقتنعين باصرار الاكراد بان لاعلاقة لهم بنشاط حزب العمال الكردستاني وبالتالي فان الغارات التركية الجوية مستمرة بمعدل غارة كل اسبوع، الامر الذي يزيد من الضغط على الامكانيات المتوفرة للاكراد، بما فيها الخدمات الصحية.

وبالاضافة الى مشاكل الاكراد الامنية والاقتصادية، هناك الانقسامات بين الاكراد. وعلى الرغم من نجاح كل من برزاني وطالباني بالظهور بمظهر المتعاون واعتبار الانتخابات التي تمت كتجربة حقيقية وحيدة في الشرق الاوسط، الا ان السيطرة على المناطق الكردية تبقى من قبل البرلمان الجديد اصعب مما يبدو وخير مثال هو فشل انشاء القيادة العسكرية الموحدة او اقناع القبائل والاحزاب بتسليم اسلحتهم الثقيلة. ■

على ضوء زيارة وفد مؤتمر فيينا للمعارضة الى واشنطن
انفراد الجانب الكردي بلقاء الجهات الامريكية

في اعقاب زيارة وفد "المؤتمر الوطني العراقي" المعارض الى واشنطن للالتقاء بالمسؤولين الامريكان انفرد الجانب الكردي باجتماعات خاصة مع الجهات الامريكية المختلفة فقد ذكر مراسل الحياة (٧ آب ١٩٩٢) من نيويورك، كامران قره داغي مايلي :

استقبل الامين العام للامم المتحدة الدكتور بطرس غالي امس الخميس السيدين جلال الطالباني ومسعود برزاني في اول لقاء من نوعه على هذا المستوى بين المنظمة الدولية وزعماء معارضين عراقيين.

وجاء اللقاء في اطار سلسلة من الاجتماعات الخاصة عقدها الزعيمان الكرديان هذا الاسبوع في واشنطن ونيويورك في ختام الزيارة الرسمية لوفد المؤتمرالوطني العراقي المعارض الذي اجرى محادثات مع كبار المسؤولين الامريكين ابرزهم وزير الخارجية جيمس بيكر وبرانت سكوكروفت مستشار الرئيس جورج بوش لشؤون الشرق الاوسط.

وكان الطالباني وبارزاني عقدا، اول من امس ثلاثة اجتماعات منفصلة مع ادوارد دجيرجيان مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الاوسط وبول فولفوفيتس نائب وزير الدفاع للشؤون السياسية وريتشارد هاس مستشار الرئيس بوش لشوون الشرق الاوسط، وبحثا معهم في اوضاع كردستان العلاقات الامريكية - الكردية.

كما اجتمع في لقاءات منفصلة الطالباني والرئيس السابق ريتشارد نيكسون ووزير خارجيته السابق هنري كيسنجر.

- وفي مقابلة اجرها مراسل الحياة مع السيد مسعود برزاني جاء فيها مايلي :

سؤال : هل اجريت انت والسيد جلال الطالباني اتصالات خاصة كردية - امريكية في اطار خصوصية الوضع الكردي والسعي للحصول على دعم اقتصادي خصوصاً.

الجواب : الوفد الذي جئنا معه يمثل المعارضة العراقية، واتصور ان وجود صيغة عراقية عامة يساعد على ازالة كثير من المشاكل والحساسيات. ونحن لا نعترض الان على ان يتم التعاون والاتصال في اطار صيغة عراقية. وطالما نحن الان جزء من العراق ومفروض علينا ان نعيش في اطاره وليس هناك مجال لان يكون لنا كيان مستقل يجب ان نقبل بالصيغة العراقية وهذا ما نفعله.

سؤال : ما هو مستقبل العلاقات الكردية - الامريكية ؟

الجواب : يجب ان اوضح ان هناك علاقات كردية - امريكية قائمة، ومجيئنا في اطار وفد عراقي لايعني عدم وجود علاقات مباشرة ولانعتبر ان هناك تعارضا بين الامرين. والعلاقات الخاصة مع الحركة الكردية ستستمر. واجريت انا والسيد جلال طالباني لقاءات خاصة مع عدد من كبار المسؤولين في الادارة الامريكية بعد انتهاء الزيارة الرسمية للوفد العراقي.

حزب العمال الكردستاني التركي والصراع مع قادة الاكراد العراقيين

انقرة - اف ب (١٤ آب ١٩٩٢) : تصاعد التوتر بين دعاة الاستقلال الاكراد في العراق والانفصاليين الاكراد في تركيا على اثر "حظر" على كردستان العراقية فرضه مقاتلو حزب العمال الكردستاني التركي.

وهدد ممثل الحزب الديمقراطي الكردستاني (بقيادة مسعود البرزاني) في انقرة صافين ديزايي امس الخميس حزب العمال "باجراءات اكثر قسوة" اذا لم يرفع الحصار عن شمال العراق.

ويمنع حزب العمال منذ ٢٢ تموز (يوليو) عبور الشاحنات القادمة من تركيا الى كردستان العراقية لبيع منتجات غذائية في المنطقة الخاضعة لسيطرة البيشمركة (المقاتلون الاكراد العراقيون).

وهذا الحزب الماركسي اللينيني الذي يخوض منذ ثماني سنوات نضالاً مسلحا لاقامة دولة تضم اكراد تركيا وسوريا والعراق وايران يتهم اكراد العراق وخصوصا الاتحاد الوطني الكردستاني (بقيادية جلال الطالباني) بانهم "وضعوا انفسهم بتصرف الامبريالية الامريكية والتركية".

وذكر في هذا الخصوص بقرار للمعارضة الكردية في نيسان (ابريل) يرفض قيام حزب العمال بأنشطة مناهضة لتركيا انطلاقا من الاراضي العراقية.

بارزاني يبحث مشروع لتوحيد المعارضة

الحياة - دمشق (١٩٩٢/٨/٢٦) : اجرى السيد مسعود بارزاني سلسلة لقاءات مع كبار المسؤولين السوريين للبحث في اوضاع العراق والمنطقة بما في ذلك مشاريع المنطقة الامنة في الجنوب العراقي.

والتقى بارزاني السيد عبد الحليم خدام والسيد عبد الله الاحمر وزير الاعلام. ولوحظ في دمشق الاهتمام الرسمي والاعلامي بزيارة بارزاني. وفسر مراقبون ذلك الاهتمام بأنه يشير الى دعم سورية لقوى المعارضة العراقية المتمسكة بالكيان العراقي ووحدة العراق الترابية في هذه المرحلة التي تشهد، حسب موقف دمشق، تهديداً جديا لهذه الوحدة. وفي ٨/٣٠ التقى بارزاني بالرئيس الاسد.

واجرى بارزاني لقاءات مع قيادات المعارضة الموجودة في سورية ضمن لجنة العمل الوطني. وقالت مصادر المعارضة لـ "الحياة" ان بارزاني "يحمل مشروعاً لاعادة اللحمة الى المعارضة العراقية بعد التشتت الذي اصابها اثر مؤتمر فيينا الاخير الذي قاطعته معظم القوى المؤيدة لسورية وايران". واضافت المصادر ان بارزاني طرح فكرة عقد اجتماع موسع للاطراف التي شاركت وتلك التي قاطعت مؤتمر بحيث لا يعتبر ذلك تراجعا للذين شاركوا او قبولا بصيغة فيينا من الذين قاطعوا. وكانت مصادر المعارضة العراقية المقربة من سورية اتهمت مؤتمر فيينا بأنه تم بتنظيم امريكي لترتيب الوضع العراقي بما يخدم المصالح الاجنبية في العراق بعد التغيير على راس السلطة ولا يخدم مصالح الشعب العراقي. ■

الاحزاب العراقية
مواقف وبيانات

التجمع الديمقراطي العراقي ومؤتمر المعارضة العراقية

جاء في افتتاحية الغد الديمقراطي (١٠ آب ١٩٩٢)، لسان حال التجمع الديمقراطي العراقي مايلي:

ان عدم عقد المؤتمر الثاني للمعارضة العراقية رغم مرور اكثر من عام على انعقاد مؤتمرها الاول في العاصمة اللبنانية بيروت في ١١ آذار عام ١٩٩١. يعكس قصوراً واضحاً لدى قوى المعارضة العراقية. فالشروط الموضوعية لعقد المؤتمر متوفرة، بل انها اكثر من متوفرة، ولكن الساحة السياسية حتى هذه اللحظة، مع الاسف، لاتخلو من جماعات غير قادرة او غير راغبة في تقييم مواقفها موضوعياً بعضها من البعض الاخر وان الحساسية في صفوفها اقوى من عدائها للسلطة القمعية، وهذا ما عكسته في الفترة الاخيرة صحيفة "نداء الرافدين" في حملتها المفتعلة وغير المبررة اطلاقاً على قوى التيار الديمقراطي عندما وضعت القضايا الخلافية بين اطراف لجنة العمل المشترك، وهي موجودة دائماً، في المرتبة الاولى بدلاً من القواسم والاهداف المشتركة وبذلك فقد الحقت وتلحق ضرراً بالمساعي الموحدة لكل قوى المعارضة العراقية التي يجب ان تتوجه صوب اسقاط الدكتاتورية.

نقول هذا لأن اللجنة التحضيرية المؤلفة من ٢٥ طرفاً سياسياً والتي مثلت الحجم الرئيسي والاكبر من قوى المعارضة العراقية كانت قد خطت خطوات هامة في طريق الاعداد لعقد المؤتمر وانتهت من اعداد كل اوراق المؤتمر السياسية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية، ولم يتبق امام المؤتمر الا الاتفاق على المكان والزمان ونسب التمثيل.

ان تقاعس امانة لجنة العمل المشترك وفشلها في حل القضايا الاجرائية الآن. ولاسيما نسب الحضور ونسب التمثيل في الهيئات المزمع انبثاقها عن المؤتمر، يعود مع الاسف الشديد، الى ان بعض الاطراف ولاسيما من الاطراف الاسلامية واقعة تحت وهم الشعور بالقوة والتفوق الذي يعزز لديها ميول الهيمنة على الساحة العراقية وكثيراً ما يحاول البعض وبمختلف الوسائل تجيير نضال الشعب العراقي لحسابه الخاص استناداً على ظروف عارضة ماتبرح ان تتلاشى بزوال حياة المنفى او على دعم يأتيها من الخارج.

ولا ينبغي الحديث عن اسباب تلكؤ عقد المؤتمر الثاني الشامل للمعارضة العراقية دون الاشارة الى دور النظام العراقي الذي وقف ويقف في مقدمة القوى المعادية لطموحات الشعب العراقي من اجل الخلاص من الدكتاتورية واقامة النظام الديمقراطي البديل، والى مناوراته وتكتيكاته المظللة لاسيما تلويحه للاخوة في قيادة الاحزاب الكردستانية بلعبة المفاوضات ابان انتفاضة اذار المجيدة عام ١٩٩١. هذه اللعبة التي ادت فيما ادت اليه احداث شرخ لم يلتئم حتى الان في صفوف المعارضة العراقية، اضعف وحدتها وشل من فاعليتها وسهل على القوى الاقليمية والدولية ممارسة الضغوط عليها كما حدث في اجتماع فيينا.

هذا وان بعض هذه القوى الاقليمية والدولية المؤيدة لنضال الشعب العراقي في الخلاص من دكتاتورية صدام حسين مستندة على واقع غياب وحدة المعارضة وعلى قصورها الذاتي، تسوغ لنفسها وضع الحلول واختيار الصيغ البديلة، غير مراعية، مع الاسف، الارادة الحرة للشعب العراقي وقواه السياسية التي تناضل من اجل نظام وطني ديمقراطي. . .

واذا كان من واجب المعارضة العراقية الاقرار بملابسات تداخل القضية العراقية مع القضايا الاقليمية والدولية، بسبب اجتياح النظام العراقي لدولة الكويت واحتلالها وبسبب اشعاله الحرب مع ايران، على نحو لم تعد فيه قضيتنا العراقية شأناً عراقياً صرفاً، بل واصبحت تتأثر بأهداف القوى الاقليمية والدولية، واذا كان من المفهوم الاقرار بالاهداف المشروعة لدول المنطقة الشقيقة والمجاورة فيما يتعلق بضمان امنها من خاطر العدوان واقامة علاقات حسن الجوار بينها وبين العراق، ولكن من غير المفهوم اقامة الوصاية على الشعب العراقي وتجاهل حقه الثابت في تقرير مصيره وبناء مستقبله.

الشيوعيون العراقيون بعد انهيار السوفيت

دمشق ، علمت الوطن الكويتية (١٩ تموز ١٩٩٢) من مصادر المعارضة العراقية ان السلطات في روسيا ودول اوربا الشرقية قامت مؤخرا بطرد الشيوعيين العراقيين وعائلاتهم من المنازل التي كانت مخصصة لهم. كما تم قطع الرواتب التي كانت مخصصة لهم وسحب الامتيازات التي كانوا يتمتعون بها.

وقالت هذه المصادر ان الشيوعيين العراقيين في حالة تردد ازاء حضور المؤتمر العام لحركة المعارضة العراقية الذي سيعقد في الرياض لان هناك اتفاقاً تماما بين اطراف العراقية على ان يأخذ الشيوعيون حجمهم الطبيعي الذي ظهر في الانتخابات التي جرت في منطقة الكردستان العراقية مؤخراً. حيث حصل السيوعيون العراقيون على ٢٪ من المقاعد.

الكتلة الاسلامية في العراق تدين الاعدامات الاخيرة للتجار

اصدرت الكتلة الاسلامية في العراق بياناً وزع في لندن بتاريخ ٦ آب ١٩٩٢، جاء فيه :

بتاريخ ٢٧ صفر ١٤١٣هـ الموافق لأواخر الشهر السابع الميلادي عام ١٩٩٢ م، اقدم المجرم صدام حسين على اعدام مجموعة من التجار ورجال السوق بتهمة احتكار السلع والتسبب في ارتفاع اسعارها التي تجاوزت كل التوقعات واصبح الحصول عليها متعذرا ومستحيلاً على كثير من ابناء الشعب . . .

ان المحتكرين لقوت الشعب المسكين الذي ابتلى بهذا الطاغية هم ليسوا أولئك الذين علقت جثثهم على ابواب متاجرهم، وانما المحتكرين الحقيقيين هم اولاده وبناته وزوجته والموالون له من اقربائه وعصابته التي ارتبطت به ارتباطا مصيرياً، وان ارتفاع الاسعار المرهق لابناء الشعب يعود الى انخفاض سعر الصرف للدينار العراقي الذي فقد قيمته وتحول الى ورق من دون غطاء ذهبي . . .

انها جريمة جديدة ضد شريحة من شرائح الشعب العراقي الذي لم تنج من جرائمه اية شريحة من شرائحه ولا أية طائفة من طوائفه. . .

لقد سبق لنا وان اكدنا مراراً وتكراراً على ان صداماً ليس عدواً لفئة دون فئة ولا طائفة دون طائفة ولالشعب دون شعب ولا لأمة دون أمة وانما هو عدو للانسان أينما كان. . . وإنه لمن الخطأ كل الخطأ أن ينسب الى هذه الشريحة او تلك. او يحسب على هذه الطائفة او ذاك المذهب فان هذا الوحش هو عدو نفسه مثلما هو عدو غيره. هو عدو تكريت وبغداد والأنبار مثلما هو عدو النجف وكربلاء والسليمانية وأربيل وكركوك لانه عدو الانسان أينما كان . . . .

ان هذه الحقيقة تفرض على الشعب العراقي وطليعته المعارضة في الداخل والخارج أفراداً وتنظيمات ان تتجنب النظر الجزئي الضيق وأن ترتفع وتتسامى على مصالحها ومطالبها الفردية والفئوية والعنصرية وان تنظر الى هذه المصالح والمطالب من خلال النظر الى مأساة الانسان المعذب المضطهد في العراق، والا تنظر الى محنته من خلال مصالحها ومطاليبها الذاتية. ■

المجلس الاعلى للثورة الاسلامية وسياسة تجفيف الاهوار

اصدر مكتب اسناد المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق - لندن البيان التالي بتاريخ ٢٠ اب، ١٩٩٢ ، بعنوان ثلاث وزارات إضافة الى وحدات الهندسة العسكرية تواصل اعمالها بشق النهر الذي يستهدف تجفيف الاهوار، جاء فيه :

رغم الادانات والانتقادات الحادة . . لنظام صدام حسين وممارساته اللاانسانية بحق ابناء الشعب العراقي في الجنوب ومنطقة الاهوار بشكل خاص. فقد اوردت مصادرنا اخبارا تؤكد ان النظام ما زال يواصل تنفيذ خططه الاجرامية بأنشاء السدود والسواتر على مجاري النهار المؤدية الى اهوار العمارة والبصرة بهدف تجفيفها وابادة سكانها. ونقلت ان النظام يقوم الان بشق نهر (النهر القائد) محاذي لحافة الاهوار الجنوبية (في العمارة والبصرة) تصب فيه كافة الانهر وكذلك سحب مياه هذه الاهوار الى منطقة القرنة وبالتالي عزلها عن الاهوار واضافت ، ان عمليات وحدات الهندسة العسكرية متمركز في ثلاثة مجاور هي:

١- محور منطقة السلام في اهوار العمارة وقد استدعى النظام آليات وتجهيزات حفر وزارة الاسكان اضافة لوحدات الهندسة العسكرية.

٢-محور المنطقة الممتدة من ناحية العدل وحتى ابو عجل وقد استدعى النظام آليات ومكائن وتجهيزات حفر وزارة الصناعة اضافة لوحدات الهندسة العسكرية.

٣- محور المنطقة الممتدة من "ابو عجل" وحتى القرنة وقد استدعى النظام آليات ومكائن وتجهيزات حفر وزارة النفط اضافة لوحدات الهندسة العسكرية. وعلى الصعيد نفسه ذكرت مصادرنا ان مناسيب مياه شمال اهوار العمارة قد بدأت بالانخفاض بنيجة سد النظام لمجرى عدد كبير من الانهار في قضاء المجر والميمونة وتحويل مياهها الى المصب العام او ما يطلق عليه (بنهر القائد) فضلا عن فقدان المياه الصالحة لشرب السكان وموت المزارع واعداد كبيرة من الحيوانات. ■

النهر الثالث بين السيطرة على الامن في الجنوب وجدواه الاقتصادية

ان اقامة النهر الثالث الذي يطلق عليه نهر "صدام حسين" مشروع يسعى الى تقليص ملوحة الاراضي الواقعة بين دجلة والفرات قبل لقائهما وتكوينهما شط العرب. ويؤكد الخبراء ان ارض المنطقة تختزن بحيرات من النفط، والمسؤولون العراقيون يعلنون وثائق تؤكد ان بداية التفكير بالمشروع كانت مع بداية السبعينات وان خبراء سوفييت ثم المان في استطلاح الاراضي قد وضعوا دراسات تفصيلية في منتصف السبعينات وان الحرب العراقية الايرانية حالت دون انطلاقه. الا ان التحالف الغربي والمعارضة العراقية تقول ان الانطلاق بالمشروع غطاء لعملية ملاحقة المعارضة الشيعية التي لجأ اعضاؤها الى المنطقة بعد فشل حركة الانتفاضة في اذار ١٩٩١. وان التحليلات المستقبلية تشير الى شح منسوب المياه في نهري دجلة والفرات بسبب سد اتاتورك في تركيا وان النهر الثالث هو الحل. والهدف الامني من مشروع النهر الثالث وهو محاصرة المعارضة الشيعية في منطقة الاهوار المجاورة للحدود مع ايران .

وفاة الامام الخوئي

الحوزة ومسألة الخلافة

● كتب صفا حائري من باريس (الحياة ١٠ آب ١٩٩٢) يقول :

استقبلت ايران وفاة المرجع الشيعي الاعلى اية الله العظمى ابو القاسم الخوئي باعلان الحداد العام لمدة ثلاثة ايام وسط تكنهات انها ستسعى الى ان تكون لها الكلمة الاساس في اختيار خلف له. واعلنت بغداد امس ان جثمان الخوئي شيع ودفن في النجف "في حضور جماهيري" بينما اكدت مصادر المعارضة الشيعية العراقية ان الدفن تم على عجل وان قوات الحرس الجمهوري تحاصر المدينة واعلنت منع التجول.

وقالت مصادر اسلامية في طهران وباريس ان القيادة الايرانية تفضل بين المرشحين لخلافة الخوئي اية الله سيد محمد اراكي (٨٥ عاما) واية الله العظمى كلبيكاني (٩٢ عاما) وسيد محمد روحاني (٧٨ عاما) الذي يقال ان الخوئي كان يفضله وسيد قمي طباطبائي (٨٠ عاما) وحسين علي منتظري (٦٨).

ولاحظ المراقبون ان الثلاثة الاخيرين لم يكونوا بين اللذي بثت الاذاعة الايرانية اسم برقيات تعزية باسمائهم. وذكرت وكالة "فرانس برس" من طهران ان المقرر مبدئيا ان يحل محل الخوئي اكبر ايات الله سناً. ونقلت عن المعارضة العراقية الشيعية التي تتخذ طهران مقراً لها ان خلفه على هذا الاساس يجب ان يكون اية الله العظمى عبد الاعلى سبزيواري الذي ينحدر من مدينة سبزيوار في خراسان شمال شرقي ايران. وتؤكد المعارضة ان سبزيواري الذي يقيم في النجف ويتمتع بشهرة في العراق اعتقل مرات مع عدد من افراد اسرته.

● افادت وكالة الانباء العراقية في خبر مقتضب بثته الاذاعة والتلفزيون والصحف العراقية ان الخوئي "توفى إثر مرض عضال" ووصفته بانه "المرجع الفاضل والمثال لرجل الدين الملتزم خدمة الاسلام واهدافه والوطن وغاياته". واضافت ان الخوئي "نذر عمره للمعرفة العلمية وافادة الناس"، معتبرة وفاته "خسارة" للعراق.

وبث التلفزيون ان الدولة العراقية اعلنت الحداد لمدة ثلاثة ايام.

ونعت ايران الخوئي واعلنت الحداد الرسمي ثلاثة ايام واتهمت العراق بمنع تشييع جثمانه.

خلافة الخوئي

كتب د. علي نوري زاده (صوت الكويت ١٣ آب ١٩٩٢) :

بعد غياب آية الله العظمى السيد ابو القاسم الطباطبائي الخوئي، الذي كان الزعيم الديني الأول - اي المرجع العام - لدى الشيعة منذ وفاة آية الله العظمى السيد كاظم شريعة مداري قبل حوالي ثماني سنوات، يبدو ان كرسي المرجعية العامة سيظل شاغراً لبعض الوقت حتى يحصل اجماع بين المراجع حول اختيار المرجع العام ليحل مكان الخوئي، وفقا لاحد رجال الدين الكبار في ايران حجة الاسلام روحاني. ويرى روحاني ان اختيار المرجع الاول لدى الشيعة منذ انشاء الحوزات الدينية في النجف ثم قم ومشهد، كان يتم حسب قاعدة خاصة تستند الى عدد الاتباع "المقلدين" وحجم أموال الزكاة والخمس وسهم الامام (او حصة الامام الغائب)، ومن كان يتمتع بحظ أكثر من الاخرين في أخذ المبايعة من بقية المراجع يصبح المرجع العام حين وفاة المرجع الاول. الا ان هذا الاسلوب لاختيار المرجع العام تعرض للتغيير حينما جلس محمد رضا بهلوي شاه ايران الراحل على عرش الطاووس. وفي بداية عهد الشاه (والكلام لايزال لروحاني) كان المرجع الاول السيد ابو الحسن الاصفهاني مقيماً في النجف، وكان يأتي من بعده من حيث الاهمية الحاج حسين آغا الطباطبائي القمي والشيخ عبد الكريم حائري (مؤسس الحوزة الدينية بقم) والمرحوم أرباب (استاذ الخميني) وآية الله الشيرازي وأية الله الشاهرودي، والسيد نائيني وغيرهم. الا ان الشاه الذي كان يرغب في ان يكون كرسي المرجعية في ايران بدلا من العراق، اعترف بآية الله حسين بروجردي باعتباره المرجع الاول بعد بضع سنوات من حكمه، والبرقيات الملكية التي كانت تصل الى مقر بروجردي في قم بمناسبة وفاة احد المراجع كانت بمثابة تأكيد على ان بروجردي هو زعيم الشيعة. ومنذ ذلك الحين حتى قيام الثورة كانت برقيات الشاه عاملا رئيسيا في حسم موضوع المرجعية عقب وفاة المرجع العام. فعندما توفى آية الله بروجردي، كان يتوقع الجميع ان يبعث الشاه برقية التعزية الى المراجع الثلاثة في قم الى أية الله العظمى شريعة مداري (الذي كان يتبعه الملايين من الشيعة في ايران وآذربيجان السوفيانية وافغانستان وباكستان)، وأية الله شهاب الدين مرعشي النجفي وآية الله محمد رضا كلبايكاني، علماً بان الامام الخميني كان في ذلك الحين (نهاية الخمسينات) مدرساً للعلوم الدينية، الا ان الشاه الذي لم يكن يثق بولاء مراجع قم، بعث ببرقية الى السيد محسن الحكيم (والد حجة الاسلام باقر الحكيم رئيس المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق) المقيم في العراق.

وفيما اثارت برقية الشاه موجة من الغضب لدى مراجع قم، الا انها كانت بمثابة اعتراف رسمي بمرجعية الحكيم. وبعد وفاة الحكيم بعث الشاه ببرقية العزاء الى أية الله العظمى الخوئي في النجف، وأية الله العظمى شريعة مداري بقم، وهكذا انقسمت المرجعية، اذ ان شريعة مداري كان المرجع الاول لشيعة ايران واذربيجان وباكستان وافغانستان، بينما الخوئي كان المرجع الاول لشيعة الخليج ولبنان والعراق وصولاً الى الهند.

وبعد وفاة شريعة مداري، اصبح آية الله الخوئي المرجع الاول رغم ان طهران لم تعترف بزعامته، بل ان وسائل الاعلام الايرانية هاجمته

عـدة مـرات. الا ان الخوئي احـتـفظ بمكانتـه لدى الشيـعـة وازدادت شـعبيته عندما اعلن رفضه لتدخل الدين في السياسة. وفيما يتعلق بخلافة الخوئي، هناك اتفاق بين الاوساط المعنية بقضية الزعـامة الدينية، حول ان اختيار خليفة للخوئي في الوقت الحاضر هو عمل صعب، اولاً بسبب عدم تواجد شخصية ذات مؤهلات علمية وفقهية على مستوى الخوئي في الحوزات الدينية في ايران والعراق، ثانيا لان القيادة الايرانية لا تسمح باختيار مرجع ديني عام يرفض مبدأ ولاية الفقية ويمتنع عن مبايعة السيدعلى خامنئي باعتباره قائد الامة. الا ان هناك مجموعة من المراجع العظمى من المحتمل ان يحصل كل منها على جزء من مرجعية الخوئي فهولاء المراجع حسب اهميتهم هم :

١- آية الله العظمى محمد رضا كلبايكاني الضلع المتبقي من مثلث قم، الذي يناهز حوالي خمسة وثمانين عاماً وهو يتمتع بشهرة واسعة في ايران، الا ان انشغال ابنائه بأمور غير متناسبة مع مكانة والدهم، هو من ضمن العوامل السلبية التي حالت دون ان يصبح كلبـايكاني المرجع الاول.

٢- آية الله العظمى حسن الطباطبائي القمي (خال الامام موسي الصدر الزعيم الشيعي اللبناني المختفي منذ عـام ١٩٧٨)، هو من اكثر الآيات حظاً ليتولى زعامة الشيعة، خاصة بسبب اشتهاره في لبنان والعراق وباكستان، الا ان ابتعاده عن الساحة نتيجة لفرض الاقامة الجبرية عليه لا يسمح بأن يكون طرفاً في مباراة الزعـامة التي تجري حالياً.

٣- آية الله السيد محمد روحاني هو ايضاً من المراجع العظمى، وهو يفوق بقية المراجع علماً وزهداً، الا انه يفتقر الى شهرة واسعة في ايران بينما هو معروف في العراق والخليج. ويذكر ان روحاني هاجر الى ايران من العراق بعد الثورة الايرانية. ولروحاني شقيق باسم اية الله صادق روحاني مقيم في قم وشقيق ثان هو اية الله الدكتور مهدي روحاني الذي يعتبر نفسه زعيما للشيعة في اوربا وهو مقيم في فرنسا.

٤- آية الله حسين علي منتظري خليفة الخميني السابق هو ايضاً من الآيات الكبار، الا ان مواقفه السياسية تقلل من حظه في الوصول الى كرسي الزعامة.

والى جانب هؤلاء فان القيادة الايرانية تأمل بان تأخذ المبايعة لآية الله محمد علي اراكي لخلافة الخوئ. واراكي البالغ حوالي ٩٦ عامـاً هو اكبر الآيات سناً، الا ان فشل محاولة القيادة الايرانية السابقة لاختياره الزعيم الديني الاول في ايران عقب وفاة الامام الخميني يدل على انه يفتقر الى الاجماع حوله، وتعتقد الاوساط الدينية في ايران ان محاولة القيادة الايرانية الجديدة لن يكون مصيرها افضل من محاولتها السابقة.

وهناك ايضا اية الله سبزواري في العراق الذي كان قريبا من الخوئي وبعض اتباع الخوئي يعتبرونه خير الموجودين لخلافته. وكما اشار حجة الاسلام روحاني فانه من المؤكد بان مسالة خلافة الخوئي لن تحسم بسهولة وفي غياب برقيات الشاه، وعدم توفر الاجماع حول شخص واحد، يبدو انه برحيل الخوئي تدخل مرجعية الشيعة مرحلة جـديدة الى مـرحلة زعـامـة المراجع وليس المرجع الاوحـد. ■

تعزية الملك حسين بوفاة الامام الخوئي

تلقينا ببالغ الحزن والتاثر نبأ وفاة صاحب السماحة آية الله العظمى ابن عمنا السيد الامام ابو القاسم الخوئي المرجع الاعظم للحوزة العلمية الذي فقد العالم الاسلامي بوفاته، علامة ومرجعا دينيا بارزاً، كان منارا للاشعاع الفكري والروحي لملايين المسلمين.

واننا اذ نبعث اليكم ولأسرته بأحر التعازي القلبية، لنسأل الله العلي القدير ان يتغمد الكبير بواسع رحمته ورضوانه وان يكون مسكنه جنات الخلد مع الابرار الاطهار الاخيار.

ولقد كنا نحاول ومنذ ورود نبأ وفاة الفقيد الكبير ان نقوم بواجب المواساة والتعزية بأيفاد من يمثلنا شخصيا في نقل مشاعرنا الى السادة اعضاء المرجعية العظمى للحوزة العلمية، والى الاهل في النجف الاشرف، ولكن اخفاقنا في تأمين ذلك لم يترك امامنا سوى هذه الوسيلة بالأبراق بأسمنا، ونيابة عن آل البيت في اردن العروبة والاسلام. وانا لله وانا اليه راجعون.

شخصيات بريطانية تحتج على استخدام القوة مجددا ضد العراق - نص الرسالة

نحن مستاؤن من التهديدات الاخيرة التي تقودها الولايات المتحدة بشان تجديد العمل المسكري في الخليج. ان قصف العراق سوف لايعني سوى مزيد من الالام للسكان المدنيين الذين يعانون الجوع والمرض نتيجة اشد قصف شهدته حرب الخليج. وان وكالات الامم المتحدة للاغاثة اشارت باستمرار الى تحطيم البنية التحتية نتيجة القصف السابق قبل اكثر من عام مضى.

اننا قلقون جدا من ان سياسة التلويح بالسلاح التي ينتهجها الرئيس بوش هي لاغراض انتخابية داخلية وليس بسبب اي تهديد عراقي.

ان حرب الخليج لم تحل اى شيء في المرة السابقة. فهي بالتاكيد ليس لها علاقة بالديمقراطية. فعندما ثار الاكراد والعرب تخلى قادة الغرب عنهم حيث كانوا يفضلوا صدام ضعيف على بداية حقيقية لممارسة الديمقراطية في المنطقة. كما ان العمل العسكري ليس بالجواب لانتشار التسلح النووي.

ان تقوية صلاحية الوكالة الدولية للطاقة النووية والاشراف على اعمال الشركات العاملة في المجال النووي يمكن ان يحقق ذلك دون ازهاق الارواح.

الموقعون ، مارجوري تومسن (رئيسة CND)، توني بين (حزب العمال)، جل ايفان (حزب ويلز)، مايك هيكس (الحزب الشيوعي)، جوي هيركومب (حزب العمال)، بيني كامب (حزب الخضر)، كين ليفنجستين (حزب العمال)، انا رايبيرن.

آراء اسرائيلية في السياسة الامريكية وصدام

● كتب افي بنياهو وبنحاس عنبري في (عل همشمار ١٩٩٢/٨/١٧) عن **العراق وسياسة الولايات المتحدة** يقول فيه :

تتابع الهيئة الامنية والجيش الاسرائيلي بانتباه التطورات في العراق، وذلك في ضوء رفض صدام حسين السماح بمراقبة صحية يقوم بها مراقبو الامم المتحدة على مواقع مراقبة وفي ضوء احتمال قيام الولايات المتحدة بخطوة عسكرية محدودة في العراق.

قالت مصادر عسكرية ان اسرائيل مستعدة لكافة الاحتمالات. وذكرت المصادر ان مستشار الرئيس لشؤون الامن القومي قال قبل اسبوعين ان الولايات المتحدة ملزمة بابلاغ اسرائيل مسبقا بكل قرار تتخذه حول القيام بعملية عسكرية ضد العراق.

ولا تستثني بعض المصادر الاسرائيلية احتمالات توجيه الرئيس الامريكي جورج بوش خلال فترة قريبة بتوجيه تعليمات للقيام بعملية عسكرية محدودة في العراق، وذلك من اجل تحسين صورته قبيل الانتخابات الامريكية. واعرب هؤلاء عن تقديرهم انه في حالة كهذه سيتم قصف جوي محدود ضد اهداف واضحة توجد بخصوصها معلومات استخبارية مؤكدة.

وقالوا في اسرائيل "يجد الرئيس بوش صعوبة بالتسليم بالحقيقة القائلة بان صدام حسين يبقى على عرشه بعد الحرب العراقية، وذلك في الوقت الذي قد يفقد فيه هو منصبه في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل".

وكتب بنحاس عنبري عن الاستعداد لتفكيك العراق حيث قال "يعني القرار الغربي منع بغداد من قصف التجمعات الشيعية في جنوبي العراق، تغير جذري في الموقف حيال مسألة وحدة العراق واستعداد من قبل الغرب لجعل العراق ثلاث دويلات، كردية، سنية، شيعية، ولن يستطيع صدام حسين بدون قصف جوي الحيلولة دون تنظيم سياسي للشيعة في الجنوب، اما السبب الرئيسي الذي دفع بوش الى عدم استكمال الحرب فيعود الى رغبته بالحفاظ على وحدة العراق، لانه رأي بايران اخطارا كبيرة.

لكن عملت السعودية والكويت طوال الوقت على تفكيك العراق، وعلى العكس من راي الولايات المتحدة فقد عملا على تحسين علاقاتهما مع ايران لانه في نطاق المعادلة العراقية - الايرانية فان العراق تعتبر اكثر خطورة. ولقد ادى فشل كافة محاولات تنحية صدام حسين عن السلطة الى اقتناع الرئيس بوش بالموقف السعودي، وقد اجرى الامام محمد باقر الحكيم زعيم الشيعة في العراق سلسلة من الاتصالات واللقاءات والمباحثات في الرياض والكويت، وسيشكل الشيعة العراقيون في هذه الحالة نوعا من الفاصل بين الكويت وبين العراق السني، مثل الدور الذي يقوم به الاردن للفصل بين السعودية وسورية.

احد المؤشرات الاولية على التغير في مواقف الولايات المتحدة كان استعداد بيكر لاستقبال رؤساء المعارضة العراقية في واشنطن وذلك بعد رفض مستمر لذلك.

يبدو ان روسيا لاتعارض الان تقسيم العراق وبالامكان ادراك ذلك من السفينة الروسية التي تشق طريقها الان من اجل تعزيز قوة الاسطول الغربي.

القرار الامريكي القائل بان العراق يشكل خطورة اكبر من ايران شكل بداية مسيرة التصالح بين واشنطن وطهران، وشاهدنا بداية ذلك في اطلاق سراح الرهائن الغربيين من لبنان وبصمت ايران عندما سيطر الجيش اللبناني على قاعدة كبيرة تابعة لحزب الله".

● كتب سلومو غازيت في (يديعوت احرنوت بتاريخ ١٩٩٢/٨/٢٤) تحت عنوان **الهزيمة حسب ما يراها صدام** :انتهت حرب الخليج قبل ثمانية شهرا بفوز ساحق لقوات الائتلاف الدولي العسكري وتعرضت القوات العراقية لضربات ماحقة. ومع ذلك فالمهمة لم تستكمل بعد.

اولا ، خلافا للتوقعات في واشنطن صمد صدام ولايزال يحكم بلاده بالحديد والنار رغم كل مامر به من مصائب، ورغم العقوبات والحظر المفروض على العراق، ورغم انف قوات المراقبة التابعة للامم المتحدة.

ثانيا ، لانية لصدام حسين في التعاون مع مسيرة تجريد بلاده من الاسلحة غير التقليدية، ويتضح ثانية انه ومقابل كل صغيرة يكشف عنها يخفي صدام الكثير، واذا ما كان ممكنا توقع ان تؤدي الهزيمة الى كبح جماح صدام وتخفيف من طموحاته واسلوب حديث ايضا تبين وبسرعة انه ايضا في هذا الميدان لم تكن القديرات سليمة.

ما هو مصدر قوة هذا الدكتاتور في بغداد ؟ في المسار الوطني يؤمن بالحقيقة وبسلامة وعدالة مهماته، وهي خلق عراق قوي وكبير في وسط الخارطة الدولية، وتزعمه للنظام العربي، وقيادة الامة العربية والمفروض ان تعود لتحتل مكانتها الرائدة في الحلبة العالمية، من هذا الجانب يرى صدام في حرب الخليج معركة تعرض فيها للهزيمة، ولكنه لم يتخل ولو للحظة عن مواصلة الكفاح، وهو يتطلع الى النصر في الحرب وكله ثقة في مقدم النصر المؤزر.

اهدافه لم تتغير ولم يحاول حتى كتمها، وهو يؤمن بعدم امكانية تحقيق تطلعاته اذا لم تتوفر لديه الوسائل المعقولة، لذلك لايبدو مستعدا للتنازل عنها.

الوسيلة الاولى هي الجيش العراقي المزود باحدث الاسلحة، ويتضح ان خسائره في الحرب كانت اقل بكثير مما توقعه اقطاب الحلف الدولي.

لقد اصلح جيشه واعاد تنظيمه رغم الخسائر وبشكل خاص، الخسائر في العتاد والوسائل القتالية، والغريب في ذلك السرعة المفاجئة وفي اليوم الذي يلغي فيه الحظر على العراق سيتمكن من

تطوير جيشه بسرعة فائقة والعودة الى قوته الاصلية، قبل الحرب .

الوسيلة الثانية هي الانظمة غير التقليدية، الصواريخ والاسلحة الكيماوية والسلاح البيولوجي والنووي، وواضح لصدام بهذه الوسيلة فقط يمكن تحقيق ابتزازاته الكبيرة، ومن خلالها فقط يمكن لبغداد العودة في لعب دور القيادة للامة العربية، وفي الخليج وحتى على الصعيد الدولي. على الصعيد الشخصي، وفي الظروف الصعبة التي تسود العراق الان ومنذ الحرب يفهم صدام انه ولهذه الاسباب توجد اهمية قصوى لخلق اجواء الكفاح المتواصل، والتركيز يوميا على العدو الاجنبي الجالس داخل العراق، ومن يجلس بعيدا في البحر، العدو الحقيقي، الامريكي وحليفته اسرائيل، والاحتفال بالانتصارات الصغرى، فكل مواجهة بين العراق ومراقبي الامم المتحدة تشكل مصدرا لكسب الدعم الشعبي والى وحدة الصف ضد العدو الخارجي، وكل تنازل من قبل مراقبي الامم المتحدة امام الضغط العراقي يعتبر سببا للاحتفال بالنصر، وفي هذا الميدان فمن المستحيل تجاهل حقيقة الحساب الشخصي لصدام مع الرئيس بوش، ومنذ احتلال بغداد للكويت والرئيسان في سباق مع الزمن، وفي سباق مراثوني طويل واذا ما فشل بوش في الانتخابات فسيرى صدام في فشله نصرا في الحرب، نصر يستحق الاحتفاء به. ■

خدمات الواشنطن بوست، بقلم بارتن جيلمان Barton Gellman : **قدرات العراق العسكرية**

جاء في تقرير نشره البنتاغون في ٦ آب ١٩٩٢ ان قوة الجيش العراقي الان تعادل ٤٠٪ مما كانت عليه قبل الحرب و يضم الان ؛

- اربعمائة الف رجل مقسمين الى ٢٨ فرقة مقابل مليون رجل مقسمين الى ٥٤ فرقة سابقا.
- ويمتلك العراق ٢٥٠٠ دبابة مقابل ٥٥٠٠ قبل الحرب.
- ١٥٠٠ قطعة مدفعية ثقيلة مقابل ٣٥٠٠.
- ٣٠٠٠ عربة نقل مصفحة مقابل ٥١٠٠.
- ٣٥٠ طائرة قتالية مقابل ٧٠٠ ولاتزال حوالي ١٣٢ طائرة مقاتلة وناقلة في ايران لجأت اليها ابان الحرب والتي ترفض ايران اعادتها للعراق.
- ٤٥٠ طائرة مروحية مقابل ٥٠٠.
- بحرية معطلة كانت تضم عشرين سفينة قبل الحرب.

ويذكر ان جينس البريطانية لشؤون الدفاع نشرت في ٥ آب ١٩٩٢ تقديران متطابقة مع ما اورده تقرير البنتاغون عن قدرات الجيش العراقي.

ويرى خبراء البنتاغون وجينس ان العراق اعاد جزئيا بناء دفاعاته الجوية خصوصا صواريخ ارض - جو والمدفعية المضادة للطائرات والرادارات. لكن بغداد ما زالت بحاجة الى اجهزة كمبيوتر واتصالات كانت تشك قبل الحرب "شبكة متكاملة مع الدفاع الجوي".

الملف العراقي - نشرة سياسية وثائقية مستقلة يصدرها مركز دراسات العراق

رئيس التحرير - د. غسان العطية

IRAQI FILE : A Documentary and Political Review
Published by the Centre for Iraqi Studies
Editor : Ghassan Atiyyah
England KT6 5AX P O Box 249A, Surbiton, Surrey
Tel : 081-946 3850 Fax : 081-3905818
ISSN 0965-9498

الكويت وتردي الوضع المالي والاقتصادي

● كتب يوسف ابراهيم من الكويت مقالا في الهيرالاد تريبون بتاريخ ٥ آيار ١٩٩٢، جاء فيه :

يبدو ان الحكومة الكويتية في غمرة انفاق مالي ببلايين الدولارات الامر الذي يثير مخاوف الاقتصاديين الكويتين والمعارضين السياسيين بان هذه البلد الغني سيكون في خلال سنوات قلائل بلد مدين.

على الرغم من ان اموال ضخمة تصرف لتغطية تكاليف الحرب واعادة البناء، الا ان بلايين اخرى تصرف على برامج يصفها النقاد بانها غير سليمة. فعلى سبيل المثال تنوي الحكومة ان تتحمل كافة القروض المعطاة للكويتين والتي لم تسدد للبنوك، خاصة وان بعض المقترضين هم من اصحاب البلايين، والبعض منهم من العائلة الحاكمة القادرين على تسديد الديون لتلك البنوك.

ان التزامات الحكومة المالية الحالية تبلغ ٦٥بليون دولار وهذا اكثر من ثلثي ارصدة الكويت في الخارج (اسهم وعقارات وغيرها) البالغة مائة بليون دولار.

خلال الشهرين الماضيين اقرت الحكومة شراء اسلحة ومصاريف تصليح المنشأت النفطية بمايزيد عن ٢٠ بليون دولار، واقرت تحمل ٢٠ بليون دولار قيمة ديون على مواطنين كويتيين للمصارف الكويتية. كما اقرت هذا الشهر الغاء كافة قوائم الهاتف والماء والكهرباء المستحقة على المستهلكين خلال السنة والنصف الماضية. ونتيجة انخفاض سكان الكويت الى النصف من جراء الحرب شغرت الشقق السكنية الامر الذي دفع الحكومة في التفكير بشراء الشقق السكنية الفارغة. اضافة الى زيادة مرتبات الموظفين.

ان اعادة تشغيل الصناعة النفطية الكويتية كلف مابين ٨ - ١٠ بليون دولار، وجميعها غير مغطاة بالتأمين. فالمرة الاولى منذ عقود اقرت الحكومة ميزانية بعجز يبلغ ١٨ بليون دولار.

● صحيفة التايمز اللندنية - كتب كرستوفر ولكر (١٦ تموز ١٩٩٢) مقالاً جاء فيه : لقد تقلصت موجودات وارصدة الكويت في الخارج البالغة مائة بليون دولار قبل الحرب الى الثلث، وانها تواجه صعوبات مالية شديدة يدعي البعض انها تعود للصرف الزائد وسوء الادارة للعمليات التجارية والمالية في الخارج.

.. وحسب تقرير لنشرة "ميس" الاقتصادية المعروفة، فان حكومة الكويت تواجهة نقصاً مالياً يقرب من ١٧ بليون دولار هذا العام، "الامر الذي يجعل من بيع موجودات الكويت في الخارج ومزيد من القروض امراً حتمياً"...

ان السرية التامة تحيط علميات الكويت الاستثمارية بما يسمى "احتياطي الاجيال القادمة"، ولكن الاقتصاديين يعتقدون بان اجمالي رصيد الكويت الخارجي انخفض دون الـ ٤٠ بليون دولار، ومع احتمال مزيد من الانخفاض نتيجة بيع موجودات في الخارج لتمويل العجز المالي الداخلي...

كما يدعي بعض النقاد بان استثمار الكويت في شركة البرتيش بتروليوم البالغ ٩,٥٪ من اجمالي اسهم الشركة يعود بخسارة مالية، كما هناك هجوم غير مسابق من نوعه على بيع حصة الكويت لأسهمها البالغة ٧,٧٪ في بنك الميدلاند البريطاني بوقت قصير قبل ارتفاع قيمة الاسهم نتيجة المعركة الدائرة على شراء اسهم هذا البنك.

استدانت الكويت في العام الماضي مبلغ ٥,٥ بليون دولار من البنوك الاجنبية، كما تعاني نقصاً في الميزانية لهذا العام يبلغ ١٨,٤ بليون دولار.

● وكتبت القبس الكويتية (١٢ تموز ١٩٩٢) افتتاحية بعنوان "بداية الخطأ ام نهايته" جاء فيه :

ما اصاب استثماراتنا في اسبانيا من خطر الضياع..هل كان بداية الخطأ ام نهايته؟ منذ زمن، وزمن طويل، والممارسات الخطأ تتكرر بحق تلك الاستثمارات . . والسرية تحيط بها من كل جانب، ربما انها - اي السرية - وسيلة ناجعة لتعميم الجهل بتلك الاستثمارات وتفادي المحاسبة بالنتيجة فيما يسمى بالاحتياطي العام واحتياطي الاجيال القادمة والذي نشأ في عام ١٩٧٦.. وقد بدأت اهم الممارسات الخطأ بحق احتياطي الاجيال القادمة بشراء شركة "سانتافي" عام ١٩٨٢ باكثر من ضعف سعرها السوقي. وفي وقت بدأ فيه الطلب على خدماتها بالانحسار، وبعد اقتطاع اهم انشطتها وكلفتنا بضعة مليارات وضاعت في بضع سنوات. ونفس الجهاز الذي اشترى "سانتافي" بدفع علاوة عالية على سعر السوق، باع حوالي ١٠٪ من حصته في بنك "مدلاند" قبل بضعة اشهر باقل من سعر السوق في ظروف تنافس لدفع علاوة على الاسهم. وتزامن مع سانتافي افلاس شركة المانية اسمها "كورف شتال" بعد فترة قصيرة من شرائها من قبل الكويت.

ودخل مكتب الاستثمار الكويتي اسبانيا في منتصف الثمانينات وعقد صفقات ضخمة قدرت بحوالي ٤ بلايين دولار، وشارك اناسا سيئي السمعة، واثار حفيظة الاسبان عندما تطاول على قطاعهم المصرفي في توجه استفزازي، وحدث ذلك اثناء غياب الرقابة الشعبية الممثلة في مجلس الامة وحرية الصحافة، وكانت تلك النتيجة الحتمية، اي ضياع كل تلك الاستثمارات دون ممارسة الشعب حتى حقه في السؤال. واشترت مؤسسة البترول الوطنية اكثر من ٢١٪ من "بريتش بتروليوم" في وقت سقوط اسواق المال العالمية وفي تحد اثار الحكومة البريطانية، وكان استثمارا في نفط وهو خطأ من الناحية الاستراتيجية وكان مكتب لندن وراء الصفقة. . . والنتيجة ان البلد خسر اموالاً وسوف يخسر اموالا اخرى في وقت نحن في اشد الحاجة فيه الى الاموال. ■

الخوف على مستقبل الكويت

by Françoise Chipaux

تحت هذا العنوان كتب فرنسوا شيبو في اللوموند بتاريخ ٤ آب ١٩٩٢ مقالاً من الكويت جاء فيه :

يعتقد الكويتيون بان بلادهم قد تتعرض للغزو والاحتلال مرة اخرى دون ان يأتي العالم، بالضرورة، لانقاذهم. وعلى الرغم من ان الكويت قد افرغت من نصف سكانها، الا ان الحياة عادت للكويت ظاهرياً بشكل او بأخر. ولكن لازال الخوف في قلوب الناس، فالكل معنيون بابقاء كافة الخيارات مفتوحة - وذلك بأبقاء او تحويل ارصدتهم للخارج، وشراء الاملاك في الخارج وادخال اطفالهم بمدارس اجنبية تحوطا وتسهيلا لنقلهم للخارج عند الضرورة.

ان تشاؤم الكويتيين لا يعود لخوفهم من عودة قريبة للجيش العراقي، وهذا امر مستبعد في الوقت الراهن، ولكن من شعورهم بالخيبة من عدم الاستفادة من تجربة الاحتلال المريرة، خاصة وان عائلة الصباح الحاكمة يبدو انها لم تستفد من دروس التجربة.

يقول رجل اعمال كويتي بقى في الكويت ابان الاحتلال " كنا نعتقد ان هذه التجربة المرة ستمنحنا الفرصة للبدء من الصفر لبناء البلاد على اسس اكثر صحة، ولكن في الواقع تردت الاشياء، فاليوم لم يعد اي شيء صحيحاً" .

ان الجميع يتذمرون من كساد السوق، و فقدان الامن، وندرة الكفاءات، وتغيير القوانين بما يخدم مصالح انية، بعبارة مختصرة يسود التذمر من حالة عدم الاستقرار المستمرة. وهذا حسب رأي احد المعارضين يعود الى "ضعف الحكومة وعدم قدرتها على اتخاذ القرارات والالتزام بها". كما علق احد المصرفيين قائلاً : "في مثل هذه الظروف نحن بحاجة الى حكومة استثنائية وقوية جدا، ولكن الذي حصل هو عودة ماكان موجود سابقاً". وان الهجرة الواسعة للسكان غير الكويتيين، وبالذات الفلسطينيين (هناك ٣٠,٠٠٠ من اصل ٤٠٠,٠٠٠ فلسطيني)، تركت اثارا مؤلمة. والمساعي للتعويض عنهم لم تؤد الى نتائج مرضية لحد الان.

يبلغ عدد الكويتين اليوم ٦٥٠,٠٠٠ وهو نصف مجموع السكان وهي النسبة التي تريدها الحكومة، ولكن الكثير من الاجانب دفعوا مبالغ تتراوح بين ٤٠٠ جنيه الى الف جنيه استرليني من اجل الحصول على ترخيص عمل، وعدد من موظفي الحكومة استفاد ماليا من هذه الممارسات ومع ذلك ليس كل من حصل على ترخيص عمل هو كفؤ. فقد ذكر طبيب بان الاطباء الذي حلوا محل العراقيين والفلسطينين هم من البلغار والتشيك واليوغسلاف، الامر الذي استاء منه المرضى الكويتين الذين باتوا يفضلو السفر للخارج للعلاج وعلى حساب الدولة. وفي هذا تتشابه بقية المهن الفنية.

وعلى صعيد وظائف الدولة، فان المصرين كانوا المستفيدين من فرص التعيين الجديدة، ولكن بمجيئهم ادخلوا الاسلوب المصري التقليدي في الروتين ولا يلقى وجودهم ترحاب الجميع.

كما ان الانخفاض الحاد في عدد السكان ترك اثراً سيئا على الوضع التجاري في البلاد، خاصة بسبب منع العاملين الاجانب من ذوي الدخول الصغيرة من جلب عوائلهم للكويت.

وتسببت الحرب في ارتفاع نسبة السرقات والجرائم الاخري. كما ان الاعمال الارهابية التي تعزيها الحكومة الى الطابور الخامس العراقي عززت الشعور بالقلق.

هذا وان المعارضة الاسلامية والديمقراطية اللتين تدعوان الى العمل بدستور عام ١٩٦٢ تنتقد العائلة الحاكمة بشدة لتمسكها بكل اشكال السلطة وعدم وفائها بتعهداتها التي قدمتها ابان الازمة بالاستعداد للمشاركة مع الاخرين. وعلى حد تعبير احد المرشحين المستقلين للمجلس الوطني : "ان كل ما فعله (الصباح) بعد عودتهم هو تحطيم الوحدة الوطنية التي نشأت ابان الاحتلال".

والجدير بالملاحظة ان من المطالب الرئيسة لاحد المرشحين للانتخابات هو ان "توضح الحكومة ماذا حصل قبل وابان وبعد الغزو"، "اننا نريد ان نعرف من اخفق ولماذا وكيف اخفقنا، نريد ذلك حتى لو كان لمجرد ضمان عدم تكرار المأساة".

وبات الكويتيون معتمدين على الامريكان من اجل حمايتهم، وهذا امر تتفق عليه الحكومة والمعارضة. وبعد مضي عامان على الاحتلال، فان الكويت لم تضمد جروحها بعد وهي اليوم اكثر قلقا على مستقبلها كدولة صغيرة محاطة بقوى كبرى - العراق، ايران والسعودية - تشكل تهديداً ولو بدرجات متفاوتة للكويت. وان الكويتيين مدركون بانه علي الرغم من المظاهر الا ان لاشيء سيعود الى ماكان عليه في السابق، وهم على ذلك قلقون.

المنبر الديمقراطي الكويتي وضرورة اسناد الشعب العراقي

اكد "المنبر الديمقراطي" المعارض في الكويت في بيان اصدره في مناسبة الذكرى الثانية للاجتياح العراقي ان "ابرز مهامه حاليا هي المساهمة في الجهد الدولي المبذول لتمكين الشعب العراقي من التخلص من نظام الطاغية . . . وصولاً الى اقامة حكم ديمقراطي في العراق. وانشى "المنبر الديمقراطي" غداة تحرير الكويت في شباط ١٩٩١ ثم تحول الى حزب سياسي في العاشر من كانون الاول الماضي. واعرب هذا الحزب في بيانه عن "اسفه لمرور عامين على ذكرى احتلال الكويت" الذي وصفه بانه "كارثة وطنية من دون أن يحاسب مقصر على تقصيره او يسأل متهاون عن تهاونه او يعاقب مفرط بالمسؤولية على تفريطه".

بيان القوى السياسية الكويتية
في الذكرى الثانية لاحتلال الكويت

اصدرت القوى السياسية الكويتية بياناً بمناسبة الذكرى الثانية لاحتلال الكويت جاء فيه :

- لقد كان العدوان ودوافعه نتيجة لطبيعة الحكم الفردي المطلق عليه في بغداد وما يمثله من نوازع واطماع توسعية وروح عدوانية وظلم وغرور. مساقه في النهاية الى هزيمة حتمية منكرة ودمار عظيم (مما يؤكد تعذر القيام بمثل هذه المغامرة من قبل اي حكم ديمقراطي وشعب حر يحترم حقوق الانسان والمواثيق الدولية).

- لقد كان واضحاً قبل الثاني من اغسطس ١٩٩٠م مدى خطورة الاوضاع عندما راح الطاغية يدق طبول الحرب ويوالي وعيده وتهديده دون ان يتاح لشعبنا واجبه في المشاركة والتشاور في معالجة هذه الخطر الذي يتهددهم جميعا بكل توقعاته وابعاده على حياتهم ومصير وطنهم مما يحمل السلطة وحدها المسؤولية الكاملة عن هذه الكارثة التي نزلت على وطننا في سياق الازمات العديدة والمتلاحقة التي زج بها شعبنا ابتداء من ٣ يوليو ١٩٦٨ عندما انتهك الدستور وحل مجلس الامة واستبعد شعبنا تماما عن ممارسة حقوقه ومشاركته وانفردت السلطة بالحكم المطلق حتى تفتق ذهنها للخروج من المأزق الذي انتهت اليه والفشل الذريع الذي واجهته للقيام بحيلة مكشوفة ولعبة خطرة في ما سمى بالمجلس الوطني تغطي به فشلها في الداخل وصورتها بالخارج دون اي تقدير لخطورة نتائج ما اقدمت عليه لانصراف تفكيرها كله في استمرار هيمنتها وحدها دون النظر الى حقوق الامة ومصالحها. ولقد شجعت هذه الممارسات الخاطئة الخارجة عن الدستور العدو العراقي وهو الذي تربص بنا وتحين الفرص من خلال حساباته الخاطئة بان فرصته التاريخية قد حلت ونواياه المبيته قد حان اوانها.

- ان فترة الاحتلال بقدر ما كشفت عن ضعف الاوضاع وهشاشة النظام وغياب التدبير والاستعداد على كل المستويات الداخلية واية ذلك عندما سقط الوطن ضحية للاعتداء الغادر وانهارت جميع مؤسسات الدولة منذ الساعات الاولى للاجتياح عندما استيقظ المواطنون مذهولين من هول المصاب ليجدوا انفسهم فريسة لهجماته وهمجيته فما كان منهم سوى ان يلوذوا بايمانهم بالله جلت قدرته ويقوموا بواجبهم الوطني بعد ان ادركوا حجم ما حل بهم فتجلت اصالتهم وبرزت حقيقتهم الوطنية وخيبوا اهداف عدوهم عندما تصدوا لمقاومته بارواحهم وحرياتهم وصمدوا امام بغيه وعذابه وتعاونوا وتكافلوا في تسيير جميع شؤون حياتهم بينما السلطة لم تفق من كامل غيبوبتها في المنفى مما ادى الى كثير من الممارسات والقرارات والاخطاء التي ضاعفت معاناة شعبنا في الداخل على الاخص ومع كل ما قد يختلق من اعذر لبعض ما انطوت عليه هذه الفترة من اخطاء وتقصير. فان فترة التحرير التالية تكشف بعض الوانها.

- كانت محنة الاحتلال التي انتهت بفضل الله ولطفه بالنصر الذي من الله به علينا يحملان لنا جميعا ابلغ الدروس وافصح انواع العضة والاعتبار التي يجب ان نقف امامها ومعها لننطلق قيادة وشعبا وحكومة فى اعادة بناء الوطن على اسس مرضاة الله وتطبيق شرعه. وقاعدة دستورية مسلمة راسخة ليستقر ويزدهر حاضرنا ويتضح مستقبلنا ومصيرنا.

الا انه بكل اسف قد اتسمت مرحلة ما بعد التحرير وحتي الان باحباطات في نفوس الشعب الكويتي. واهدار لفرص تقدمه وتلاحمه وتعد على حقوقه وامواله من خلال اغلب الممارسات والقرارات في مختلف الميادين فضلا عن انتشار مظاهر الفساد والتخلف الاداري والاعلامي والاجتماعي والسياسي والذي يجد بعضه رعاية وتشجيعا رسميا يتمثل في التدخل من خلال الدعم العام والمستمر لعدد من مرشحي مجلس الامة.

- اننا هنا ننبه الى ضرورة تدارك الاخطاء والاخطار التي مرت بنا والعمل على اعداد انفسنا جميعا للمساهمة في تحمل اعباء الواجب الوطني بما يكفل للشعب الكويتي التقدم والعدل والرخاء والمحبة والاستقرار من خلال العمل على تطبيق شرع الله تعالى ثم التقيد بدستور ١٩٦٢ واحترام مبادئه وحدوده وفي مقدمتها فصل السلطات مع تعاونها وفقا لاحكام الدستور كضمان وحيد وكمنطلق اساس لحياتنا الجديدة وفقا لما يلي :

آ) السلطة التشريعية : الحرص على نزاهة الانتخابات وشرف المنافسة وامانة المسؤولية واتخاذ كل الاجراءات القانونية اللازمة بحق كل من يسيء الى سمعة الديمقراطية ويخل بشرف المنافسة ويمس نزاهة الانتخابات باي شكل من الاشكال.

ب) السلطة التنفيذية : ان تستوفي في جميع اجراءات تشكيلها واقرارها ما نص عليه الدستور واوحى به وان تكون ممثلة للارادة الشعبية مشهود لاعضائها بالامانة والكفاءة والخبرة والصلاح.

ج) السلطة القضائية : اننا نؤكد بان السبيل الوحيد لضمان استقرار بلدنا واستمرار مسيرة التقدم لن يتحقق الا من خلال الاحترام التام لاستقلال هذه السلطات مع تعاونها وفقا لاحكام الدستور ١٩٦٢م.

الاحد ٢ اغسطس ١٩٩٢م

وقع على البيان القوى التالية : الائتلاف الاسلامي الوطني - الحركة الدستورية الاسلامية - التجمع الاسلامي الشعبي - المستقلون - التجمع الدستوري - المنبر - المنبر الديمقراطي الكويتي.

○ ○ ○